مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة السابعة - العدد (76) - ديسمبر 2025

الحيرة من الشّاقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

اللهجات العربية مرايا ثقافية للتاريخ وذاكرة الشعوب

اللّهجات العربيّة في الشّعر النّبطيّ .. مرآة وذاكرة ثقافيّة للشّعوب

يصدر العدد السادس والسبعون، من مجلة "الحيرة من الشارقة"، مشتملاً على مواضيع غنية بالإبداع والإفادة، في مجال الشعر والتراث الشعبي الخليجي والعربي.

وفي هذا العدد، نناقش في باب "على المائدة" موضوع تعدّد لهجات القصيدة النبطية، وحريّة الشعراء في الكتابة بها، ضمن ضوابط المعرفة والإتقان والإلمام بخصائص اللهجات، في وطننا العربي الكبير، إذ تُعدُّ اللهجات العربية مرايا ثقافية للتاريخ، وذاكرة للشعوب.

أمّا باب "أنهار الدهشة"، وباب "بستان الحيرة"، فكلاهما سيقدّم إبداعات طيبة لشعراء وشاعرات في أعمار وأساليب متنوعة، عبر بستان من الشعر طيلة مواد المجلة.

ونقرأ في باب من "زهاب السنين"؛ عدداً من الأبيات والشواهد النبطية والألفاظ القديمة الدارجة في شعر المكان، في منطقة شبه الجزيرة العربية.

كما يأخذنا العدد إلى باب "كنوز مضيئة"، وقراءة لسيرة وتجربة الشاعر الإماراتي أحمد بن زعل الفلاحي، حيث حكمة البادية وأصالة إبداعاتها. وفي باب "مداد الرواد"، سيكون احتفاؤنا بالشاعر الإماراتي سالم بن خليفة الظفري، مبدع الونّة والوصف والقصيدة العتابية.

ونقرأ في باب "تواصيف"، مضمون وجماليات ديوان "ألوان الواحات" للشاعر الجزائري خالد شامخة، والتقاليد الشعبية في قصائد هذا الديوان. ويستمر العدد في باب "شبابيك الذات" مع جولة في قصائد وتجربة الشاعرة الأردنيّة حليمة العبادي، ومواضيعها الشبابية.

ومع باب "إصدارات وإضاءات"، سنكون مع قراءة في ديوان "تعابير"، للشاعرة الإماراتية نورة الشامسي وجانب النصيحة والأخلاق التي ضمّنتها هذا الديوان، وفي باب "عتبات الجمال" نقف على البناء القصصي للقصيدة النبطية، وحضور تقنية السيناريو والحوار في هذه القصيدة، كما نقرأ في باب "فضاءات" موضوع الحِلي والذهب في الشعر النبطي والشعبي، كصورة من صور الجمال والتفرد.

أمّا في باب "ضفاف نبطية"، فسنكون مع قراءة لتجربة الشاعر الإماراتي راشد الأحبابي، ومواضيعه الشعرية المؤثرة.

وفي باب "مدارات" نتعرف إلى تجربة الشاعر المصري عمرو عامر، ومحتوى قصائده الإنسانية.

السنة السابعة
العدد (76)
ديسمبر 2025

صورة الغلاف:
بلدية الشارقة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.
ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.
أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

الحيرة من الشّارقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

عناوين المجلة
الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، الشارقة
هاتف: +97165125333
برّاق: +97165123303
Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

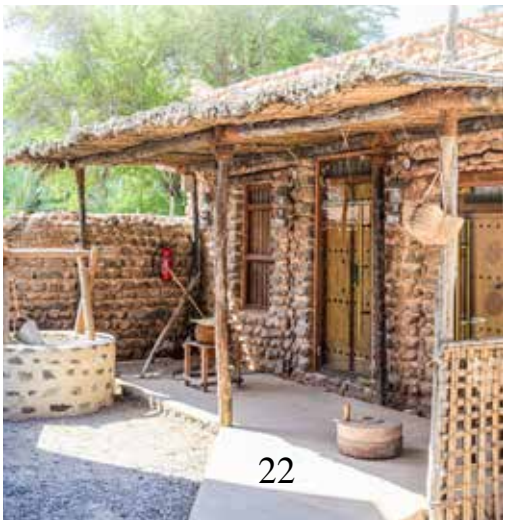

سالم بن خليفة الظفري..
مبدع الوصف
في القصيدة العتابيّة

قيمة الإشتراك السنوي	
داخل الإمارات العربية المتحدة	
التسليم المباشر	بالبريد
الأفـــراد : 100 درهم	150 درهم
المؤسسات : 120 درهم	170 درهم

خارج الإمارات العربية المتحدة
شامل رسوم البريد
جميع الدول العربية : 365 درهم
دول الإتحاد الأوربي : 280 يورو
الولايات المتحدة الأمريكية : 300 دولار امريكي
كندا وأستراليا : 350 دولار امريكي

الأسعار
- الإمـــارات : 10 درهم - السعوديـــة : 10 ريـــالات
- عـمـان : واحـد ريـال - البحريـن : واحـد دينـار
- مـصـــر : 10 جنـيـهـات - الـسـودان : 500 جنـيـه
- الأردن : 2 دينار - المغرب : 15 درهم - تونس : 4 دنانير

وكلاء التوزيع:
- الإمارات: شركة توزيع، الرقم المجان: 8002220
- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة
الرياض، هاتف: 8001240261
- سلطنة عُمان: مؤسسة العطاء للتوزيع
مسقط، هاتف: 0096824491399+
- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر، المنامة، هاتف: 97317617734+
- مصر: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، هاتف: 20227704213+
- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، عمان، هاتف: 96265300170+
- المغرب: سوشبرس للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: 212522589913+
- تونس: الشركة التونسية للصحافة، تونس، هاتف: 21671322499+
- السودان: دار الراوي للنشر والتوزيع، الخرطوم،هاتف: 249123987321+

10 اللهجات العربية مرايا ثقافية للتاريخ وذاكرة الشعوب

30 أبيات نبطية وألفاظ دارجة من شعر المكان في شبه الجزيرة العربية

36 وصفت العمر وظروفه حليمة العبادي.. أمنيات الشاعرة وفراشات الحلم

44 الشاعر أحمد بن زعل الفلاحي.. أصالة البادية وحكمة قصائدها

52 قراءة في البناء القصصي للقصيدة النبطية.. إبداعات وأساليب مؤثرة

60 الشاعر راشد الأحبابي.. قصائد بين يدي الطبيب وشهر «عشرة»

70 قراءة في الصورة والتفاصيل الإنسانية لتجربة الشاعر عمرو عامر

78 الحليّ والذهب في القصيدة النبطية والشعبية..

84 «ألوان الواحات» للشاعر الجزائري خالد شامخة.. قصائد في وصف الشاي

92 ديوان «تعابير» للشاعرة الإماراتية نورة الشامسي

شعراء العدد

سيف السعدي

تنهات نجد

ماجدة الجراح

أحمد الشكري

فارس الثابتي

غيوض

خميس المقيمي

ظمأ السعودية

راشد الكندي

علي مطر المزروعي

عبد الله ناجي الحارثي

مهرة القحطاني

عدنان كريزم

فيصل القاضي

زعل الرشيدي

مَلَك الزيود

صدى بغداد

حسين خميس آل علي

ريوف الشمري

جمعة بن نايم الكعبي

عبد الله بن يعروف

أحمد ناصر الشايع

عبد الرحمن الزهراني

سعود ردعان الهاجري

سعود سعد العتيبي

عبير العتيبي

فهد العدواني

سعيد ذيب الحبابي

مشاهد العتيبي

طيف النعيمي

موزة المنصوري

معيض أحمد الزهراني

عابرة سبيل

سارة تركي

ذعار سحاب

أنهار الدهشة

رسالة لطيفة الوقع من الشاعر سيف السعدي، فهو في زحمة أشواقه يتدفق كالنهر في مشاعره؛ معلناً وفاءهُ في شرع الحب.

سيف السعدي
الإمارات

زحمة اشواقي

تِسْمَح أثَقل عليك بْزَحْمَةْ اشواقي
ضَيقت بالقلب شوق وفاضت عْروقي
من زود لى لك بلى لك ضَجتْ أعماقي
خِذْ كل لى لك وعطني منّك حْقوقي
يا طيبْ النفس يا من تَسْكِن آفاقي
ما لكْ من النفس غير المنزل الفوقي
لى من نِزَلْت مْعَلوقي شِرْهَت احداقي
ولى من نزَلْت بْعيوني شِرْه مَعْلوقي
ما طاعَنْ المرضعات يْفِكنْ اوثاقي
يومٍ لقَنْ فيك بَعْد غْروبي شْروقي
ما تِسْمَح مْروّتي وْلا تِسْمَح أخلاقي
أرضى بغيرك.. ولا يِسْمَح بَعَد ذوقي
ما دام لي يوم واحد في العمُر باقي
تظلّ بين البشَر للموت مَعْشوقي
كلما تِصَفحت ماضينا على اوراقي
عليك جَرّيت بعد الآه طاروقي

عصفور الهوى

وانـــا بـعَـد بـانْـشـر لـك أوراق الايّـــام
تـقـرا خـفـايـا اَلْـغـاز وِتْـشـوف لـي حـلّ
أطـعـمـت عـصـفـور الـهـوى حَـبّ الاحلام
حـتّـى غـدا الـكـلّ انْـت.. وانْـت الـذي الـكـلّ
أحـــبّ قـلـبـي كـــلّ مـا اشـــوف بـك هـام
وْمـن عـطـر روحـك صـرت أغـنّـي عـن الـفـلّ
دامـك حـبـيـبـي يـا حـبـيـبـي.. ثِـمَـن قـام
والـلّـي قـعَـد خَـلّـه لـضـحـكـاتـنـا ظـلّ
أحـسّـهـم لـوحـه وَاحـــسّ انْـــت رَسّـــام
ريـشَـتْـك طـفـلـه.. مـا حـوَى قـلـبـهـا غِـلّ
وْكِـلْـمَـتْـك شـيـخـه.. بَـامْـرهـا شـيـخ الالـهـام
تِـرْحـل عـلـى مِـزَاجـهـا الـعَـذْب وِتْـحـلّ
أمسي خَـذَه بُـكـراي.. وِشْ هَـمّ؟.. مِـن هـامّ؟
عشقي شجاعه.. خَـلّ عِـشْـق الـبَـعَـض ذِلّ
روحـــي قـبِـل تـلـقـاك لـحـظـاتـهـا عـام
وْقـلـبـي قـبـل تـلـقـاه مـن دنـيـتـه مَـلّ
خـلّـيـنـي أسـهـر عـنْـك.. وَامـانـه تْـنـام
بـسّ انّـك احـلـم بـي عـلـى طـول.. وَآطـلّ

أنهار الدهشة

ترسم الشاعرة "تنهات نجد" صورة عصفور الهوى الذي أطعمتْه حبّ الأحلام، أمّا الفل والعطور فهما انعكاس للعاطفة والضحكات الحلوة والفرح.

تنهات نجد
الإمارات

فيض الخوافي

قصيدة عتابية للشاعرة ماجدة الجراح، تظهر فيها مقدار عاطفتها، وصورة المشاعر التي هي في طور الطفولة ولم تبلغ سنّ الرشد.

ماجدة الجراح
الأردن

لو ماخذٍ قلبي على مِحْمل الوِدّ
ما كنت ترمي بالحصا (منْبع النّيل)
فيض الخوافي لو سقيته ثَرى وجْد
تتنزّل بْها جنّة وْرود تَنزيل
دُون اتّصال وْلا رساله وَلا رَدّ
مِرْوَد جفاك مْكحّل العين تكحيل
تَوّ المشاعر طفله وْبِلْغت الرّشْد
من دون زيفٍ جات لك دون تجميل
وَضْحَا نقيّه صاغت اخلاصها عقْد
ما قد لمَس طرْف الرّمِش غير منديل
يومٍ غرسته شوكك بْباقة الورد
والعين من شوك الجفا دمعها يْسيل
يا وجْد حالي يوم عيني بكت وجد
ليت الفراق يْمرّني (كذبة ابريل)

ملاذ الرّوح

مُـغْـرَم.. وْفـي عـالـم عْـيـونـك أسـافـر
يـا ملاذ الـوِدّ يـا زيـن الـمـزايـا
ذا خـفـوقـي يـنـبـض بْـصـدق الـمـشـاعـر
لاجْـلـك.. وْمَـنْـزِلْـك فـي وِسْـط الحنايا
غـالـي وْعـنـدي يـلِـك مـلـيـون خـاطـر
فـارقٍ بـالـوصْـف عـن كـلّ الـبـقـايـا
يـا قـصـيـدة عِـشـق مـن إبـداع شـاعـر
بَـاجْـمَـل الـتّـصـويـر وِحـروفٍ نِـقـايـا
إنْـت أمْـسـي وِانـت يـومـي وِانـت بـاكـر
صـورتـك مـرسـومـه بْـكـلّ الـزّوايـا
تـدري انّـك بـالـحـقـيـقـه شَـخْـص نـادر
جـمّـلَـك فـي خـلـقـتـه رَبّ الـبَـرايـا
فـيـك انـا إيْـحِـقّ لـي زود الـتّـفـاخـر
وافـي بْـطـبـعـك وبِـك صِـدْق الـنّـوايـا

في هذه القصيدة للشاعر أحمد الشكري، نحن أمام بيان عاطفي، يشتمل على مزايا ملاذ الروح، حيث يطيب السفر في العيون.

أحمد الشكري
سلطنة عُمان

شعراء وشاعرات:
اللهجات العربية مرايا ثقافية للتاريخ وذاكرة الشعوب

انتشرت في الفترة الأخيرة؛ ظاهرة أن يقرأ الشاعر أو الشاعرة القصيدة النبطيّة بغير اللهجة الأصليّة لبلده أو لبلدها، وهنا فإننا نكون حتماً بين مواجهة الشاعر للجمهور أثناء قراءته لهم، فإذا أتقن القراءة وفهم السياق الثقافي للهجة المختلفة التي يقرأ بها، وإذا أدرك المداليل اللفظيّة في اللهجات ومدى حساسيّتها أو محاذيرها؛ فربما يسوّغ له ذلك أن يقرأ بهذه اللهجة أو تلك، وفق معرفة وضوابط الهُوية الثقافية، والعادات والتقاليد والمسميات والنطق الصحيح لهذه الألفاظ والمفردات، زيادةً على أنّ الشاعر الحقيقي، لا بدّ أن يكون صاحب تجربة وجدانية ورسالة شعريّة، لا أن يعمل على السخرية من اللهجات أو القراءة بها، للإضحاك أو للفوز بجمهور أوسع، أو لإظهار المقدرة من دون مبررات حقيقيّة تدعم ذلك.

محمد عبد السميع

نقول هذا، وبين أيدينا في باب "على المائدة"؛ آراء لشعراء وشاعرات، أكّدوا خطورة تسطيح اللهجات، ودعوا إلى احترام خصوصيّتها، ولا مانع من تلاقي اللهجات وكتابة القصيدة باللهجة البيضاء، التي يفهمها الجميع.

وفي هذه اللقاءات، طرحنا على ضيوف مجلة "الحيرة من الشارقة"، عدداً من الأسئلة والمحاور، منها: معايير كتابة القصيدة النبطيّة بلهجة مختلفة، وشروط ومحاذير الكتابة بلهجات أخرى، وأهمية التبادل الثقافي بين اللهجات في هذا الموضوع.

اللهجة البيضاء

يقول الشاعر خميس الوشاحي من سلطنة عمان، إنّ اللغة كائن حي متغير ومتطور بتطور وتمدن البشر؛ واللهجة كذلك، وبالتالي فمن الممكن جدّاً، وجود هذا التباين بين اللهجات، وأيضاً من المنطقي أن يكتب الشاعر (أحياناً) بغير لهجته الدارجة، مع الأخذ في الاعتبار أنّ لغة الشاعر في الأساس، هي مستوى أعلى قليلاً من الدارج من اللهجات والحديث اليومي، ومع ذلك من غير المنطقي، أن ينسلخ الشاعر تماماً عن لهجته المحكية، وعن بيئته الأصلية، ليكتب بلهجة مختلفة تماماً، إلا إذا كان ذلك من باب التجريب والتغيير، وعليه فإن الشاعر الشعبي أساساً، هو ابن مجتمعه ويكتب له، وفي ذلك تأصيل لهُوية كل منطقة، ودليل على قدرة الشاعر الحقيقي على التميز والبقاء، وكل ذلك مع عدم تجاهل حقيقة؛ أنّ العالم أصبح أكثر قرباً، واللغة أصبحت أقرب لأن تكون لهجة واحدة، أو ما يعرف اصطلاحاً باللهجة البيضاء.

الوعي باللهجات

ويرى الشاعر أنس آل بيات من الإمارات، أنّ ذلك قد يكون إيجابيّاً، من حيث التواصل والتنوع، لكنّه يكون سلبيّاً إذا افتقد للعمق، فإذا تم بشكل سطحي أو تجاري بحت، فقد يؤدي إلى تسطيح اللهجات وتشويهها، وخلق بيئة منافسة غير عادلة.

وينوّه آل بيات بأنّ الكلمة الواحدة قد تحمل معاني مختلفة، من بلد إلى آخر، فلا بد من الوعي باللهجات، وقد نصح بالابتعاد عن الاستسهال، إذ لا ينبغي أن يعتمد الشاعر على نسخ كلمات رائجة أو متداولة، من دون إدراك لتأثيرها الحقيقي، وكذلك عدم التطفل على التجارب المحلية، فلكل لهجة خصوصية قد لا تظهر إلا لأبنائها، كما لا ننسى أهمية تكامل اللهجات العربية في المهرجانات، وأصالة الشاعر حين يكتب بلهجته الحقيقية.

دعوة لفهم معاني الألفاظ واستخداماتها التراثيّة

خميس الوشاحي

أنس آل بيات

عبدالله الخياط

عيسى السرور

مرايا ثقافيّة

وحول معايير الكتابة بلهجات أخرى، يرى الشاعر عبد الله الخياط من الإمارات، أنّ من المهمّ أن يكون الشاعر ملمّاً بالمفردات والمعاني، والإيقاع الموسيقي الخاص باللهجة التي يكتب بها، فاللهجة ليست مجرد كلمات، بل هي ثقافة وإحساس وهُوية، وعادات وتقاليد، فلا ينبغي التقليد الذي لا يرقى إلى الشعر.

كما يدعو الخياط إلى عدم تسطيح اللهجات، واحترام الهُوية المحليّة، مشيراً بالمقابل إلى تجارب ناجحة لشعراء كتبوا بغير لهجات بلادهم، كشعراء من الخليج، كتبوا بلهجات شامية أو مصرية والعكس، معرباً عن أسفه لتجارب لم تنجح، لأنها كانت سطحية أو افتقرت إلى الحسّ الثقافي العميق للهجة

ويرى أنّ من المهمّ جدّاً، فهم السياق الثقافي للمفردات، فالكلمة في بعض الثقافات قد تكون محبّبة، وفي أخرى قد تُعدّ فظة أو غير لائقة، كما أنّ بعض الألفاظ البسيطة في لهجة ما، قد يحمل إيحاءات سلبية، أو يكون حساساً في لهجة أخرى.

ويؤكّد الخياط أهمية مهرجان الشارقة للشعر النبطي، في تنوّع اللهجات والمفردات والثقافات، مما يخلق جوّاً من التلاحم والتبادل الثقافي، ويساعد على إبراز الهُوية الثقافية لكل منطقة، فاللهجات ليست مجرد كلمات، بل هي مرايا تعكس تاريخ وهُوية وذاكرة الشعوب.

تكامل اللهجات

ويرى الشاعر عيسى السرور من البحرين، أنّ من المعايير التي تجب مراعاتها عند كتابة الشاعر قصيدة بلهجة غير لهجته؛ استخدام اللهجة البيضاء المفهومة في المجتمع الخليجي، وهذا ما نجده عند أكثر شعراء القصيدة النبطيّة اليوم، فقد نجح الشعراء في ذلك، وهذا الأسلوب المفهوم في عدم استخدام مفردات خاصة، في بعض المجتمعات، هو في صالح الشعر والشعراء والساحة الشعرية الشعبية الخليجية والعربية. ومن وجهة نظره، فإنّ الشعر النبطي لا بد أن يختلف عن الشعر العامي، بلهجته وألفاظه ومدلولاته، وهو ما لا يتعارض مع ثقافة أي بلد. كما يؤكّد السرور؛ أهمية تكامل اللهجات العربية في المهرجانات، وأن يبدع كل شاعر بلهجته، نحو تكامل اللهجات في النهاية.

ثقافة البلد

ويقول الشاعر أنور الهقيش من الأردن، إنّ كتابة الشاعر بلهجة غير لهجته؛ هي خروج على القانون المتعارف عليه في البيئة الحاضنة للشاعر، وقد يواجه انتقادات كبيرة تصل لنبذه، من خلال عزله عن محيطه وعدم إشراكه في الكثير من الأماسي والمهرجانات، رغم امتلاكه للبنية الجيّدة في كتابة النصوص، والواجب على الشاعر نقل أدق تفاصيل لهجته في الشعر، حتى يتعرّف الجمهور على ثقافة البلد الذي ينتمي إليه

نقل الثقافات

وتقول الشاعرة السعودية مريم اليامي (حرف العناء)، إنّ الشعراء أصبحوا يكتبون باللهجة البيضاء، لاستقطاب أكبر جمهور للشعر، مؤكدةً أنّه لا بدّ من التكامل بالاختلاف بين اللهجات لساحة شعرية غنية، لتأكيد ونقل الثقافات العربية والتعريف بها.

السهل الممتنع

ويؤكد الشاعر خالد المحسن من الكويت، أهمية أن تكتب نصّاً مقروءاً أو شعبيّاً أو حديثاً، وفق معطيات وإيقاعات

انور الهقيش

مريم اليامي

رفيقة بن رجب

إبراهيم منصور

واضحة، مع سلامة اللغة أو اللهجة المحكية، من حيث الالتزام بفنيّات الجماليات والصور الشعرية، بالإضافة الى أنّ الكثير من الشعراء نجحوا وتميزوا في تمرير النماذج المطروحة، كما أنهم أغنوا الساحة وفق مستواهم الإبداعي، فبعد تطوّر الحياة أصبح الشاعر يكتب اللهجة البيضاء، أو كما تسمى؛ السهل الممتنع، حتى يستطيع أن يخاطب الجميع بلغة شعرية واضحة المعالم، على المستوى المحلي والخليجي والعربي أيضاً، للوصول إلى أكبر شريحة من محبّي الشعر.

ومن وجهة نظره، يقول الشاعر المحسن، إنّ الشاعر الذي ينطوي في قصائده على لهجته الخاصة، لا يستطيع تجاوز نفسه شعريّاً، ويكون وصوله محدوداً جدّاً.. فالشعر إبداع وليس لهجة محدودة الوصول، وهذا لا يمنع من استخدام بعض المفردات، التى تمثّل وطنه ضمن القصيدة الواضحة.

الكتابة على السليقة

ويدعو الشاعر السعودي إبراهيم منصور، من يكتب بغير لهجته، أن يتحرى الدقة بالكلمات، من ناحية المعنى ومن ناحية النطق، وأن يراعي خصوصية اللهجة، لأنّ الكتابه هنا لا بد أن تكون متكاملة، أمّا من ناحية القصيدة فلا بد أن يكون ملمّاً بما فيها من وزن وقافية ومعنى وتصوير شعري، وبالنسبة للنجاح، يقول إنّ هناك حالات معينة، وعلينا ألا نحكم بذلك على المجموع، والأفضل أن نكتب على سليقتنا وطبيعتنا.

خالد المحسن

أحمد عقيلي

ندى بوحيدر طربيه

ثقافة الشاعر

وترى الناقدة الدكتورة رفيقة بن رجب من البحرين، أنّه لا بدّ من الإشارة إلى المعايير النقدية والجمالية، التي ينبغي أن يكتب بها الشاعر؛ ليحاكي فاعلية المتلقي والجماهير الذين ينتظرونه، لينطلق سواء بلهجته أو بلهجة أخرى يتقنها تمام الإتقان، ويعرف مفرداتها جيداً، معتمداً على معيار العفوية والتلقائية أثناء النظم وخلال البوح.

وتقول بن رجب: إذا ما انطلقنا إلى ما يسمى بثقافة الآخر، أو التي يكتبها الشاعر بلهجة غيره؛ فإننا لا نجد خلافاً في هذا الموضوع، إذا ما كان الكلام على مستوى الإتقان العميق، والإلمام الشامل بكل قضايا المفردات، التي يعتمدها الشعراء أصحاب البلد الأصليين.

اللهجة والهُوية

وتؤكّد الشاعرة حياة البلوشي من الإمارات، أنّ على الشاعر أن يكون ملمّاً بمفردات اللهجة وتعبيراتها، بما في ذلك العبارات الشائعة والمعاني الثقافية، وأن يعكس العمل الشعري لهُوية البلد، الذي تخرج منه اللهجة، مما يتطلب فهماً عميقاً حتى يتمكن الشاعر من تقديم أسلوب جديد ومبتكر، يتماشى مع اللهجة، مع الحفاظ على جمالية الشعر، حيث نجح الكثير من الشعراء، في كتابة قصائد بلهجات مختلفة، مما أدى إلى إثراء الساحة الشعرية وآفاق القصيدة.

التعبير السليم

ويدعو الشاعر اليمني مختار ناجي الخمري؛ الشعراء

والشاعرات إلى الإلمام باللهجة والمفردات، والقواعد الخاصة باللهجات الأخرى، التي يريدون الكتابة بها، إضافةً إلى القدرة على التعبير بشكل صحيح وواضح، وتجنّب استخدام اللهجة كوسيلة للتسلق أو التوسل، لتمرير القصائد ونيل الجوائز.

ويرى أنّ تنوع اللهجات يفيدنا بتكامل اللهجات العربية، وتعزيز التفاهم والتعاون بين البلدان العربية المختلفة، منادياً بالاهتمام بالسياق الثقافي والاجتماعي للبلد الذي نكتب بلهجته.

أسس وضوابط

ويقول الناقد السوري الدكتور أحمد عقيلي، إنّ للهجات دوراً مهمّاً وبارزاً في بناء النص الشعري، وإنّ نجاح هذا البناء مرتبط بمدى إتقان الشاعر لهذه اللهجات، وتمكنه منها، ولا يشترط أن تكون اللهجة التي يتقنها فقط لهجته، فقد يمتد إتقانه إلى لهجات من بيئات أخرى، ونقصد هنا اللهجات العربية، الممتدة على اختلاف أقطار الوطن العربي. ويشير عقيلي إلى ضوابط ومعايير وأسس في هذا المجال، تجعل لزاماً على الشاعر الراغب في الموسوعية والشمولية والتميز؛ أن يعرف خصوصية هذه اللهجات وسماتها الأساسية ومميزاتها الصوتية، وأن يربط بين ذلك ليصبح متمرّساً متمكناً من هذه اللهجات، وبالتالي قادراً على توظيفها في رسم لوحته الشعرية بطريقة متقنة ومبدعة.

التجربة الوجدانية

أمّا الشاعرة اللبنانية ندى بوحيدر طربيه، فتؤكّد أهميّة الإتقان اللغوي والدلالي، وأن يمتلك الشاعر دراية عميقة بمفردات اللهجة، بما تحمله من دلالات ثقافية، ورمزية، وتاريخية، وإيحائية، حيث إن اللهجة ليست مجرد كلمات، بل هي روح مجتمع. وتضيف إلى ذلك موضوع الفهم الثقافي؛ إذ لا يكفي استخدام المفردة بشكل صحيح، بل يجب أن تكون متجذرة في السياق الثقافي، فالكلمة في لهجة ما، قد تحمل إيحاءً لا يفهمه إلا أبناء تلك الثقافة. وتشير بوحيدر أيضاً، إلى موضوع الصدق الفني، وألا يكتب الشاعر القصيدة طمعاً في الجوائز أو المجاملات، بل تعبيراً صادقاً عن تجربة وجدانية، حتى لو كانت بلغة غيره.

وتدعو إلى البعد عن الاستعراض والتسلق، مؤكدةً في حديثها عن تجارب في كتابة الشعر بلهجات متنوعة؛ أهميّة ألا يكون الشاعر متطفلاً على اللهجة، بل يجب أن يكون مُحبّاً لها

كما تنوّه بوحيدر بأهميّة إدراك الحساسيات الثقافية، حيث إنّ بعض المفردات قد تكون عادية في لهجةٍ معينة، ولكنها جارحة أو ذات مدلولات سلبية في لهجة أخرى، إضافة إلى تفادي الصور النمطية، لأنّ استخدام لهجة غير لهجتك، يجب ألّا يُبنى على كليشيهات أو تصورات سطحية، كما أنّ من واجب الشاعر أيضاً، احترام خصوصية اللهجة وعدم تسطيحها أو تسفيهها أثناء التجريب، لأنها جزء من كرامة وثقافة مجتمع.

عند الشاعر فارس الثابتي، زاد العزيمة والتجربة هو المهم، فقد حملت قصيدته صوراً من دهشة الشعر وحضور المشاعر والشمس والأحلام.

فارس الثابتي
اليمن

زاد العزيمة

أنا شاعر فدا للقاف هَدْي بْحجّة الكرّاس
وْطوّفْت المشاعر وانْحَنت في جرة أقلامي
وْفي صرخة قلم فكري تحرّر من قيود الياس
رمى ثوب الظّروف وْقام يلبس بُردة أحلامي
أنا ممنون يا بعض المواقف.. لو قويّة باس
تهزّيني وْتسقط من خيالي باقي أوهامي
ردَمْت الدّرب باصْرار النّجاح وْهِمّة العسّاس
أثمّن كلّ خطوة فكر تسبق خَطوة أقدامي
طموحاتي تكبّرني بْعين التّجربه والنّاس
وْعزمي صغّر الواقع وْكَبّر بَصْمة إبهامي
ضلوع الحلم تتْجَبّر لو تْجَبَّر عليها الفاس
يواسيها الأمل والصّبر ضمّد جرحها الدّامي
عرفت انّ العزيمه زاد وانّ الحظّ طيّب راس
وْشفت انّ الهزيمه شمْس ما تشفق على الظّامي
أغَثْت الذّهْن من قحط السّنين وْبَلّله الاِحساس
وْصار الحرف يشرب رشفته من بحري الطّامي
تمهّل يا ظلام اللّيل.. عندي فيْ السّما نبراس
يقدّيني. وَالِفّك في عباتك وَاكْرِب حْزامي
أحبّ الفوز.. ما جيت المكان أملي فَراغ الكاس
أداحِم واحْسِب حْساب الرّجال ورمية الرّامي

لو بكيت

لـو بـكـيـت.. دْمـــوع عـيـنـي مـا تـفـيـد
وانْ شـكـيـت الـشّـكـوى مـا فـيـهـا مِسَـد
كـــلّ يـــوم يْـــذوب فـــي قـلـبـي وريـــد
آتـــصـــبّـــر مـيـر مـــا عـــنـــدي جَـلَـد
نـــار شـوقـي لـك يـــذوب لْـهـا الـحـديـد
وِانْـــتـــثـــر دمـــعـــي عـلـى خـــدّي بـدد
دايـــمٍ يـــا شـــوق شـوقـي لـك جـديـد
وان ســألْـت الـعـيـن لـك فـيـهـا مَـــرَدّ
دمـعـتـي تَـنْـبـيـك عـن حـــبٍّ أكـيـد
غـيـرهـا يـا روح روحـــي.. وشْ بـعَـد؟
كـــان قـلـبـي قـبْـل عـرفـي لـك عـنـيـد
مـا يـحِـنّ وْلا رِمَـــع غـيـرك لاحـد
لـيـن طـوّعْـتـه بِـحـبّـك يـا وحـيـد
والـمـحـبّ يْـطـيـع مـحـبـوبـه وَحَـد
يـا حـبـيـبـي غـيـر شـوفـك لا مـاْ اريـد
دوك طـرفـي طـايـلٍ فـيـه الـسّـهَـد
يـا حـبـيـبـي فـيـك يـا حـلـو الـقـصـيـد
لـو كـتـبـت الـشّـعْـر فـي غـيـرك شـرَد
آتـغـنّـى فـيـك بـاشْـواقـي نـشـيـد
بَـاصْـدق الـلّـي قـيـل مـن بِـنْـت لْـوَلَـد

أنهار الدهشة

في قصيدة الشاعرة "غـيـوض" يـذوب الـحـديـد مـن نـار الـشـوق، ويـصـبـح الـدمـع خير جـواب، لـكـنّ الـمـؤسـف أنّ الدمع لم يعد يفيد.

غيوض
السعودية

جداول مشاعر

دائماً الشعراء ينكرون أعمارهم للآخرين، والشاعر خميس المقيمي، الذي شاب رأسه مبكّراً، يحزن للقلوب التي تشبه الحجارة، ويرصد سلبيات الحياة.

خميس المقيمي
سلطنة عُمان

وِقَفْنا على العِشرين والرّاس منّا شاب
وْطِفْنا ارْبعين وْعاده القلب عِشريني
وْطِفْنا ارْبعين وْكلّ من طاف عنْها طاب
رَغَمْ ميلة ايّامه يِعَدْل المِوازيني
وْذي عادة الشِّعَّار.. أعمارهم تِنساب
جداول مشاعر في قِصُور السّلاطيني
يِصيغُوْا المحاني.. يِنحتوها حَجَر بِكتاب
وْلا قِد دَرَى عن حالهُم غير مِسْكيني
يا كم مَدِّةٍ كِسْرة خِبز ما تِدَسّم ناب
غدَت من غلا هَلْها دِرَرْ بِالملايييني
تغَنَّوْا بها كَنْ ليلة القَدْر من وَهّاب
عزيزين حال وْحالهم يرفض يْزيني
يْجُودوا سَخا دايم وَلا يَحْسبون حْساب
وْلا قال مِنْهُم.. لي معي ما يِكفّيني

إذا الرّيح جَتْهُم مِالدَّرايش.. يِفكّوْا الباب

عـلَـشـان مـا تِـعْـتَـب دروب الـشَّـرايـيـنـي

كِـذا قَـلْـبـهُـم مفـتـوح لِـلـحـبّ والأحـبـاب

يِصيغُوْا مشاعـرْهُم سَـلَـف لِلمحبّيني

نِـعَـرْف الـقـلـوب الـلَّـي تـغـامِـر ولا تـرتـاب

وْبَعْض القلوب "حْجاره" وْبَعْضها "صِيني"

وْيـامـا تِـكَـسَّـرْنـا عـلـى نـاعـسـات أهـداب

وْيـامـا كِـسَـرْنـا مِـبْـغـضـيـن وْمـراويـنـي

يِقولون لا تكتب قصيدك بدون أسباب

وَاقـول الـلّـه أكـبـر ليت لَـوْ دينـكـم دِيـنـي

يـاْ ليت الكتابه جات مِن شان لَفْت إعجاب

لَـكَـنّ الـشّـوارع بَـعْـضَـهـا مَـا تِـودّيـنـي!

في قصيدة "الغياب" عند "ظمأ السعودية"، نتأمل المعنى القاتل للغياب، وضياع الدروب، والأمس الذي شاب، وتقليب الصفحات، والمفتاح الذي ضاع!

ظمأ السعودية
السعودية

الغياب

علّميني ليه يقتلني الغياب؟
ليه هو بالذّات يهزم مدمعي؟
ضعت بِدروبه وْليل الأمس شاب
ما قِدَرت أنساه.. هو دايم معي
أقلب الصّفحه وْكِل عمري كتاب
لا قريته مِتّ باطْراف إصبعي
يا عَتب ويلي.. غشى عيني ضباب
لا ذِكرته هاض وِبْليّا وعي
أقْفِل أبواب الحزِن والجرح باب
إنْكِسَر قفله وْمفتاحه معي
سلّمتني هْموم قلبي للسّراب
ضاعت الخَطوه وانا اصِيح.. ارجعي!
ظاميه.. والما على كفّ السّحاب
لا قدرت أوْصَل وَلا فايد سعي
كَنّ بين اللّيل وِجْفوني عتاب
لا حِضَنْت اللّيل.. يغرق مدمعي

أبواب

لا خاب ظنّي فيك وْلا ظَنّ لي صاب
تبغي حضوري وْلا يهمّك غيابي
غريب طبعك غامضٍ كلّك اعجاب
ماْ ادري تهمّك راحتي أو عذابي
تفتح بوجهي باب وِتْقفّل أبواب
صار الخطا جايز وْجاز الصّوابي
ودّي أعَرْف أسباب وَصْلك وِالغياب
ابْجاه ربّ البيت عطني جوابي
إن كان لك غيري من النّاس أحباب
قلْ لي عشان آكون حاسب حسابي
وانْ كنت خايف ألْحقك لوم وِعْتاب
والله ما يِلْحَقْك لوم وْعتابي
تدري مكانك بين جفني وِالاهداب
وْتدري بْغلاتك يا الغلا وِانْعجابي
قول الصّراحه لو على قطع الارقاب
فسّر كتابك.. وْلا تخلّيه غابي
يا امّا تِعَزْف الحبّ لي عزف (زرياب)
وَالاّ انْسحب أرجوك وِارْحم شبابي

أنهار الدهشة

الشاعر راشد الكندي في قصيدة "أبواب"، يقدّم لنا كثيراً من المتناقضات العاطفية، في الحضور والغياب، والخطأ والصواب، والراحة والعذاب.. وهكذا.

راشد الكندي
الإمارات

فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترابه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها نلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

امتاز بقوّة اللهجة وعذوبة المضمون

سالم بن خليفة الظفري.. مبدع الوصف في القصيدة العتابيّة

حين يصف أحد الشعراء الرواد في الإمارات العربية المتحدة، حاله السقيمة، وما ابتلي به من الهوى، فإننا نتوقّع قصيدةً رائعة في الشكوى والوصف الدقيق، وتلك سمة من سمات الشعراء الرواد، في أنّهم صادقون في إحساسهم، يمنحون هذا الجيل دفقات الإحساس الصحيح غير المتأثر بأيّ وسائل رقميّة أو منصّات للتواصل؛ فقد كانت القصيدة هي منصّة التواصل الرائعة، التي سرعان ما يتناقلها الناس وحفظة الشعر إلى كلّ مكان.

اليوم، نحن مع الشاعر المبدع سالم بن خليفة بن بطي الظفري القمزي، وهذا الشاعر، كما تقول سيرته الذاتية والأدبيّة، كان شديد الوفاء لأصحابة، يعبّر حين يكون التعبير سبباً في الترويح عن الذات، وبثّ الألم العاطفي أو الوجدان المحترق بالحبّ والمعذّب بالهجران وقلّة الوصل.

وهو من شعراء عجمان، ومن مواليد أواخر القرن التاسع عشر، درس في الكتاتيب، وعمل في البحر والتجارة، وقال الشعر مبكّراً، وقد أشاد به الأديب الشاعر والباحث حمد أبو شهاب، ووصفه بأنّه بديع التصوير وسلس العبارة، وله قصائد في العتاب الجميل.

عذوبة القصيدة

ونحن نضيف على ذلك، أنّه شاعر من صميم الحياة واللهجة المعبّرة عن واقع الناس، ويستحسن أن ينتبه الباحثون إلى هذه اللهجة، فيشرحوا ألفاظها ويقوموا بتذوّق صور القصائد الجميلة العفوية ومضامينها، لكي نبقى على اتصال بما تركه المبدعون الأوائل وهم يتنقّلون بنا في بيئة صافية ومتنوعة، في إرسال القصائد العذبة والدموع الصادقة، لنحظى نحن في عصر اليوم، بما يعيننا ويزيّن حياتنا بمشاعر يجب أن تبقى حيّةً مهما امتدت الأزمان، وتوالت المراحل والعصور، وقد تُوفّي الشاعر سالم الظفري في عجمان سنة 1947، بعد حياة حافلة بالشعر والعطاء.

لم يبق للشاعر إذنْ من عظم في هذه القصيدة، إلا وقد نحل "حالي نحل م الودّ وامتاح/ ولا بجى لي عظمٍ صْحيح"، فقد مرّت عليه فترات وهو قابضٌ على فؤاده المهموم، فهو يبكي على من فارقه وابتعد عنه، فهذا "غضّ الصّبا بو عود ميّاح" بات شحيحاً في الوصل، لينتقل بنا الشاعر في وصف "الظبي" والمسك و"الزباد"، فيأتي على وصف الخدّ/ البارق، والعين/

القاتلة، والخصر الضامر، فلا أقلّ أمام هذه الأوصاف، التي يبدع فيها الشاعر سالم الظفري، من أن يبتعد هذا اللائم أو العاذل عن جوّ الشاعر الجميل، فالعاذلون لا يدركون ما في نفوس المشتاقين، ولذلك يطالبونهم بالمستحيل.

في القصيدة نسير مع جمال القافية وسحر الألف والحاء في الشطر، والياء والحاء في العجز، من قبيل التدفق العذب حين يأتي الصوت موافقاً لإحساس الشاعر، فلا يحسّ القارئ بصنعة أو ثقل في هاتين القافيتين، وروعة الحاء المسكّنة، وهذا التبديل الذكي بين الياء والألف، وهو أمرٌ جرى عليه الشعراء والمبدعون، في كثير من قصائدهم.

قوّة اللهجة

كما جاءت اللهجة وقلب الحروف وفقاً للهجة أصيلة، يصبح فيها القاف جيماً، كما في قوله "ولا بِجي لي عظمٍ صْحيح"، وقوله "والخد شروى بارجٍ لاح"، وقوله أيضاً "والعين تِجتل مِ التلوّيح"، أمّا الألفاظ التي تضيء على أصالة اللهجة، فهي كثيرة، ويمكن أن نذكر منّها "اوجان"، في قوله "واوجان خدّي مِ التمسّيح"، وكذلك "نِشّاح" في قوله "تمّت دموع العين نِشّاح"، ولفظة "شروى" والتي تعني مثل، كما في قوله "شروى الظبي لمتابع السّيح"، بل إنّ المشاهد الرائعة واللقطات اللافتة كفيلة بأن تضعنا بجوّ رائق، حين يصف الشاعر الحبيب بأنّه مثل الظبي في "السيح"، كما نقف عند لفظة "مكاشيح"، والتي هي من علامات الجمال، حيث قوله "ريّان وخصوره مِكاشيح"، إلى الوصف الرائع والمتدفق بالحركة والتفاصيل، كما في وصف "الهين" و"المراح"، لتنتهي القصيدة بروعة التمنّي ولقاء الحبيب.

قصيدة تُحفظ كما هي؛ حيث الإنسان في كل حالاته وأزمانه، لا يستغني عن العاطفة القويّة، مهما انشغل، فليتنا نعود إلى صفو الخاطر وصفاء الزمن، وتلقائيّة التعبير عن المشاعر والأحاسيس.

حالي نحَلْ م الود وامْتاح
وَلا بِجي لي عَظْم صْحيح
مَرّنْ عَليَّه سَبْعَة اوْضاح
قابضْ على لفْواد وآصيح
كِلْ ما بغيتَ آطيح وانْساح
أرْفَق عَليّ الحب ما طيح
تَمّتْ دموع العين نِشّاح
أبْكي على مَنْ قَلْبَهْ مْريح
غِضّ الصبا بو عود مَيّاح
اللي بْوصْلَهْ صايرْ شْحيح
سيدي نِظَرْته يوم يلْتاح
شَرْوى الظبيَ لمْتابع السّيح
الراس ريحه م البعد فاح
مِسْكَ وزبادْ وخَلْطه بْريح

والخد شَرْوى بارج لاح
والعين تَجْتلَ م التّلَوّيح
بو مِضْمَر فتْرين ووْشاح
رَيّان وخْصُورَهْ مِكاشيح
حلو الجدَمْ لي شَلّه وْتاح
يَمْشي بْكوشه بالتّمَرْييح
غلاه لو يِرْفَعْ على اصْحاح
هين على الدنيا مساريح
فلا يْشِلّنّه م الامْراح
بْروكَ بيتمّنْ مِماريح
يا عاذلي دونه بالانصاح
والله فلا نَحْسبْك نَصّيح
دَعْني بْهوايَه وانته انزاح
عساك صافع لافي الريح
مَ تشف عيني بِرْحَن قْراح
واوْجان خَدّي م التِّمَسِّيح
باسْرَح طْلوع الشمْس سَرّاح
باتْبَع هوايه بالمساريح
عسى ان اشوف الود وارتاح
لو نظرةٍ فيها تِفَرّيح

ونّة الشاعر

وإلى الونّة والإحساس الذي لا يفارق صاحبه، حين تعبّر الونّة عن ذكريات وشوق كبير، إذ تُعدّ هذه القصيدة بأبياتها العذبة وموسيقاها الجميلة، من روائع قصائد الشاعر الظفري، ففيها أوّل الاستفزاز العاطفي أو صحوة جمرة الشوق، حين يلوح للشاعر طيف الحبيب، وفيها عتاب أيضاً ووصف لحالين، الأول كان فيه الحبيب أصفى ما يكون، والحال الثاني تغيّر سيرُه بالصدّ، ليرتقي الوصف بكلّ عذوبته، حين يسير الشاعر درباً فيغيّر الحبيب هذا الدرب، كدليل أو كناية عن عدم الالتقاء، لهذا فالشاعر يتلطّف في عتابه، ويطلب من الحبيب أن يحكم بالعدل، فقد نصّبه حاكماً على قلبه، بل لقد جهّز الشاعر نفسه، ليكون قريباً من هذا الحبيب، في كلّ حالاته، فهو "مسعاف" له إن احتاجه ودائماً يجده قريباً منه. أمّا نهاية القصيدة ففيها طلب المسامحة ورجاء العفو، وهو أسلوب ربما يكون من خصائص الشاعر سالم الظفري، في انتهاء قصائده بالتمنيات وطلب الصفح والتسامح.

وَنّيتْ يوم ذْكرْت ما طاف
ولْقيت م الغالي حجيرَه
الأوَّل مَعي م يْسيرَ بِخْلاف
ويشورفيَّهْ واسْتشيره
واذا ظهَرْت وْياه مِلْقاف
والْيومْ مِتْغيِّرْسيره

خِـطَـفْ عَـلَـيَّـهْ مـولْ مـا شـاف
بَـطْـران زَلّاتـه كـثـيـره
قِـلـت الـتِـفـتْ يـا حـلـو الأطْـراف
وَقَّـفْ وْخـذْنـي بـالـبِـصـيـره
مـا يِـسْـتـوي يـا حـلـو الازلاف
دَرْب أجـي بَـهْ تـي بْـغـيـره
إنـتَـهْ بْـحـالـي صِـرْت عَـرّاف
والـنـاسْ بـاحـوالـي غِـتـيـره
إسْـتِـوْ عَـدلْ واحـكـم بـالأنْـصـاف
واخْـبِـرنْـيَـه بـاقْـصـى الـسّـريـرَه
لا يْـكـون تَـمْـنـيـنـي عـلـى خْـلاف
وتْـطـوِّل دروب قِـصـيـره
مِـنْ كـانْ بِـكْ مِـنْ حَـدّ تْـخـاف
والّا بِـدَتْ مِـنّـي قِـصـيـره
آمِـرْ وانـا بـاصِـيـر مِـسْـعـاف
واطْـلـبْ مـعـي لـي تِـسْـتِـخـيـره
وان كـان مِـتْـغَـيِّـرْ ومِـخْـتـاف
لِـمْـسـامِـحَـهْ وانـتـه ذْخـيـرَه
احْـلِـفْـتْ عـقْـبِـكْ مَ ابْـغـي اوْلاف
بـاصْـبِـر عـلـى نَـفْـسـي بْـخـيـره

الجبال الراسيات

وهذه قصيدة بلغت أوجها، وقمّة الحسرة والبكائيّة عند الشاعر سالم بن خليفة الظفري، حيث يضيق به الفضاء، ويزداد همّه ويصبح حظّه عاثراً، فلا تنطفئ ناره مع كلّ هذا الماء، حين يستذكر هذا الحبيب بكلّ أوصافه الرائعة، في وجهه و"زنوده"، وكلّ ما يخطر بباله في لحظات حزينة، يتمنى من خلالها أن يبوح، فلا يجد غير القصيدة ناقلةً أمينةً لكلّ هذه المشاعر والأشواق.

لقد صوّر الشاعر الظفري حاله بأنّه ناقلٌ لجبال راسيات وثقيلة، كتعبير عن حالته الصعبة وهمومه المقيمة ومعاناته كلّ هذا الحرمان والصّد، ولهذا فهو لا ينسى الحبيب ويظلّ وفيّاً له، بل لقد جرى الحب في دمه وتخلله، وكلّ ما يرجوه أن يأتي إليه الحبيب غير مُكْرَه على المجيء، وإلّا فإنّ بقاء الصدّ والهجران، يجعل حياة الشاعر تعيسةً وثقيلةً، لدرجة أنّه يساوي هذا الصّد والحرمان بالموت: "وان كان ما احصّل طلبتي/ من الحياة احسن مماتي".

ضـاق الـفـضـا بـي واحـسـرتـي
مـن زود هـمّـي وعـثـراتـي
مـا تـنـطـفـي بـالـمـاي حـرتـي
ولا تـبـرّدهـا وْهـيـاتـي
عـلـيـك يـا غـايـة مـنـوتـي
يـا بـو زنـود مْـدمـلـجـاتـي

الـــويـــه كـــنّـــه چـــو رتّـــي
كـامـل وزاهـــي بـالـصّـفـاتـي
انـــت بْـفـــرح وانـــا بـعـثـرتـي
نـاجـل جـبـال الـرّاسـيـاتـي
انـــت تـحـسّـب فـــي سـكـتّـي
بـنـسـى ودادك يـا غـنـاتـي
حـاشـاك فـي ديـنـي وذمـتـي
مـا انـسـاك مـا دامـت حـيـاتـي
حـبـك جـرى لـي فـي مـهـجـتـي
مـجـرى دمـي فـي مُـفـصّـلاتـي
حـاشـاك حـشـى بـالـغـصـب تـي
الا مـن احـسـانـك اذا تـي
وان كـان مـا احـصّـل طـلـبـتـي
مـن الـحـيـاه احـسـن مـمـاتـي

قصيدة "البارحة"

وإلى "البارحة"، وقد قلنا أكثر من مرّة، إنّ البارحة هي وسيلة للاستذكار والبكاء والسهر مع طيف الحبيب، وبالنسبة للشعراء فهي متكأ لأحزانهم وهمومهم وعثراتهم مع حظوظهم، فلا سبيل إلا لاستعادة هذه البارحة، بكلّ ما فيها من ألم وتعب وهموم ليل، وكالعادة، يبدأ الشاعر سالم الظفري الوصف بمشهد الناس الراقدين، في حين أنّه لا ينام، فقد نحل حاله، والمقصود فكره وجسمه، وبات مجهداً من التعب والاستذكار والليالي النمطيّة، التي يعيش وحيداً فيها من دون الحبيب، أمّا الوسواس فيذهب به ويجيء، كيف لا، وهو يصنّف ويعدد أوصافاً جميلة ورائقة، تدلّ على شاعر حسّاس مغرم، من العين الدعجاء إلى الثنايا الحلوة، إلى الريق الذي يشبه السُّكّر، إلى الخصر والعود المائس إلى غير ذلك من الصفات، فقد زهد في الحياة واحترق فؤاده لهذا الحبيب، مستدعياً حمام "الراعبي" حتى في مشيته وخفّته.

وتأتي بالطبع المرحلة الأخيرة والجميلة في القصيدة، كمحطة من محطّات هذا الشاعر في الوصف، حيث ينكر على الحسّاد والوشاة والعذّال أفعالهم، لدرجة أنّه يدعو عليهم بالطاعون ويتمنى زوالهم، كما أنّه يبقى حارساً لحبيبه، ومتمنّياً ساعة الوصل. وقد جاءت القصيدة على الدال في الشطر، والسين في العجز، كرونق في القصيدة النبطية الأصيلة، المبنية على بحر موسيقي جميل وسريع في ألفاظه وعروضه الموسيقيّة.

الـبـارحـه يـوم الـمـلا رْقـود
بـاطـن حـشـايـه بـاتْ وسْـواس
حـالـي نـحَـلْ وبْـجـيـتْ مَـيْـهـود
مَـنْ ضَـيـج بـالـي مـالـي اهـواس
بـي مـن وَلَـهْ مـزمـوم لـنـهـود
لـي فـي الـخـلا مـا صـار رَمّـاس
بـو عـيـن دَعْـجـا والـهـدب سـود
والـويـه لَـهْ لَـمّـاع قِـرْطـاس
حـلـو الـثـنـايـا بـيـضْ وفْـرود
واريـاح يَـنْـبَـه تَـطْـلـج الـراس
ريـجـه شـرات الـسـكّـر وْزود
وآلـذ واحـلـي م الأنـانـاس
يـلـي تـمَـشّـي مـايـل الـعـود
مَـشْـي الـحـمـام الـراعـبـي داس
مـاخـوذ مِـنْ نـصّـه ومَـزْغُـود
ويـمـيـل مـثْـل الـعـود مَـيّـاس
يـوم اذْكـره واذكـر لَـه وْعـود
تـسـعـين لَـيّـهْ قَـلْـبـي احـتـاس
لـو مـا عَـلَـيّ اشـوف مَـنْـقُـود
بـاصـيـح بـاسْـمَـه وَارّج الـنـاس
حـيـث انْ لَـنّـهْ صـار مَـبْـعُـود
عَـنّـي وانـا بـي قـلْ الاوْنـاس
حـيـن اسْـتِـحَـس بـنـاس حُـسـود
قَـفّـى ولا طّـابـت لـه اهـواس
بـادعـي عـسـى انّ الـغـالـي يـعـود
ويـريـح قـلـبـي زيـن الالـبـاس
وان دام يـذكـر لـي بـالـوجـود
عـيـنـي عـلـيـك الـود حـرّاس
بـادْعِـي عـسـى الـواشـيـن لـوغـود
لـحْـسـود لـي فـيـهـم عـدو ساس
طـاعـون يـطْـعَـنْـهُـمْ فـي لـكْـبـود
شَـرْوات مـا داسـوا لـي اخـسـاس

هموم الليل

هُـمـومـي فـي دِجَـى لـيـلـي مْـضـاوي
بْـطـيـفٍ مـا يـفـارقـنـي بْـذاتـه
وْهـاجـوسٍ عـلـى بـالـي مْـهـاوي
رِعُـوبٍ مـا يـصـافـيـنـي صِـفـاتـه
وْشـوق الـلّـيـل يـاخِـذْنـي عَـنـاوي
يِـريـح الـبـال فـي لـحـظـة عَـنـاتـه
وحـيـدٍ صـابـرٍ مـا لـي مْـخـاوي
يـاْ غـيـر الـقـلـب يـكـتـب لـي وِصـاتـه
وْصـار الـحـال مـن بَـعْـده شِـقـاوي
وْنـبـضـات الـمـحـبّـه فـي ثـبـاتـه
وْيـا لـيـتـه تـمـنّـى لـه مْـنـاوي
لَـكـان الـهـمّ خـالـي مـن حـيـاتـه
وْصـار الـلّـيـل فـي عـيـنـي مْـداوي
يِـداوي مـن تِـمـنّـى لـه مِـنـاتـه
دِعـيـت الـلّـي تِـعـنّـى لـه دَعـاوي
يِـجـيـب الـلـي تَـعـنّـى فـي دَعـاتـه

أنهار الدهشة

يكتب الشاعر علي مطر المزروعي قصيدته في دجى الليل، وما يأتي به ظلامه الحالك من هموم، حيث "الهاجوس"، والوحدة والشوق.

علي مطر المزروعي
الإمارات

حبر القلم

أنهار الدهشة

قصيدة مترادفة بأبيات فيها تساؤلات وحوار، وفيها ليل وأحلام وظلام وجداول وماء وعطش.. وفيها عزّة نفس للشاعر عبد الله ناجي الحارثي.

عبد الله ناجي الحارثي
اليمن

يا ليل ما اطْوَلْك وآنا عايش أحلامك
شوقي على الصّبح شوقيْ انّ النّهار اطْوَل
يا ليل ظالم ظلامك كلّ من نامك
يمسي خياله مع الاحلام يتجوّل
يقول (ابو مشعل) اتْحَفّظ على احْكامك
ما جيت عاطش لِجَدول ماك أتْسوّل
ما باقي الاّ تقول الباب قدّامك
ما اقول قالوه لي.. كلاّ وَلا تْقوّل
حاولت أراضيك يا عازم بْمعزامك
رفيق دربك متى هَرْولت له هَرْول
لا تخدع القلب يا مسكين بَاوْهامك
القلب ما يعشق إلاّ حبّه الأوّل

عـزفـك عـزفـتـه عـلـى عُـــودك وْأنـغـامـك

بـعـض الـذّكـا اكـبـر غـبـا والـعـكـس يـتـحـوّل

حـبـر الـقـلـم جـفّ يـا مـن جـفّـت اقلامـك

عــزّي لـحـالـك مـتـى الـمـا جَـفّ بـالـجـدوَل

كنت احسب البصمه اللَّي شفت بابْهامك

مـاْ ادري الـنّـظـر قَـلّ وَالاّ بـالـعـيـون أحـوَل

نـجَّـمْـت لـي بـالـغـلَـط لـي فَـقـد نـجَّـامـك

ما جات حول الهدف ضَرْبَتْك يا الاشْـوَل

طاحت بعيني الثّقه.. بلْ طاحت أرقامك

والـخـطّ لـي كـان واصـل بيننا اتْـفَـصْـوَل

"زهـاب السنيـن"... بـابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وترانيم فنونه ومحتواه الذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد به في استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الحياة والتفاعل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومعطياتها، وبالجوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

أبيات نبطية وألفاظ دارجة من شعر المكان في شبه الجزيرة العربية

في التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري، في قرية الفرعة إحدى قرى الوادي العلويّة، الواقعة في الجنوب الغربي من نجد، رتابة الحياة -غير المستساغة الآن- كانت من أجمل ما مَرّ بي في طفولتي، منها تحَلُّقُنا المسائيُّ المنتَظم حول الجدة، تلك المسنّة التي لا يفارق الذكر شفتيها، ولا الابتسامة جبينها، ولا الدعاء لسانها، لم نتعوّد على كان يا ما كان، كانت تفتتح الحزايا والحجايا والحكايا الليليةِ، المكررةِ على الرغم من اجتهادها في التجديد لفظاً وموضوعاً؛ بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم تقول: يوم جا ذاك الزمان، ولا ندري متى ذاك الزمان! أو تقول: يوم جات ذيك السنة، التي لا نعرفها! ثم تدلف في سرديتها بعبارات متماسكة ولهجة نديّة مملوءة بالمؤثرات والتموجات الصوتية حسب الحالة، لنندمج معها بكليتنا، ولا توقظنا إلا ساعات شمس الصباح وصوت الديكة، لنبصر جوّاً غير جوِّ البارحة، الذي لم يبقَ منه إلا ذكرياته، التي بقيت زهاباً من زهاب السنين.

زهاب الدليلة..

"من كل بحرٍ قطرة ومن كل بستانٍ زهرة"، فمما تذكّرنا وقرأنا وسمعنا من أبيات شعرية موازية قديمة ومتأخرة، سنقدم بين يديكم ما يتيسّر مما اشتمل عليه زهاب الدليلة، عن أكثر من موقع وعلامة مكانية مختلفة ومتفرقة. من ذلك ذِكْر بلدة "مِنْوَه": من قرى وادي السرحان، والتي تقع إلى الجنوبي الشرقي عن بلدة النبَك حوالي 30 كم. ذكرها شاعر شراري، أورده هكذا العلامة حمد الجاسر عن رواية علي الطويري:

لا واهَـــنِـــيْ مـن ورد مِـنْـوَه
مـــن مـاهـا يـاخـذ قـراطـيـعِ
يـا شـــوق وان زلّـــت الـحـروه
هـــاذي حلاة الـمـنـافـيـعِ

وفي نَجْد العذيّة كما أشرنا سابقاً تغنّى الشعراء، وبها شبّهوا، ولها وصفوا، وإليها اشتاقوا، فقد عبّروا بمشاعرهم قبل أشعارهم، فهذا الأمير عبد الله بن أحمد السديري -الدواسر أهل الغاط- ممن عاشوا في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، يذكرها:

مـن نَـجْـد مـا جـانـا مـن الـعـام تعريف
ولا طـــارشٍ يـأتـي ولا احـدٍ يشافي
لا خـط لا مـرسـول مـن غـيـر تكليف
أيـضـا ولا جـا مـن سـنـعـهـم سْـنـافـي

وذكرها الشاعر مبيريك التبيناوي معاتباً أحد شيوخ الجربا، بعد أن ارتحلوا للجزيرة الفراتية وتركوا نجداً بعد العام 1205هـ، في مبدى هذين البيتين:

يـا نَـجْـد نـاحـي ضـدنـا بـالـجـهـام
قـفّـى وخـلّانـا بوجـه الاجـانـيـب
قـفّـى وْكَـيّـف بـالـجـــزيـره ونـام
وتْنام عين ما غـدا لـه مطاليب
يـا شـيـخ يـا ذبّـــاح عِـــدوَا سـنـام
دونـك مَن الـدّيّـان مَا يتلف الذيب

وفي الشعر الموازي ذكرت كثيراً بلدة "عنيزة" التاريخية، وإحدى أكبر مدن القصيم حالياً، ومن ذلك ما تضمّنته أبيات الشاعر علي بن رْشِيْد الخيّاط، التي قال فيها:

هـاذي عـنـيـزه مـا نبيعه بالزهيد
لِـيْ فَـرّعَـن الـبـيـض نحمي جالها

وتظهر لنا اللهجة القصيمية، في قوله "ما نبيعه"، التي هي في الأصل "ما نبيعها" نسبة لعنيزة. وقيل في الطرف الثاني من البيت "فَرّعَن" أي كشفن عن رؤوسهن، وقيل "غطرفن" رفعن الصوت. وفي أطراف جزيرة العرب الشمالية اتصال مع الشام، لذا ذكروا بعض مناطقه في أشعارهم، ومنها "حوش نصري"، حيث قال سلطان الطيّار من شيوخ وِلْد علي عنزة:

حِـرٍّ شـهَـر مـن حـوش نـصـري مْعنّا
وقـوطَـر يـخـمّ دْيـارنـا والخـوابير
قـوطـر يـخـمّ بْـلادنـا مـع وطـنّا
حـرٍّ عَـلـى الـبـردين يـاخـذ مشاوير

وفي ثنايا البيتين بعض المفردات ذات الألفاظ الدارجة في لهجاتنا، ومن ثم الداخلة في نسيج أشعارنا الموازية، والتي سنوردها في زاوية الألفاظ القادمة.

زهاب الألفاظ والأغراض..

مرّت بنا مجموعة من الألفاظ الدارجة في بيئاتنا، والتي تضمنتها الأبيات السابقة في زهاب الدليلة، فمثلاً في أبيات الشراري (لا واهني: لِيَهْنأ أو يا لحظه، وَرَد: من الورود على الشيء أي القدوم عليه، قراطيع: رشفات، زلّت الحروه: فات وقت التوقع، حلاة المنافيع: لذة المنفعة). وفي أبيات السديري (تعريف: خبر، طارش: مسافر، يشافي: يُرَى، خط: رسالة، مرسول: قادم بخبر أو رسالة، سْنافي: لقب للطيّب أو المذكور بخير، فيقال: فلان سنافي مدحاً). أما في أبيات التبيناوي فقد وردت الألفاظ (قفّى: أدبر، خلّانا: تركنا، كيّف: مبالغة في الراحة، ومنها قول ابن مجلاد:

أنـا احـمـد الـلـه سـالـم مـن شـطَـنْـهَـا
مْـكَـيّـفٍ مـا بـيـن عـرعـر وابـا الـقـور

ومن الألفاظ، غدَا: ذات دلالات مختلفة، فمثلاً وجبة طعام الظهيرة أو ضاع أو صار وهو معنى المفردة هنا، عدو: السمين من الإبل، ومن الأغراض "الرصاص" ويعرف بالجمار، كما

ورد عند رميح الخمشي العنزي بقوله ممتدحاً سلمهم الطيب، المتمثل في حشمة الجار، في هذين البيتين:

قصيرنا ما حشْمته عندنا يوم
يـزيـد مـع زايـد سـنـيـنـه وقـاره
عَـفْـو الظهـر منـفـوه الا مـن الـقـوم
بـيـومٍ نـخَـلْـط اجـمـارنـا مـع جـمـاره

"قصيرنا" تعني جارنا، "عفو الظهر" معفي من كل شيء يخصنا، ومن الأغراض "المعاميل" أدوات القهوة، ومنها الفناجين وتلفظ الفناجيل ومفردها فنجال، وردت في بيت لراكان بن حثلين بقوله:

يا ما حلا الفنجال مع سيحة البال
في مجلسٍ ما فيه نفْسٍ ثقيله
هـاذا ولـد عـمٍّ وهـاذا ولـد خـال
وهـاذا رفـيـقٍ مـا نـدوّر بديله

وجاءت "فنجال" أيضاً عند شاعر من عنزة، في سياق مدحه لشيخهم برجس بن مجلاد وهم مقيّلون: استراحة القيلولة، في غار أم رضمة -تكوين صخري تكثر فيه الكهوف، ممتد من الشمال إلى الربع الخالي- مع جماعته في هذه الأبيات:

يا ما حلا الفنجـال في فيّة الجال
إن قيـل يا عـوّاد هـات المعاميل
خيّـالنا يسـوى ثمانين خيّـال
برجس غدير الموت ذيب الرجاجيل
الخيل عـن بـرجس تـفـرّق وتنجال
وعْـداه من ضربات سـيفه مغاليل

وغير الفنجال؛ وردت مجموعة أغراض كالمعاميل وسيفه. ومن الأغراض "البندق" أو البندقيّة: سلاح ناري له عدة أنواع، ومرّت صناعته بمراحل وتطوّر. ذكر الخياط راعي عنيزة البندق في البيت الشهير القادم، وقد سمّي وفقاً لذلك براعي البندق:

لِـيْ بنّدقٍ ترمي اللحم لو هو بعيد
مـا وِقّـفَـت بالسـوق مَـعْ دَلّالـهـا

ولنا مع الألفاظ والأغراض، التي رصدها الشعر الموازي وقفات قادمة بإذن الله تعالى، فالشعر حافظ التراث ومرجع لكل موروث.

زهاب الناقد..

تسربت من الذاكرة البعيدة أبياتٌ، كنّا ونحن صغار نسمعها في حِلاق السامري: فن غنائي بين صفين أو عدة صفوف، في حالة الجلوس وثني الرُّكَب، يغني الشاعر أو الراوية، ثم يردد أحد الصفوف ويتلقف منه الصف الآخر البيت أو طرف البيت، حسب اللحن خِفّةً وثقلاً، وهكذا حتى تنتهي الأبيات. ومنها هذه الثلاثة أبيات، المملوءة حزناً وندماً، قالتها شاعرة بعد أن قتلت ابن عمّها

الذي أحبته خطأً -هكذا رويت السالفة- متدفقة وجداً مزمناً، فالألم يحفر في أعماقها، والندم يعتصر مرارة أشواقها:

عدّيت بالمرقاب ووْميت بالخمس
أقـول يـا هجْر النيَا وين خِلّي خلّي
عـقَـد لـي عَـقـدتـيـن بَلا لَـمْـس
وانـا عَـقَـدّتـه عَـقـدةٍ مـا تْـحَـلّـي
كان امس مثل اليوم واليوم مثل امس
وإنْ كـان بـاكـر مـثـلـهـن زاد غـلّـي

وتميّزت الأبيات عن غيرها في سياقها، بجودة بنائها وقوة طاقة مفرداتها، التي بُنيت عليها، فاستخدمت "عَدّيت" الدارجة بمعنى التناهي في الصعود، ولم تستخدم "رقيت" أي حالة الصعود. أما "المرقاب" فهو كل عالٍ يمكن منه التطلّع والمراقبة. "ووميت" أي أوميت، وهي من الإيماء والتلويح والإشارة. "الخمس" رمزية للكف بذكر الأصابع الخمس. أما "هَجْر النيا" فهو تعبير عن الغربة بشكل عام، وأقساها غربة الذات المتولّدة من الألم والندم المتمكن والمستمر، "وين" بمعنى أين؟، "خِلّي" من الخلة والمحبة، جمعها أخِلّاء. العُقَد الأولى بدلالة الزواج، بينما الأخيرة الموت. وفي البيت الأخير رمزية عن تشابه الوقت وتردّي الحالة، مع تأكيد أن ذلك التشابه سيؤدي لا محالة لمزيد من الألم، الذي عبّرت عنه بـ"غلّي" من الغل، وهو الألم المشحون بمزيد من الكره، فما بالك إذا كان ذلك الألم المشبع بالكره، من حال الشخص لحاله، لإحساسه بأنه سبب تلك المعاناة. تزخرفت الأبيات بالتشبيه، فشبهت الموت بـ"عقدة ما تحلّي" أي لا رجعة دنيوية بعده. "أمس، اليوم، باكر" متواليات زمنية، في تكرارها هنا إشارة لاستمرارية حالة اليأس. كما أنه عند قراءة هذه الأبيات، لا بد أن يخرج القارئ بفوائد كثيرة، منها معرفة الطَّرق الذي قامت عليه، وهو "المسحوب". كما أنه يكتشف قوة القفلة في طرفي الأبيات، من حيث الالتزام في قفلة مقاديمها بثبات حرفي "الميم والسين" الساكنتين، مع تحرّك الحرف قبلها فتحاً. وقُفِل عجز كل بيت بلامٍ مشددة متبوعة بياء ساكنة. وفي الأبيات فوائد كثيرة، نستخلصها من المعاني أو المباني التي قامت عليها.

باب الرجا

واقِـــف عـلـى بـــاب الـرَّجـا يـا الـمصلّين
حـــيـــران.. خـــايِـف مـن مَـعـاصـي وُقـوفـي
أحـتـاج لـي دَعْـــوه مـن الـقـلـب.. وآمِـيـن
مِـن قـلـب طـاهـر.. تـقـتِـل ظْـنـون خـوفـي
ضِـحْـكـاتـي الـحـرا عـلـى اطْـرافـهـا بَـيْـن
مِـثْـل الـــورَق تـسـاقَـطَـت قِـــدْم شـوفـي
غـيـم الـوجـع يـمْـطِـر عـلـى ضِـحـكـتـي.. لين
هـالـدَّمـع يـنـبـت فـي حـنـايـا كُـفـوفـي
ضـيـقـة وِفِـــي.. والـخـاطـر بْـضـيـقـتـه شين
وافِـــي.. واشـــوف الـنَّـاس مـا عـاد تـوفـي
صَـــدري شَـمـالـي.. بـسّ مِـن حـول عامين
مِـتـزاحـم صـــدري بْـضـيـقـات «أُوفّـــي»
أطَـبْـطـب لْـكَـتـف الـزّمـن عَـلّـهـا تْـزيِّـن
وَانـــا بْـحـاجـة مِـن يِـطـبـطـب كُـتـوفـي
الـلَّـي مـعـاهـم كـنـت ذيـب وْحَـمَـر عين
مِـــخلاب ذيـــب فْـعـولـهـم جَـــزّ جـوفـي
الـلَّـي نـسـونـي يـوم أنـا طِـحْـت.. غـالـين
والـلَّـي بـقـي لـي فـي ظُـروفـي.. ظُـروفـي!

أنهار الدهشة

الشاعر مشعل الغبين يقف على باب الرجاء، خائفاً من المعاصي، فهو يحتاج دعوةً صادقة من قلب طاهر، أمام الضحكات الصفراء.

مشعل الغبين
السعودية

جدار الذّاكره

ندم الفراق قد ينبع من شعور الوحدة، وهو إدراك قيمة الطرف الآخر بعد فقدانه، ومهرة القحطاني من خلال هذا النص يساورها ندم الفراق وكأنه الإبصار الذي يأتي متأخراً.

مهرة القحطاني
الإمارات

مـعَ هـمّـي مشيت وْذكـريـاتـي شوكها منثور
على دربٍ عليه الـوقـت للحرمان حاديني
قليل الحظّ والماضي بْجدار الذّاكره محفور
بـقـايـا ذكـريـاتٍ مـوجـعـه عـيّـت تخلّيني
خطاي الفادح اللّي لو تمرّ شْهور بعْد شْهور
أقـوم.. وْكـلّ ما اقـوم أذْكِـره وآطيح من عيني
خذتني عـزّة النّفس وْغـروري وَقتها له دور
تـصـوّرت الـمـفـارق يكسر غْـرورك وْتبكيني
على «يمكن تعوّد» قبل دولاب الزّمان يْدور
تصنّعت الشّموخ وْمِنكسر ما بيني وْبيني
برغم انّـي تقمّصت بْوداعك حالة المسرور
على جُـرّتْـك طاحت دمعتينٍ خـوّنـت فيني
وْطاح الخافق اللّي بينك وْبيني غدا مشطور
لا هو باللّي معاك.. وْلا هو اللّي بين ضلعيني

أنـا ما جيت أدوّر عـذر.. أدري ما ني بْمعذور

ولا يمكن أحـصّـل عـذر مـن ذنـبـي يبرّيـني

أنا جيتك بقايا انسان يحمل خاطرٍ مكسور

بعد ما ارخيت حبل الوصل وَافْلَتّه من ايْديني

أنـا بعدك مشيت دروب بِشعور وْبليّا شْعور

ولا بـه درب واحـد كـان صوبـك مـا يودّيني

أنـا فرّطت فيك وْكنت لي منبع فـرَح وِسْـرور

وكنت أكبر من أكبر فرحةٍ جادت بها سْنيني

وكنت البدر لي في حالِك الظّلمه وْكنت النّور

مـاْ ابالي بـالـظّلام وْوحشته دامـك تقدّيني

وكنت الغيث ورمال الصّحاري ترتجيك دْهور

سحابك ماطره لـى هَـلّ تزهر بـه بساتيني

وْكنت وْكنت.. لكنّي خسرتك.. ما ني بْمجبور

طغيت بْلحظةٍ فيها غـروري كـان معميني

وصفت العمر وظروفه
حليمة العبادي.. أمنيات الشاعرة وفراشات الحلم

من تجليات الحلم عند الشاعرات تحديداً، أنّه نقطة ارتكاز لإبداع مواضيع متعلّقة بهذا الحلم، والشاعرة الأردنيّة حليمة العبادي، صاحبة مراس وتجربة شعريّة في جلب الفراشات، وكلّ المفردات الجميلة المتعلقة بذلك، حتى أننا ونحن نقرأ مقتطفات لهذه الشاعرة، التي شاركت مبكراً في مهرجان الشارقة للشعر النبطي؛ ندرك كم هو جميل الحلم، ومؤلم أن يتوقّف.

مروة السليمان

غيمة الدمع

إنّ توقّف الحلم تؤكده مفردات الشاعرة التي حملتها إلينا، كالسكوت، حيث السكوت أو الصمت دليل حيرة. وتترادف أيضاً على الشاعرة، مفردات الحزن التي تصنع منها قلادةً من الألم، كالدمعة، وهي أوّل التعبير الحزين المذروف على وجنة شاعرة، تنشد مستقبلاً جميلاً، لكنّ ثمّة ما يحدد هذا المستقبل، فهي تستثمر الشكوى والورود التي تسيل على خدودها هذه الدمعة، لتكون المعاناة التي لا يدرك سرّها إلا من يقرأ النصّ أو يذوب في تفاصيله، لدرجة أنّ الحزن يهلّ من الغيم، وهذه صورة قويّة في أنّ هذا الدمع لا ينتهي؛ فوراءه غيمة متخمة بهذا الحزن، كما تأتي مفردة تعكير صفو الجوّ والنسمات، أمام الهجر، لنكون مع مقارنة حالين، حال ما قبل، وحال ما بعد، في لوحة أبدعت الشاعرة حليمة العبادي في رسمها، حيث الدقات كانت سيّدة المشهد الجميل، والضحك المتبادل كان أجمل شيء وأروعه، إضافة إلى العطر الذي يغازل الفراشات.

أمّا حال ما بعد، أو المرحلة التالية لهذا الفرح والضحك والجوّ الصافي الرائق، فهو حال حزين، حيث التخلّي والغياب والحلم المدفون بالسكوت، والعمر الملول، والجفاء المتواصل، والمأساة المبنية على كلّ ذلك.

وجاءت قفلة القصيدة، لتعتمد على دعوة أو رجاء جميل للفرح بالطيف والبدر المتجلّي، وكلّ ذلك يصدر من قلب عاش المعاناة، وتعلّم أحزانها وتبعاتها، حيث نعود إلى الدرب الحزين في بداية القصيدة، والذي يتحوّل وفق أمنيات الشاعرة، إلى درب ينسى الألم والمعاناة.

أحزان الدرب

شاعرة شابّة ترسم لوحة حزينة على بحر سهل، ويسير من موسيقا ذاتيّة، تستلزم مثل هذا البحر، قليل عدد الكلمات في البيت، والمعبّر عن جوّ القصيدة الحزين.

إنّه النداء الشفيف والأمنيات المعطّرة بما هو قادم، والعتاب الرائق، حيث ظلال الشجر والدرب، في مشهد رومانسي، استطاعت أن تصفه شاعرة عبّرت بصدق وبفنيّة جميلة، عما يجيش في صدرها تجاه تجربة الحياة، وهذا دور الشاعرة، أن تنقل أحاسيسها وأحاسيس الناس أيضاً، وتعرّفنا بتطلعاتها وتطلعاتهم وأمنياتهم، حيث تقول القصيدة المعنونة بـ"ويّاك قلبي":

الـــدّرب صـــاح وْنـطـــق يـــا الـلّـــي
يـــامـــا لـقـيـتـك بْـفـيّـــاتـــه
هـــجـــرك يـعـنّـيـه يـــا خـلّـــي
دمـــعـــه عـلـــى خُـــــدود ورداتـــه
الـــحـــزْن مـــن غـيـمـه ايْـهـلّـــي
عـــكّـــر صـفـــا جـــو نـسـمـاتـه
يـشـكـي وانـــا أشـتـكـي غـلّـــي
قـلـبـي كـبـيـره مـعـانـاتـه
أتـــذكّـــرك يـــوم تـقـبـل لـي
ويّـــاك قـلـبـي ودقّـــاتـــه
تـضـحـك وْيـضـحـك مـعَـك فـلّـي
عـــطـــرك يـــغـــازل فـــراشـــاتـــه
واصـبـحـت غـايـب وْمـتـخـلّـي
والـحـلْـم مـدفـون بِـسـكـاتـه
يـا مْـعـذّبـي وشْ حـصـل قـل لـي
إن كـان عـنـدك سـبـب.. هـاتـه
زاد الـجـفـا والـعـمـر ملّـي
يـا لـيـتـك اتْـحـسّ مـأسـاتـه
لا تـحـكـم الـمـوت يـا كـلّـي
عـلـى الـذي عـشـت فـي ذاتـه
أبـيـك تـبـقـى مـثِـل ظـلّـي
أفـــرح بْـطـيـفـك وْمَـلـقـاتـه
وِتْـظـلّ بـــدرٍ وْمـتـجـلّـي
والـــدّرب يـنـسـى عـذابـاتـه

ظمأ الرمال

في قصيدة ثانية للشاعرة حليمة العبادي، نحن أمام صور جميلة، في بحر أطول نسبيّاً من بحر القصيدة الأولى، حيث الفرح يصحو هذه المرّة، وحيث تتوكّل الشاعرة على ربها جل وعلا، لتنسج قصيدة حزينة للحظّ "البخت"، الذي تتآكل عهوده، حيث مصادقة الشاعرة للشعر، بعد أن أتعبها الظمأ، بل لقد أتعب هذا الظمأ شرايين الرمال، كتصور دقيق للعطش المعنوي، الذي تعيشه وتعاتب فيه الحظّ، إذ تحرّك بحر الشوق من سباته، لتنادي الشاعرة قصائدها، أن تمطر على العمر غيثاً من الابتسامات والخيال، بل أن يظلّ يهمي ويهطل أملاً، في ظلّ هذا اليأس. هذه أبيات من قصيدة أعربت فيها الشاعرة عن ذاتها وحزنها لأشياء وأمور ذاتيّة أو غير ذاتيّة، إذ تقول في هذه الأبيات:

مشيت وِتْـوكّـلـت يـا ربّـي عـلـيـك الإتّـكـال
جيت وْحـروفـي تحتويني مـا هـي بْمتواكله
اسهّرتني وأرهـقـت رمشي بْـطـويلات الليال
تـشـدّنـي وتـرّدنـي مـا هـي لـهـمّـي هـاكـلـه
ما فارقتني قلت ظلّي بالغنى عن خطّ مال
لا بـارك الـلـه بـالـبَـخـت وِعْـهـوده المتآكله
يا شعري أتعبني الظّما أتعب شرايين الرّمال
وانت الصّديق اللّي صدق قلبي شفاه دْواك له
حرّكت بحْر الشّوق فيني صرت انا اشْتاق الوصال
صحّيت فرحي من سباته ما لقيت إلّاك له
يا شعري امطر عَالعمر غيث ابتسامات وْخيال
إهْمي أمل.. إبْعده عن ياسٍ رمى الشّباك له

عطر الفلّ

وفي قصيدة كتبتها في مدح الشارقة، تصور الشاعرة حليمة العبادي قلبها؛ الذي ينسج غطاءً للشارقة، هذه الإمارة الأثيرة لدى الشاعرة، فالشارقة حضن الهناء، والشوق دائماً متوقد لهذه الإمارة الرائعة، التي يفوح عطر الفلّ كلما اقتربت منّا، كما أنّ الخير بيديها دائماً، والشاعرة تبذل شعرها ويعرُج قلبها للشارقة، كما في قولها:

حضن الهنا بيتك وْقلبي نسج لك
غطا يدفّيك وْغرامي وسايد
أدري بأنّ الشوق حرّاق لاجْلك
وانّ الهوى يا (الشّارقه) فيك خالد
يفوح عطر الفلّ مع دوس رِجلك
والخير بِيْديِنك معَ الوقت زايد
ترقي وِشعري من خفوقي عرج لك
يهدي لعينك وافيات القصايد

الاسم العذب

وما نزال في جولتنا مع اللون الوطنيّ، فالشاعرة هنا ترسل شعرها إلى الإمارات كلّها، مادحةً الدولة التي اسمها عذب وهواؤها مسك وأختها الشمس، وهذه صفات محبّة، تزداد حين تفرش الإمارات ورد الغلا، ويبتسم ثغرها، فتزدان الأحاسيس بالشذى، كقولها من قصيدة تأتي فيها على كلّ إمارة من الدولة، في قصيدة بعنوان "هدير الشوق":

إسْمها عذْب وْهواها مسْك والشّمس أختها
عينها غنوه.. جدايلها شِعر يتغلغلك
وانْ مشت جتْ وافْرشت ورد الغلا من تحتها
وان تبسّم ثغرها تهلك أحاسيسك هلك
والشّذى اللّي ياخذك لى منّك اتْحَضّنتها
فاح من روح العزيز اللّي حنانه مَنْهَلك

إنّ مقدرة الشاعرة على مدح سبع إمارات في الدولة، بإعطاء كلّ إمارة صفة عذبة وجميلة، هي مقدرة تدلّنا على أنّ بإمكان الشاعرة، أن تكتب قصائد أطول، وأنّ التعداد ليس ثقيلاً، لأنّها تذهب إلى توشية الأبيات بالصفات المناسبة والجميلة.

العمر الذهبي

من قصيدة "اعشق وغنّي"، تشدّنا أبيات الشاعرة العبادي إلى الكلام المتداول في التهنئة بالأعياد وخير السنين، وإلى رسم المشهد الذي تغرّد فيه الأشعار على غصن من تبارك له بالعيد، فهي تقوم بتصغير الغصن إلى غصين للتحبب، وهذا من جماليات الوصف، إلى وصف الدمع الغارق في عين الممدوح، والفرح الذي يضمّ اسم هذا الممدوح، لنكون مع ندائها بأن يسحب الممدوح صدى الونّة من سنينه، فهي أوقات كما تراها الشاعرة وجدت للفرح ليس إلا..

إنّ العمر هو من أروع ما يكتب فيه الشعراء والشاعرات القصائد والأشعار، والشاعرة حليمة العبادي تذهب إلى وصف فترة عمريّة قديمة، يكون فيها الإنسان هانئ البال غير مكّلف أو مسؤول في هذه الحياة، فأمّهُ وأبوه يوفران له ذلك، حيث يرويانه بالحبّ، فهو يركض إلى الدكان مبكراً، ويلاقيه أبناء الحارة أو أصحابه، في أيّام غالية من العمر، لا يدركها إلا من تقدّم بهم العمر، وحنّوا إلى ماضي الأيّام.

إنّ الشاعرة وهي تقف على هذه الفترة الجميلة، والتي نحبها جميعاً، في طقوس العيد وتعبئة جيوبنا بـ"الملبّس" وحلو العيد؛ لهي شاعرة تحسّ بالمناسبات والمكان والأحياء، وتظلّ يشدّها الحنين إلى ما مضى.

في الواقع، كلّنا عشنا هذه السنوات المملوءة بالفرح، فهذا الذي تعاتبه أو تسرد له الماضي الجميل، كان لا يسأله أحد "يا ولد وينك"، وهذه عبارة شعبيّة أو من بين حياة الناس ويوميّاتهم، ولها وقع جميل في نفوسنا، وفي القصيدة تصف الشاعرة "المرجوحة" والرمال والورد الذي يضمّ هذا الطفل بالأمس، فهي تواسيه وقد غدا كبيراً اليوم، وتطلب منه استعادة ما مضى من أيام، بدلاً من كونه يائساً أو حزيناً، لتقدّم العمر وتحمّل المسؤوليات.

وفي أبيات بنيت على بحر موسيقي سهل وميسور في عروضه الشعرية، ومعبّر في الوصف والتذكير بعمر الطفولة الذي ذهب، والعمر الذي نشتاق فيه إلى ما مضى؛ تقول الشاعرة العبادي من قصيدة "اعشق وغنّي"، التي ترجو منها الغناء والفرح بالعمر:

كلْ عام وايامَك تمرّ بْخير
يا صاحبي إنت وْمحبّينك
عيدك مْبارك والسّنه ذي غير
دام الشّعر غرّد على غْصينك
والفرْح ضمّ اسْمك بلا تفكير
والدّمع غارق نوح في عينك
إعشق وغنّي حِنّ إضحك طير
إسحب صدى الونّه من سْنينك
أذكر مثل هاليوم وانت صْغير
الثّياب وَاللّعبه مْهنّينك
تصحى بيوم العيد قبل الغير
وامّك وابوك بْحبّ مرْوينك
تركض على الدّكان من بكّير
وعيال حارتكم مْلاقينك
مِستانسَ وْشايل فْلوس كْثير
وْملبّس وْمَعمول بيدينك
تلعب ولا تسأل عن التّأخير
ما احْد يقلْ لك يا وَلد وينك
تركب على مرجيحة الجنزير
وْتحرّك الرّمله بْرجلينك
الورد ضمّك والنّسيم يْصير
ينثر شذى وْيرقص حواليناك
يوم البراءه في عيونك طير
والحبّ ساكن في شراييناك
ما كانت أفراحك تبي تبرير
والاّ جفاها بينها وبينك
أرجوك لا تندم تقول كْبير
تصفن تحطّ ايدك على جْبينك
يكفيك إنكَ يوم كنت صْغير
عشت بْحياتك بين غالينك

وفاء الشاعرة

وأخيراً، مع هذه القصيدة المعبّرة عن الشاعرة وطبعها الصادق في البقاء على الوصال، وعدم الجفاء، والتي حملت عنوان "موعادتي"، إذ تصف فيها أصناف الناس، وصدقها والحزن الذي ينتابها، فهي تضع بعض الناس في عينها لشدّة وفائها لهم، لكنّها لم تعتقد يوماً أنّ الناس كاذبة، فهي في أحيان تتوه وتبحث عمن يكون دليلاً لها، في هذا الخضمّ.

وفي القصيدة نقرأ جُملاً حديثة، مثل"احيّره والعب على اعصابه"، كما تصف الغابة بما فيها من سيطرة للقوي على الضعيف، وفي الأبيات يظهر الشوق والأمنيات، كإحدى خصائص الشاعرة العبادي في الكتابة على أبيات قليلة التفاعيل، أو سريعة الموسيقا، في أمنيات ترسلها على جناح الحلم.

موعادتي أقطع محبّيني
لكنْ ظروفي حيل غلاّبه
حطّيت بعض النّاس في عيني
ما ظَنّتي القلوب كذّابه
الكلّ من حولي يَبكّيني
واصبح من الأيّام مرتابه
أتوه.. ما به حَدْ يهديني
أو حدّ ضدّ الحزن وانيابه
وان قرّبوا المجَروح تشقيني
لحَدّ ما حسّيتني فيْ غابه
يا ليَت لي خلٍ يلاقيني
بالبسمه مْن عْيون جذّابه
زعَل يدوّر كيف يرضيني
أحيّره وَالْعب على اعصابه
وروده تغنّي من حواليني
ووْرود حلمي دوم تحيا به
وان قالوَا يا الاشواق هدّيني
أرجاك هدّيني على بابه
نظرة عيونه هي تهدّيني
تكسر جهود أوقات تتشابه
دامه ترك دنياه بيديني
ما همّني لَو متّ باسبابه

في قلب الشاعر عدنان كريزم كلمة يودّ قولها أمام حالة من الصدّ والبعد، فهو صادق في عاطفته، أمام ما يجري.

عدنان كريزم
فلسطين

الذّكرى

وَجْد شاعر يسْألونه كيف حالك
يوم راسه من هُموم النّفْس شيّب
لكن المَغْزى عَزيزي من سؤالك
تثْبت انّي للأسف ما نيب طيّب
الظّروف عْيوب تِظْهر من خِلالك
والبِشَر ضمْن الرّوْتين انْها تِعيّب
يوم صارت كلّ أفكاري حلالك
البِكِر مِنْها قَبل ما تْصير ثيّب
بادْعي الله نِلتقي رَغْبة وِصَالك
لكن الحَظّ الرّدي ما هوب صيّب
وَافضل انّك تِحْتريني في خيالك
لانّ واقعنا مَعَ العِشّاق رَيّب
شاعرٍ مِثلي عكَف حظّه وِجَا لك
واعْتلى خيبه وهو ما كان خيّب
وْيا وجُودي يوم رَاجَعْت اتّصالك
دَمْعتي تنزل على مِحْجَر تِهيّب
تجْلِس الذّكرى على أوّل ظِلالك
يوم حزني في حُدود الظِّلّ غيّب
لو يقولوا طيَّب الله شَيْن فالك
لو ما يِحْصَل.. المُهِمّ انّه تِطيّب

عبور

عـــادي تـمـــرّك لـحـظـةٍ تـبـغـي الـظّـهـور
وِبْـــوقـــت.. ودّك بـانـعـزالـك تـخـتـفـي
لا تـرتـبـك لـو يـنـطـفـي وهْـــج الـشّـعـور
حـتّـى الـسّـمـا تـضـوي شْـــوَيّ وْتـنـطـفـي
مـا فـيـه مـن قـلـبـك ولا قـلـبـي قـصـور
أحـيـان فـي عِـــزّ احـتـيـاجـك تـكـتـفـي
ريّـح شـغَـفْـك انْ لَـحّـف احـسـاسـك فـتـور
حـتّـى الـشّـغـف يـحـتـاج يـهـدا وِيْـغَـفـي
فـي وَضْـعـنـا.. مـا لـلـمـعـاتـب أيّ دور
كِـثْـر الـعـتَـب مـا هـو مْـغـيّـر مـوقـفـي
صِـدّ وْبـعَـد مـا تْـصـدّ فـاجِـئـنـي بْـحـضـور
يـمـكـن خـفـوقـي فـي رجـوعـك يـحـتـفـي
مـا هـوب كـلّ صـمـت يْـتـقـفّـاه الـعـبـور
خَـلّ الـزّمـن يـثـبـت لـنـا مـن هـو الـوفـي

أنهار الدهشة

على ثنائيّة السماء التي تضيء وتنطفئ، يبعث الشاعر فيصل القاضي هذه الأبيات المغلّفة بالعتب، حيث الزمن كفيل بإنصاف المحبّ الحقيقي.

فيصل القاضي
السعودية

تبعدك الايام

يبعث فينا الشاعر زعل الرشيدي أحزانه، في لحظة الفراق التي نخاف منها جميعاً، فقد طار قلب الشاعر في هذه اللحظة.

زعل الرشيدي
الكويت

تبعدك الايّام ويْجيبك شعورٍ صدوق
والقلب لا من نوَى طاريك كلّه نوَى
ليلة فراقك شَعَرْت انّى بليّا خفوق
واللّي قوَى جورٍ وقته يومها ما قوى
ما كان لي حيل أوقّف بسّ وَقّفت ذوق
ما ودّي أجْرحك حتّى في وداع الهوى
ضاقت بي النّاس والدّنيا وكلّ الخلوق
والعاذل اللّي ظما.. دمع الحبايب روَى
هلّيت دمعٍ من الضّيقه لمثلك يلوق
وْسجّيت في ليلتي حتّى نهاري ضوى
دمعٍ نِثَرْته على فرقاك يا شوق شوق
وِدْموع الانسان ما هي في حياته سوى

يـا الغالى اللّـي نسيت أنسـاك بين الطّروق

وِاذا ذِكَـرتـك حـيَـا وردٍ بـصـدرى ذوى

وْيـا اللّـى تـقـدّي بِـنـور الـخَـدّ نـور الـبـروق

وْيـا اللّى بْشَعْرك طويت اللّيل حتّى انْطوى

غـالـي.. وْلـك فـي حياتي كـلّ لحظه شـروق

وِلْـك بْـخـيـالـي قـصـيـدٍ شـامـخٍ مـا هـوى

اللـه على الشِّعـر يـوم انّـه بْعـالـي العـذوق

مـن قبل لا ينقطف طَلعه وهـو مـا اسْـتـوى

من قبل لا يْصير سِلعه فـى يدين السّـروق

وِيْـصـيـر مِسْـتَـشـعـره شـاعِـر وْصـاحـب لِـوَا

والـيـوم شِـعـري كـثـيـر وْحـابـسـه بـالـعـروق

أخـــاف يـنـــزف وَلا يـلـقـى لـجـرحـه دوا

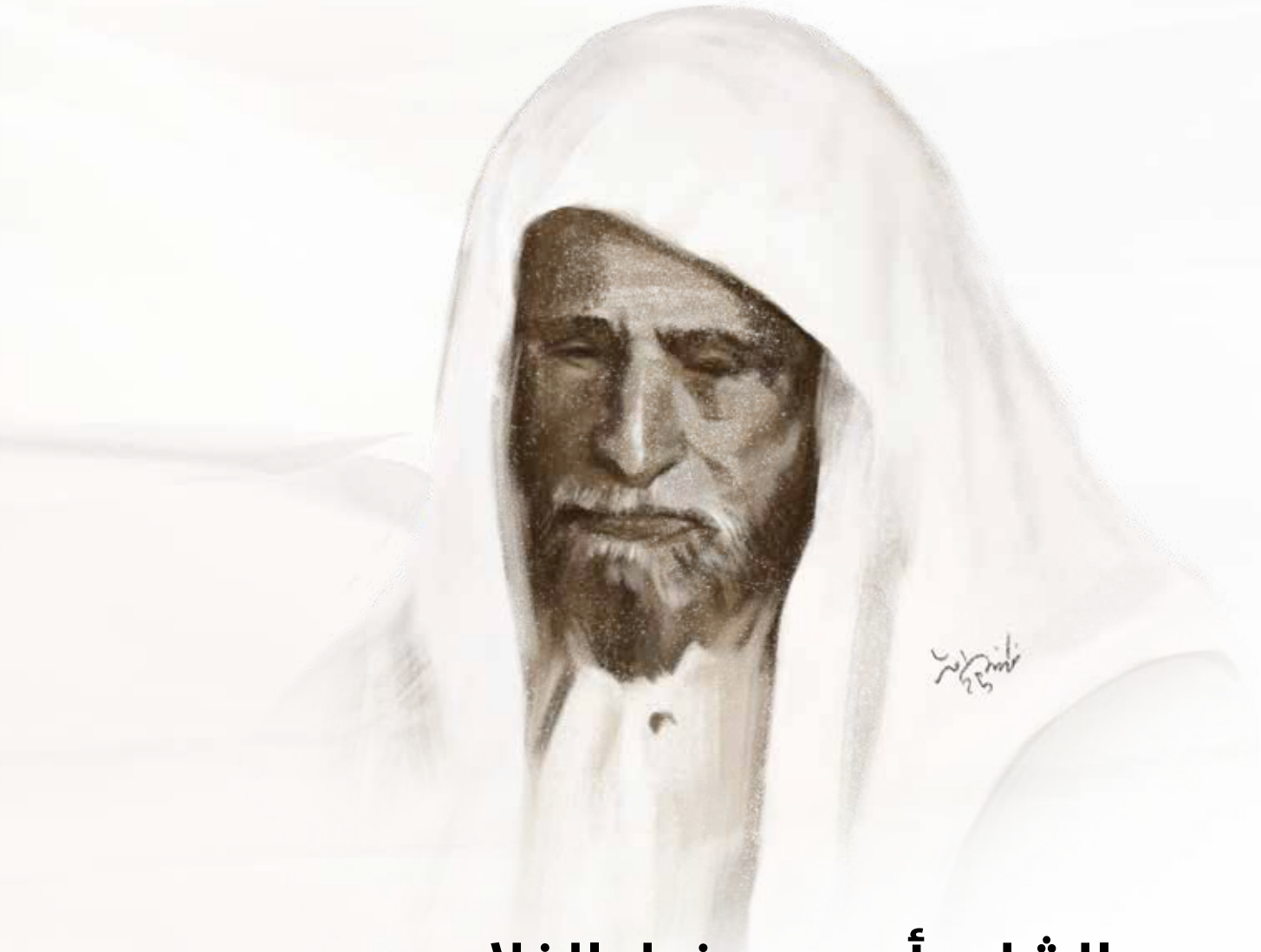

الشاعر أحمد بن زعل الفلاحي..

أصالة البادية وحكمة قصائدها

حظي الشاعر أحمد بن سيف بن زعل الفلاحي، بنشأة كَسَتْه عباءة الشعر صغيراً، وأشبعَته نقاء البداوة وحكمتها، وغرست في وجدانه القيم الإنسانية الكبرى، فهو الذي ولد في محضر الظويهر، مطلع القرن العشرين في منطقة ليوا في إمارة أبوظبي، وتوفاه الله تعالى في أواخر القرن نفسه، نشأ في بيئة شعرية لأسرة شاعرة، حيث كان والده سيف بن زعل شاعراً، وأورث الشِّعر لأبنائه الثلاثة؛ سعيد، وزعل، وأحمد الذي كان أصغرهم. وقد نظموا جميعهم القصائد، وقالوا شعرهم بالسليقة، وأتقنوا فنونه بالسماع.

خالد صالح ملكاوي

شهد ابن زعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الإمارات في القرن العشرين، إذ عاش فترة ما قبل اكتشاف النفط في البلاد؛ وما بعده، كما عاش إرهاصات النهضة وتباشيرها الأولى. وظهرت معالم تلك المرحلة الانتقالية جليّة في قصائده، ولهذا بدت واضحة في قصائده، ملامح بيئته الأصيلة بمعالمها الطبيعية البِكْر مِن: رمال وطعُوْس وأعشاب وغيوم وبروق ومزون، وركاب ودروب، وظعون وغدران وطِوْيَان وبدوع.

ارتقاء الأعالي وسمو النفس

تُظهر قصائد ابن زعل تأملات الشاعر في الطبيعة والحياة، وتعكس قدرته على التعبير عن المشاعر بأسلوب بليغ، وقد اعتاد أن يرتقي فوق التلال والنقيان الرملية، وقمم الأماكن المرتفعة، ليتأمل من علٍ، فتتحرك مشاعره وتتوهج قريحته، ويبدع وصفاً عذباً للطبيعة الخلابة الممتدة على مد النظر، حيث العشب المتمايل، وجمال البدو بشموخهم وسعيهم الدائم للسمو بالمكان والنفس، ففي العديد من قصائده، كان لا ينعتق من هذه المشاهد التي يرسمها عند ارتقائه الأعالي، ويبدأ مثل هذه القصائد بالاستهلال:

بـــديـــت فـــي مـــســـتـــظـــلّـــي
رزمٍ يـــســـمّـــوه نـــايـــف

ونايف نقا مرتفع في جنوب مسقط رأسه الظويهر في ليوا، ويقول:

بـــــادي فـــي راسْ مـــتْـــعَـــلّـــي
مـــن بـــدا بـــه هـــاض مـــكـــنـــونـــه

وكذا:

أرقـــــــى روس الـــــعَلايـــــا
واتـــــــذكّـــــــر امَّـــــــا راح

كما يقول:

بـــــادي فـــي راس مـــا بـــانَـــهْ
مـــرقـــبٍ بَـــيَّـــح بْـــقـــاصِـــيَّـــه

والارتقاء فوق التلال والذرى، كان ديدنه كل أوقات اليوم، ضحىً وعصراً، ما دامت الرؤيا متاحة في النهار، فنجده يقول:

بـــادي عنـد الضحى رزم طويل
مـن بـدا بـه وَنّ مـن قـاصي حَشاه

وكذلك:

بـــادي عنـد الضحى عـالي الـرزوم
مـرقـبٍ هيَّضْنِيه يـا احـمـد هـواه

ويقول:

بـــادي فـي مـرقـبٍ وقـت العْصَيـر
ودمـعٍ عـيـنـي فـوق خـدّي جـاريـات

وكذا:

وقـــت الـعـصـر فـي عـالـيَ الـنَـدّ
وَنّـيـــت ونّـــاتٍ مـراضـيـف

وهكذا عرف الحياة وشبَّ عليها في مجتمعه البدوي، فبيوت البدو لا تُنصب إلا في الأعالي رمزاً للكرم، فهي ليست من الإسمنت، الذي يقود إلى بناء مغلق، بل هي مشرعة للضيوف، الذين يجدون فيها الجود والطيب والأصالة من مضيفين أكارم أنقياء، كصفوة الذهب الخالص الذي لا يشوبه زيف:

وسـط الـعَلاوه يـنـبـنـي الـبـيـت
مـن الـعـشـب مـا لـقَـى لـك امـراح
بـيـت الـشـعـر مـا بـنْـي بِسْمِـيـت
وامْـبَـطّـل مـن غـيـر مـفـتـاح
تـلـقـى الـكـرم بـيـتـه إذا جـيـت
أهـل الـكـرم ونْـفـوس سْـمـاح
صَـفْـوَة ذهـب مـا غـشّ بقْـلـيـت
ومـن نَـالـهـم قـد نـال الارباح

البداوة وعطر الحياة

يبدع ابن زعل وهو يرسم حياة البدو، الذين يرومون الأماكن المرتفعة، وإذا ما روى الماء الأرض، يتركون إبلهم ترعى على هواها وسط العشب، الذي إذا ما غسله الندى انتشرت روائحه العطرية الساحرة، التي تماثل عطر الحسناء الذي يفوح من جيدها:

وْلِـبْـدوي مـن الـعـدّ قـد شَـلّـي
والـطُـوي مـا عـاد يَـرْدونـه
يـنـزلـون بْـراس مـتْـعَـلّـي
والـوَطَـى مـا هُـمْ يـدانـونـه
زيـن شـوف الـنَّـشـر لـمْـفـلّـي
وسـط عـشـب مـالـت غْـصـونـه
ريـحـتـه لـي جـاه لـمْـطـلّـي
مـثـل عـطـر بْـنَـحْـر مـزيـونـه
أو يـشـابـه ريـحـة الـفـلّـي
لـي بـغـالـي الـمـال يَـشْـرُونـه

والمطر مدعاة لجمال التشكيل، إذ يدفع ابن زعل لرسم لوحة أخرى، بتفاصيل ساحرة للإبل التي ترعى النبات الذي ينمو بعد المطر، لا سيما نبات الزريقا ونبات العنقود، التي بعد أن تأكلها الإبل، تفوح من جنباتها روائح عطرية كرائحة عطر الزباد:

تشوف الزريقا مشتبك بينها العنقود
رواعيه ريح جْنوبهن كالزباد يْفوح
بيوت الشّعر تبنى على الثاد غُبّ
اليود تبدّل زمان البدو عقب الكدر بفْروح

وفي لوحة أخرى، تنتشر فوق عشب البر الإبل؛ كبيرها وصغيرها، وفحولها الراغية كصوت الرعد، وتنتصب فوق أرضها بيوت الشعر المكتنزة عزة وكرماً، تفوح في داخلها رائحة العود، من حطبها الذي فوق ناره تُحضَّر القهوة العربية:

وانظـر الـخَـلْـفَـات مـن ذيـك الـرَعَـد
فـي الـعـشـب حـيـرانـهـا طـيَـح رقـود
فـي ديـار مـا رَعَـتْ فـيـهـا الـجـعَـد
قـفـرة مـا تْـقـصّ فـيـهـا الاّ الـرّغـود
ومـا يـجـيـهـا الاّ عـلـى اسـبـوع ورد
غـيـر لـي منسيً قَطيعه بـالـورود
فـي المـنـازل لـي خـذ اسـبـوعـيـن شَـدّ
فـي سـنَـعْـهَـا يْـسـيـر عـقـب امّـا يـرود
بـيـت عـزّ يـوم تـبـغـي بـاتْـشـدّ
تـنـطـوي حـجـبـه وتَـنـقـضّ الـعـمـود
فـي ديـار صـاحـبـهْ مـا بْـهَـا جَـهـد
لـي حـطـبـهـا ريـحـتـه كَـريـح عـود

وتزخر جميع اللوحات بصور الكرم لدى البدو، البدو الذين إن مرَّ بهم ضيف عابر، يُقَدَّم له حليب كبار الإبل الجميلة، إذ تُحلب وهي حرة لا يقيدها وثاق، بعضها بركت بعد أن شبِعت، والأخرى تتبختر بين العشب:

تِـحْـلَـب لـهَـشّـال الـخَـلا يـوم يـضْـويّ
كـبـار الـجـمـاهـي ضَـافـيـات الـسّـبـالـي
تـسـمـع وحـيـف سْـمـومـهـا كـالإفـاعـي
مـا قـيّـدت وقـت الـحَـلَـبْ بـالـحـبـالـي
يـا زيـنـهـن فـي خَـايـع عَـلّـه الـمَـيّ
شـي بُـرُوك وشـي مـنـهـن فُـوالـي
ومـن فـضْـل ربّـي مـا افْـقِـدَن م الـعـشـب شَـيّ
شـي جَـديـد وشَـيّ مـنّـه سـمـالـي
وصـوت الـفـحـل طَـرَف الـعـشـايـر يـدَوِّيّ
دَوْي الـرعـد فـي مـرزمـات الـخـيـالـي

البداوة في الوجدان

كان من الصعب على ابن زعل، ابتعاده عن هذه البيئة التي التصق بها وجدانه؛ بيئة البادية البسيطة، والنفس الإنسانية الحُرّة، التي لا تحتمل القيود والأوامر، إذ أحسّ بغربة في حياته الجديدة، عندما اضطر للعمل في شركات النفط بعيداً عن البيئة التي أَلِفها في الماضي، فدفعته المرارة في النفس، إلى مزيد من الحنين إلى البيئة الأم وحياة الأهل، والتشبث بهما كملاذ وملجأ للنفس من البُعد والجفاء عن ديار الأهل والخِلان، يقول:

فـــي ديـــــار مـــا اعَـــرفْـــهـــا
ولاَ اعَـــــــرِف فـيـهـــا لَـغـــاه

ويتابع:

وَلَا يـســـــلّـم لـي لـقـيـتَـــه
وِان رِمَـــس مـا اعْـــرِف احْـكـاه

ويتمنى:

يـعْـلِـنـــي مـــا عـــاد اجـيـهـا
فـــي الـعـمـــر طـــول الـحـيـاه

ويفصح:

ديـــــرةٍ مـــا تـصـلَـح إلْـيَـــهْ
ودِّيَـــــــه بْـشـــوف الـبَـــداه
الـعـــــرب لَـــي يـنـتَـمـــون
صـــــدق مـــا فـيـهـــم رَداه

وفي تجلٍّ آخر يشرح ما في نفسه، ويعبّر عن هواه، فيقول:

ولو انّ الفتى يعطى على كيف ما راد
دوّرت ما ابا غير ضاع احتيادي
دار الحضر ما تْجوز لو هُم أجواد
وأحـبّ دار الـبـدو كـيـفـةْ مْـرادي
عسى وطنهم ينسقَى يود رعّاد
وَسْمـيّـة تـاخـذ شـهَـر بـالـعَـدادي
أهل النفوس الطيّبه نسل الاجواد
كْـرام فـي وقـت الـعسِـر والـشـدادي

ولا يُلام ابن زعل على هذه الأماني في عيش البداوة، ذلك أنها تزخر بصور يعشقها فيرسمها لوحات زاهية:

يا زيـن مظهور البـدو يـوم ينقاد
وشوف العشاير وسَطْ ذيك الريادي
وصوت الفحل فيها كما صوتَ رَعّاد
ما يصوّعونه يوم حَلّ الهَدادي
وخَلْفاتهُم تاخذ شهر عقب لوْلاد
ما تَنْشمل ومَزيّنه بالعتادي
وحِيرانها في العشب طَيَّح ورقّاد
عشبٍ خَضَر ما يَبَسته النوادي
وبيت الشّعَر يبنَى على حجب وعْمَاد
تَـوَّه جديـدٍ ظـاهر مْن المسادي

وفي لوحة تحضير القهوة العربية، يرسم النار المرتكزة إلى جمراتها الوهّاجة، ودِلال القهوة العربيّة، التي يضوع شذاها برائحة قنادها، فيقول:

وجمر العَبل في رَبعة البيت وَقّاد
والـنَـيْـر يلعو مثل صوت المنادي
مَـرّه يِـدَقْ الـبـنّ وامـرار لـقْـنـاد
ويْـحَـط فـي دْلاَلٍ نِـظـافٍ جـدادي

هاذيه قول صدْق ما فيه جحّاد
هاذيه شي شايفنّه وكادي

الدين وتأملات في الحياة

ولدى ابن زعل، يلتقي الحسّ الديني بالحكمة البدوية، في بناء شعري ينطلق من التوحيد والدعاء، ويحمل تأملات عميقة حول الخلق، والمصير، ومآل الإنسان في الدنيا والآخرة، ويستعرض مفارقات الوجود الإنساني: بين الطاعة والمعصية، الغنى والفناء، العمل والجزاء، ويتجلى ذلك في الأبيات الوعظية التالية، التي تتكئ على البُعد العقائدي، وتغلف الموعظة بحس وجداني صادق، يحاكي النفس والعقل معاً:

يا الله انا طالبْك يا مرْزق الحَيّ
متكفّل بارزاقهم وانت والي
خلقت آدم من قَبلْ وَهُو ما شَيّ
وجْعلت له ذريّة في التّوالي
حدٍ مطيع وْحَدّ م الخلق معْصيّ
ومتْلاَه خلقك كلّهم للزوالي
يا الله بغفرانك يلي قام يَعْطيّ
بَامْرَك كتاب باليمين وْشمالي
من عمَّر الدنيا رحل ما مَّعَهْ شَيَ
غير العمل للّه كَفّنه خوالي
يا ويلكم يا رايحين مع الغَيّ
غرّتكم الدّنيا جمع الآموالي
لو كان فيها خير ما حاتم الطّيّ
أفْنَى الحلال وسمْعة لهْ تِقالي
وشدّاد فيها راكض قَصرْ يَبْنَيّ
ومن عقَّب بنيانه طمَتْه الرمالي
حظيظ فيها اللي كسب م العمل شيّ
يرضي به المولى نهار السوالي
من يوم يصمت والاعضا بسّ تحكي
يتكلمون بْما فعل من عَمالي
يوم السما مثل القراطيس تطْويّ
والناس عري لا لبس لا ظلالي
في موقع لا أبّ ينفَع ولا حَيّ
وَلاَ ولَد ولا صديقٍ موالي
يا غير من قدّم له اعمال ترضيّ
الواحد المعبود ربّ الجلالي

قيَم وحكَم

لم تخلُ أشعار ابن زعل من ملامح الحكمة الشعبية المتجذّرة في الوجدان العربي، حيث كان يتخذ من تجربته الحياتية ومنظوره الأخلاقي، منطلقاً للتأمل في القيم الإنسانية الكبرى، بلغة مباشرة وإيقاع جزل رصين، فنجده يؤكد أن البقاء الحقيقي، لا يكون إلا بالفعل النبيل والعطاء المستمر. كان يستحضر صيرورة الزمن وسُنن الزوال، ليؤكد أن المجد لا يُصان إلا بالعلم والعمل، وأن المآل واحدٌ مهمَا اختلفت المنازل والمقامات. استطاع ابن زعل أن يختزل في أبيات معدودة، فلسفة عميقة في بساطة تعبيرها، تفتح نافذة لفهم العلاقة بين الإنسان والقيم، بين الفناء والخلود، بين الحياة كوجود والحياة كأثر:

والاّ الردي إن مات وان حيّ وِشْ عاد
ما تنفقد غير القروم العوادي
عليك باللي يَتّقي كل ما كاد
والاّ الردي كبّه ولا بَهْ مَفادي
مثل الكريم امْعان في كل ما راد
والصبر محمود العواقب وَكادي
مَتْرَى الكرامه كالشجاعه ولو زاد
وإن فلْت م الاثنين وين انتْ غادي
ما دامت الدنيا لكسرَى وشدّاد
ولو طوّلت مَتْلاتْهَا للنَفادي
يبقى العمل والعلْم من بعد الاشهاد
والموت ياتي الطفل لي في المهادي

مزون السّحابه

"يـاْ حْـمـود أنـا مـرّيـت لـي بـيـت مـهـجـور"
فَـــزّ الـــفـــؤاد وْمـــا ركـــد عـنـد بـابـه
مـن قـــوّ فَـــزّه.. طـاح للأرض مـكـسـور
وِدْمـــوع عـيـنـي لَـمْـلِـمَـتْ لـي خـرابـه
صحّى حـنـيـنٍ فـي هـوَى الـنّـفـس محصور
وَاوْرث نـكـد بـالـي وسـبَّـب كـآبـه
كـانَـك تـحـصّـل بـالـبـلـد أيّ دكـتـور
تـكـفَـى تـرى قـلـبـي تـزايـد صُـوابـه
وَالاّ بلاش.. اسْـمـع تـرى الـوقـت معذور
مـلّـيـت ادوّر لـلـمـسـائـل إجـابـه
أقـبَـل بِـصَـبـره واتَّـبَـع كـلّ مـهـجـور
مـن سِـنّـة الـمـحـبـوب.. وَاشْـفَـى مُـصـابـه
مـن صَـدّ نـفـسـه والـهـوى فـيـه.. مشكور
أشْـــوا.. وَلا ضـيّـع بـطـيـشـه شـبـابـه
كـنـت الـجـريـح الـلّـي عـلـى الـبـاب محرور
والـيـوم طـالَـتْـنـي مـــزون الـسّـحـابـه
الـبـيـت وَاهْـــل الـبـيـت مـا عـــادَوْا حْـضـور
والـــصّـــدْع فـي كـلّ الـتّـفـاصـيـل عـابـه
بـعـد الـعـنـا يـاْ (حْـمـود) لـمّـيـت الِـكْـسـور
فـي يَـــدْ.. والأخْـــرَى تـــوادع جـنـابـه

أنهار الدهشة

في ندائها "حمود"، تنطلق أبيات الشاعرة ملك الزيود، فقد صحا الحنين وعادت الأيّام بالأشجان وذكريات من رحلوا وغابوا عن الدار.

مَلَك الزيود
الأردن

أنهار الدهشة

دكتور الأحلام

في قصيدة "دكتور الأحلام" لـ"صدى بغداد" أمنية بتعلّم النوم، وحاجة شديدة للماء، ليبتلّ ريق الظامئ، فالقصيدة عاطفيّة تعبّر عن الشوق.

صدى بغداد
العراق

يا غالي القلب يا دكتور الاحلامي
علّمني النّوم.. طار النوم ونْسيته
من سِبّة الجرْح.. يا اللّي ساكن عْظامي
مْلازم الرُّوح.. ما في يوم خلّيته
يا طيّب الرّوح شِلّ المايْ للظّامي
إبْتَلّ ريقه حزِن والدّمع جاريته
يمكن خفوق الهوَى من صَدّته حامي
وآنا لي الله.. عليك القلب شلّيته
جِبْته لإيدك غَلا ما ودّك اتْرامي
خَلّه معَك.. يمكن المسلوب ناديته
حتّى زمام الوجَع في داخلي هامي
وانْزاح سِتْر الفرَح ما يوم هنّيته
لك يعلم الله زوايا الرّوح تنضامي
وْلك في فؤاد الصّدى شبّاك سدّيته

مـا يـسـمـح لْـغـيـرك الـخَـفّـاق لـو لامـي

وْلا يِنثني غِصْنـه لْمخلوق مـاْ ارْجيـتـه

أنـا اشـهـد انْ بُـعـدكـم هـو جـرحـي الـدّامـي

مـن بَـعْـدك الـيـوم جـذع الـمـوت هـزّيـتـه

أدري أنـا لـلـوجـع فـي داخـلـك سـامـي

وْمـن وَجْـعِـتـك هـالـوجـع مـا يـوم ردّيـتـه

أشـيـل حـزنـك وَاسـيـر الـيـوم بـاقْـدامـي

وانْـحَـر لـسـانٍ كِـسَـرْك الـيـوم مـاْ بْغيته

هـدّيـت قـلـبٍ مـن الأعـمـاق يـنلامـي

مـن سِـبّـتـه يـا رقـيـق الـرّوح داريـتـه

أبـيـك والـلـه.. وْغـيـرك مـا بـعَـد رامـي

إنّـي أشـاور عـلـيـه أو كـان نـاديـتـه

قراءة في البناء القصصي للقصيدة النبطية.. إبداعات وأساليب مؤثرة

القصيدة دفقة شعورية منظومة في أبيات وقوافٍ، قد تحتوي على موقف، وقد تكون مجرد مشاعر مبعثرة، تعكس وقدة الروح، ولكلِّ قصيدة غرض أو عدة أغراض، ومع ظاهرة تراسل الفنون، يحتوي الشعر على شيء من القصة أو المسرح أو الفن التشكيلي. وهناك عدة تقنيات في الكتابة الشعرية، منها الوصف التصويري، والرمزية، والتناص، والمفارقة، والتكرار، كما توجد أساليب مختلفة كالوصف الخارجي وتقمص التجربة، والأصوات المتعددة.

الأمير كمال فرج

علي بن رحمه الشامسي

علي بن بخيت العميمي

محمد راشد الشامسي

البناء القصصي

كان الشعر النبطي دائما مرآةً، تعكس حياة البادية وتقاليدها، ومن بين أهم عناصره، التي تضفي عليه رونقاً خاصاً؛ يبرز "البناء القصصي" كأداة فنية بارعة، حيث يتحول الشاعر إلى راوٍ ماهر، ينسج خيوط الحكاية بكلماتٍ عذبة وأسلوبٍ شيق.

والحكاية عنصر أساسي في البناء الشعري، قد تظهر بجلاء، وهو ما يحدث في بعض الفنون الشفاهية القولية، التي يقدمها الحكواتي، وقد تختفي لتكون كاللون في الخلفية، ولكن في بعض الأحيان تبرز الحكاية واضحة، لتكون القصيدة أشبه بقصة، أو فيلم قصير، يتضمن ما يتضمنه الفيلم من سيناريو وحوار.

والسيناريو والحوار عنصران أساسيان في صناعة الأفلام والمسلسلات والمسرحيات، وهما يمثلان الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الفني.

والسيناريو هو النص المكتوب، الذي يصف بالتفصيل الأحداث والشخصيات والمشاهد، التي ستظهر في الفيلم أو المسلسل، والحوار هو الكلام الذي يدور بين الشخصيات، ويعدّ أداة مهمة لتطوير الشخصيات ودفع الأحداث إلى الأمام.

قصيدة "البيض والخضر"

جسّد "سالم بن سعيد الدهماني" مساجلة بين الشاعر وامرأتين، إحداهما سمراء والأخرى بيضاء، حيث تقوم كل منهما بتعداد خصالها الجميلة وتتحدّى الأخرى، وأخيراً تحتكمان إلى الشاعر، الذي يصلح بينهما.

يصف الشاعر في قصيدة "البيض والخضر"، كيف أنه في أحد الأيام، صادف امرأتين تتجادلان، فخطا بخفة وحذر، واسترق السمع إليهما، ليتبين سبب نزاعهما. يقول:

يـــوم مِـــالأيّـــام ســـيـــري مـــن شـمـال
لانـــي بْـهـنـتـيـن مـا بـيـنْـهـن جـدال
قـمـت أخـفّ الـسّـيـر وامـشـي بـالـعَـدال
لانّـهـن بـاطـن الامِـــر مـتـشـاجـرات
وانـشـدونـي وْقـلـت هـذا الـلّـي رأيـت
الـخـضـر والبيض يـتـمـارَن فـيْ بيت
واسْـتـرقـت الـسّـمَـع عـنْـهـن واختفيت
لـيـن حـصّـلـت الـنـتـيـجـه بـالـثّـبـات

وتصف المرأة البيضاء نفسها ومثيلاتها، بأنهن رمز للترف والجمال، وأنهن قادرات على جذب العشاق وإذابة قلوبهم. يقول الشاعر:

قـالـت الـبـيـضـا نـحـن تـرْف الـيـنـوب
فـايـقـيـن الـزّيـن مـا فـيـنـا مْـعَـتُـوب
نـدعـي الـمـشـتـاق مـن حـالـه يـذوب
يـنـجـبـر لـي شـافـنـا مـتـفـنّـنـات

فترد عليها المرأة السمراء، بأن جمالهن لا يدوم، وإن دام فهو لأيام معدودة، وتضيف أن من يجالسهن سينال الهموم، وسيغادر ويرحل. يقول الشاعر:

قـالـت الـخـضـرا هـواكـن مـا يـدوم
وان ثـبـتّـن تَـثْـبـتـن كـمّـيـن يـوم
لـي يـخـاويـكـن تـسـوّن لـه هـمـوم
تـبـغـن خْـريـده وعـنّـه مْـوَيّـهـات

وعلى هذا المنوال تستمر القصيدة، وفي النهاية ينجح الشاعر في الإصلاح بين المرأتين، اللتين اعترفتا أن ما حصل بينهما، كان فقط للمزاح.

وتحتوي القصيدة على حكاية، ليس ذلك فقط، ولكن أيضاً على العناصر القصصية الأخرى، مثل السيناريو والحوار، وإذا تأملت ستجد أيضاً العقدة والحبكة، بل والنهاية.

السيارة والجمل

جرياً على منهج "الدهماني" في المقارنات الشعرية، قارن "راشد بن سالم المنصوري" بين السيارة والجمل، فبعد التطور

السريع في نمط الحياة في الإمارات، حلّت السيارة محل البعير في التنقلات، واستلهم الشاعر هذه الفكرة، ليتخيل محاورة بين السيارة والجمل، أو بين الحديث والقديم، ويدعو المستمعين للمشاركة، ومعرفة من منهما على حق. يقول:

تعالوا معي يا اخوان
بانْتسّمع هالإثنان
من هو وْمن هو الغلطان
الموتَر والاّ البعير

يبدأ الجمل حديثه بتعريف نفسه، ويقول إنه يسير في الصحراء، ولا يحتاج إلى قطع غيار أو أدوات صيانة، أو إطار احتياطي، يقول:

قال أنا سمّوني بْعير
في الصّحرا دايم بآسير
ما لي "كلَج" وَلا "كير"
وركّابي ما يْشلّ اسْبير

فتردّ السيارة قائلة إنها مصنوعة من الحديد، وأن على الجمل الابتعاد عنها، وإلا سيؤذيه مسمار منها:

قال لا تعيِّرني يا عنيد
أنا جِسمي من حديد
لا تِقْرَبني روح بْعيد
يذْبحك مِنّي مْسيمير

ويبدأ كل من البعير والسيارة في انتقاد الآخر، وإظهار سلبياته، في حوارية عجيبة ابتكرتها مخيلة الشاعر الناقد الحكيم، فيتهم الجمل السيارة بالجبن، وأنها أرهقت الكثيرين، وأصابت بعضهم، فتردّ السيارة بأن الملوك هم من يركبونها، وأن الجمل هجره أهله في العصر الحديث، يقول الشاعر:

قال إسكت لاقُوْل جَبان
إنته ذبَّحت العربان
كم واحد منّك تعبان
كسَّرته ما يقوى يْسير

***

قال: أنا ركبوني مْلوك
وانته يا عْويينك خلُّوك
وَاهْلك من حظَّك عافوك
وْعندي على ذا تقرير

"العجفه والبدائل"

في بدايات السبعينيات الماضية، قال علي بن رحمة الشامسي حوارية على لسان امرأتين، طلبتا منه الحكم بينهما، فواحدة من الجيل الحديث بشعرها المجدول "عقوص" وأخرى من الجيل القديم، ذات شعر مربوط بعضه مع بعض في قمة الرأس، ويسمى «عجفه»، كل منهما تتعصب لرأيها في مجال تصفيف الشعر، وتبرز وجهات نظر مختلفة حول الجمال والأناقة. يقول فيها:

البارحه زارونِي اثنين
عقب العشا في هَيْعة النّاس
خذْت السّلام وْقلت أنا مْنين
يا الله عسى ما صابكم باس
قالوا نحن يينَاك عانين
يا (بِرْحَمه) واحكم بِلقياس
عانين صوبك والحكم زين
نمشي على حكمك فلا باس
قلت ارمسوا قالوا على العين
قم هات حبر وْهات قرطاس
قلت القَلم حاضر فيْ لِيْدين
كلّه لاَجِلْكم ما من افلاس

وِدّي أشـــوف الـمـدّعـي ويـن
مـا يـنـبـنـى بـيـتٍ بلا سـاس

وتذكر المرأة ذات الشعر المجدول، أنها تهتم بجمالها وأناقتها، وتستخدم مستحضرات التجميل والعطور، وتصف ملابسها الأنيقة ونعالها الجميلة، لتعكس صورة للمرأة العصرية، التي تهتم بالموضة والجمال.

أول تـقـدّم بـو يـديـلـيـن
لابـس جـوَن ومْـيَـدّل الـرّاس
كـلْ يـوم يـصـرف لَـه غـرشـتـيـن
غـرشـة كْـريـم وْعـطـر لَـيْلاس
وْكـل يـوم لِـسْـتـحـمـام مَـرْتـيـن
مـن "يـردلـي" صـابـونـه أجـنـاس
لـبْـس "الـشّـلـش" ونْـعـالـه الـزّيـن
يـنـداف كـنّـه طـبْـق قـرطـاس

أما المرأة ذات "العجفة" فتقول إنها لا تهتم بالمظاهر الزائفة، وتنتقد المرأة العصرية على تقليدها للموضة، وتذكر أن النساء في الماضي، كن يستخدمن المواد الطبيعية، مثل الورد والياسمين والعنبر والزعفران لتجميل أنفسهن، وتعكس بذلك صورة للمرأة التقليدية، التي تحافظ على العادات والتقاليد، وتعتبر الجمال الطبيعي هو الأفضل.

راعـي الـمـعـجّـف صـدّ فـي الـحـيـن
مـا داخـلـه فـي الـقـلـب وِسْـواس
قـال الـكـلام وْكـثـره يْـشـيـن
بـاوْصـيـك لا تْـمـاري بـه الـنّـاس
الايْـواد لـي مـن قـبـل ضـاريـن
مـا قـلّـدوا فـي بـعـض لَاجْـنـاس
هـذي عـوايـدهـم مـن سْـنـيـن
يـسـتـعـمـلـون الـورد والـيـاس
والـعـنـبـري فـيْ مْـلالـه الـصّـيـن
والـزّعـفـران مْـديـم فـي الـكـاس
وْالِـجْـدَم لـي مْـحـنّـاي طـرقـيـن
يـخـتـار مِ "الـجـوتـي" وْلِـمْـداس

حوارية مع الباب

صياغة القصص لم تقتصر على البشر، ولكنها امتدت على جناح مخيلة الشاعر إلى الجماد، ففي كثير من الأحيان استنطق الشعراء الأشياء، ونسجوا معها قصصاً وحكايات.

من هؤلاء "محمد بن راشد الشامسي"، الذي أجرى محاورة متخيلة مع "الباب"، فبدأ بسؤاله عن سبب إغلاقه، وعن مكان سكان البيت، الذين كانوا يفتحونه كل عصر، وسبب رحيلهم:

يـا الـبـاب قـلْ لـي لـيـش صـكّـوك
ويـن الـذي فـي الـبـيـت سِـكّـان
ويـن ارْحـلـوا عـنّـك وْخـلّـوك
يـذريـك كـوس الـرّيـف ذنّـان
ويـن الأيـاد الـعـاد فـتْـحـوك
كـلْ لـيـلـه وْعَـصـر الـمـسـيّـان
فـي الـمـنـتـصـف وقْـفـوا وزهّـوك
لـي تْـنَـوّر بْـهـم ذيـك الاوطـان
أشـوف خـمـس أيّـام مـا جـوك
عـفّـت دْروبـك والـنّـظـر شـان
قـول الـصّـراحـه كـان خـبـروك
عـطـنـي دلايـلـهـم بـعـنـوان

ويردّ الباب على الشاعر بقسوة، وكأنما يؤمن أن أفضل وسيلة للرد الهجوم، ويتهمه بأن السكان هم من أرادوا الرحيل وتركه عن قصد، وكان عليهم أن يخبروه بالمغادرة، يقول:

قـال الـعـرَب لـي عـاد شِـغْـلـوك
مـن صـوبـهـم مـا دار ذكـران
فـي راحـة الـلـه عـنْـك عـافـوك
سـالـيـن مـا يـشـكـون الاحـزان
أبْـداً ولا بـالإسـم يـطـروك
يـا غـيـرانـتـه صـابـك جْـنـان
قـفّـوا ضـحـى مـا عـاد حِـسْـبـوك
بـافـراح شَـدّوا بـيـن عـربـان
والـنّـاس بـالـنـيّـات هـجـروك
وْبَـالـعـمـد حـبّـوا تْـكـون زعلان
بـالـقـصـد مـا رادوا بلا شْـكـوك
عـن الـسّـفـر يـعـطـونـك اعلان

ويرد الشاعر للباب الصاع صاعين، ويرد له الهجوم بمثله، ويدعوه إلى ترك الثرثرة، مؤكداً أن ما يقوله غير صحيح، يقول:

قـلـت لـه غـدا هـالـهـرج مـتـروك
عـنـدي عـرفـتـك إنـت بـالـعـان
غـدّار.. واهْـلـك مـا يـعَـرْفـوك
اتْـقـوم لـلـضّـيـفـان ديّـان
فـي واجـبـي مـا هُـمّ سِـمْـحـوك
تـنـطـق بْـهَـرج مـا لـه أوزان
يـا لـيـت "بـالـبـنـزيـن" حـرَّقـوك
حـرق الـهـشـيـم بْـعـلـج حَـلـيـان
وْمـن مـركـزك فـي الـبـيـت حـدْروك
وْتـفـقـد بـمـا لـك كـان مـن شـان

فيلين الباب ويخاطب الشاعر باسمه، ويطلب أن يصبر عليه، ويعترف بأنه أخطأ، وأن ما قاله على سبيل المزاح، يقول:

قـال الـصـبـر يـا (مْـحـمّـد) أرجـوك
أنـا جـنـيـت وْصـرت غـلـطـان

سـابـق مِـزَحْـت وْقـلـت عـافـوك
حـاشـا فلا والـلـه مـا كـان
عـربـانـك الـلّـي دوم ضـرّوك
بِـوْقـوفـهـم عـصْـر المِـسـيّـان

وتتوفر لحوارية الشامسي مع الباب؛ كل عناصر القصة، من حكاية وسيناريو وحوار، بل تتضمن أيضاً تصاعداً في الأحداث بالمواجهة غير المتوقعة بين الشاعر والباب.

اختلاف الأجيال

صراع أو بالأصح اختلاف الأجيال، عبّر عنه "علي بن سلطان بن بخيت العميمي" في محاورة بين رجلين "رجل وشـاب"، تعكس اخـتلاف وجهات النظر بين الأجيال، حول الماضي والحاضر، فالرجل يعبر عن حنينه للماضي، وذكريات الزمن الجميل، ويذكر كيف كانوا يركبون الإبل، ويتميزون بالعادات الحميدة مثل المروءة، يقول:

تـحـاوَر رجـل مـع شـخـص شـبـاب
عـن المـاضـي وْعَـنَ وقـت مضى له
وصـار الـرّجـل يـشـكـي م الـعـتـابَ
وْيـتـذكّـر زمـانـه لـي جـرى له
وقـال الـرّجـل نـغـزي عَ الـرّكـاب
وْعـادَتـنـا الـمـروّه والجـمـالـه

ويرد الشاب أن ذلك الوقت قد انتهى، وأنهم تحملوا المشقة، ومنها السير على الإبل في صحراء يغطيها الضباب والسراب، وأن هذه الحالة لا يمكن تحملها. يقول:

وقـال الـولْـد ذاك الـوقـت غـاب
وانـتـوا شـبـعـتـوا مـن نـكـالـه
تـحـمَّـلـتـوا الـتـكـلّـف والـعـذاب
ونـوم الـعـيـن حـاربـتـوا مجـالـه
سـريـتـوا لـيـل فـي وقـت الـضّـبـاب
وفـوق الـهـيـن شـدٍّ وارتـحـالـه
وْفـي صـحـرا يـغـطّـيـهـا الـسّـراب
وهـذي حـالـةٍ مـا هـوب حـالـه

فيردّ الرجل قائلاً إنهم كانوا يسكنون الجبال، في بيت الشعر الذي لم يكن له باب، وأنهم لم يكونوا يريدون بديلاً لجيرانهم الطيبين، ويصف كيف كانت أرضهم خصبة، ويتركون مواشيهم ترعى بأمان، وكيف كانوا يجتمعون مع أصدقائهم وجيرانهم على شرب القهوة. يقول:

وقـال الـرّجْـل نـسـكـن فـي الـحـداب
وْنـرمـس عـنـد مـن يـثـنـى كـحـالـه
وْبـيـت الـشَّـعـر مـا نْـحـط إلْـه بـاب
وْجـار الـطّـيـب مـا نـبـغـي بـدالـه
وديـرتـنـا خـصَـب دايـم اعْـشـاب
وتـلـقـى كـلٍّ يْـفـلّـي حلالـه
مـعَ ربـعـه وْجـاره والـصّـحـاب
وْنـاداهـم إذا سـكّـر دْلالـه

ويبرز في هذه القصيدة أيضاً؛ الأسلوب القصصي، الذي تركز في الحوار الذي يناقش قضية اجتماعية فلسفية، يشهدها كل جيل.

خصائص البناء القصصي

مما يسبق يتضح لنا أن البناء القصصي في الشعر النبطي، كان أسلوباً فنيّاً شائعاً، وله سمات محددة، بعضها موضوعي والآخر فني، ويمكن حصر هذه الخصائص في التالي:

1. **سرد الحكايات:** يُعدّ الشعر النبطي سجلاً حافلاً بقصص الأجداد، وحكايات الفروسية والكرم، وقصص الحب والفراق، وعادة ما يُوظف الشاعر مهارته اللغوية لسرد هذه القصص، مستخدماً عناصر التشويق والإثارة، ليجذب المستمع ويأخذه في رحلةٍ عبر الزمان والمكان.

2. **تصوير الشخصيات:** يبرع الشاعر النبطي في رسم صورٍ حية للشخصيات، من حيث السن والهيئة، مستخدماً الوصف الدقيق والتعبير المجازي، ليُجسد الملامح والصفات، وفي بعض الأحيان يُضفي على شخصياته طابعاً إنسانيّاً، يجعلها قريبةً من القلب، ويُثير في المستمع مشاعر التعاطف والتأثر.

3. **تصوير الأحداث:** أجاد الشاعر النبطي وصف الأحداث وتصويرها، مستخدماً الصور البلاغية والمحسنات اللفظية، ليُضفي على القصيدة جوّاً من الحركة والحيوية، مع التركيز على التفاصيل، وإبراز اللحظات الحاسمة، ليُضفي على القصيدة طابعاً دراميّاً ومؤثراً.

4. **توظيف الحوار:** استخدم الشعراء الحوار في القصيدة النبطية كأداةٍ فاعلة، تُساهم في تطوير الشخصيات وتوضيح الأحداث، وهو ما يعطي للقصيدة طابعاً واقعيّاً، ويُقربها من لغة الحياة اليومية، مما يُزيد من تأثيرها على المستمع.

5. **الشعر المقارن:** على غرار "الأدب المقارن" يمكن استحداث مصطلح "الشعر المقارن"، وهو الشعر الذي يقارن بين حالتين أو زمنين أو شخصين، وفي سيناريوهات وحوارات الشعراء القصصية، لاحظنا هذه الظاهرة، فـ"الدهماني" قارن بين السمراوات والبيضاوات، و"ابن رحمة الشامسي" قارن بين العجفة والدلايل، و"المنصوري" قارن بين السيارة والجمل، و"العميمي" قارن بين الجيل القديم والجديد.

الخلاصة: يُساهم البناء القصصي في إثراء القصيدة النبطية، ويُضفي عليها عمقاً فنيّاً وجماليّاً، ويحفظ التراث الشعبي وينقله من جيلٍ إلى جيل، كما يُساعد في إيصال القيم والأخلاق الحميدة، من خلال أسلوب مشوق وهو القصص.

ود

كـل عـام وانـتـه يـا الـغلا بْخير
كـل عـام وانْـت بْـراحـه وْسـعـد
لاجْـلـك يـغـنّـي شـادي الـطّـيـر
عـلـى الـغـصـون بْـصـوت غـرَّد
فـي يـوم مـيلادك تـبـاشـيـر
هـلّـت عـلـيـنـا بْـريـحـة الـورد
فـي خـاطـري ودّك تـرى غـير
لـك ودّ فـي قـلـبـي عـلـى وِدّ
فـايـق بْـزيـنـك عـالْـغـنـاديـر
مـا يـشـبـهـك يـا سـيّـدي حـد
سلام لـك مـنّـي وْتـقـديـر
سلام لـك يـا زاكـي الـجَـدّ
يـا ربّ تِـجْـمَـعـنـا الـمـقـاديـر
ويّـاك يـا الـغـالـي.. وْنـسـعـد
خـمـسـه وْأربـع دون تـفـسـيـر
واحـد عـلـيـهـم كـم بَـاعَـدّد

أنهار الدهشة

يهنئ الشاعر حسين خميس آل علي بالعام الجديد الحبيبَ، فقد غنّى له الطير الشادي، وهلّت رائحة الورد في عيد ميلاده.

حسين خميس آل علي
الإمارات
2022-1972

بعثره

في قصيدة الشاعرة ريوف الشمري، تتكاثف مفردات السراب والآمال الضائعة والخراب، والنتيجة هي أحزان مقيمة لجرح عميق ومؤلم سدده القريبون.

ريوف الشمري
الكويت

من على قاع الأمل أحمل سَراب
كلّ حلمي بَعثره في بَعثره
طاحت الآمال في كومة خراب
لين صرت اجتاز عزمي وَاهْجره
مقْصدي مخفي عن عْيون السّحاب
من زمن ما شفت للحَكْي ثْمَره
صايره عنوان واشْرَح لي كتاب
ليتني صوت الخطيب بْمنبره
الحزن ما بيني وْبينه حجاب
حطّني حرف ابجدي في دفتره
ما جرَح قلبي سوى النّاس القراب
ليتني حتّى القِرَيّب أحذره

الـخـطـا عـيّـا يـعـدّلْـه الـصّـواب

عـالـقٍ مـثـل الـعـظـم فـيْ الـحـنـجـره

دمـعـي الـعـالـق عـلـى طَـرْف الـعـتـاب

ويـنـهـا عْـيـونـي؟.. وْدمـعـي تـنـثـره

لا تـظـنْ كـلّ الـسـبُـل سـهـلـة ذهـاب

درب تـامَـنْ لـه.. وْدربٍ تـذعـره

الـشّـجـاعـه نـصـفـهـا كـان انْـسـحـاب

بـيـن شـيٍّ تـقـدره.. مـا تـقـدره

ثِـلـث عـمـري كـانـت أيّـامـه غـيـاب

مـا بـقـى لـي صـبـر وآخـاف أخـسـره

بـيـن نـوبـات الـفـشـل والإكـتـئـاب

عـالـقـه فـي هـالـحـيـاه الاّ شْـعَـره

في هذه القصائد طاقةٌ شعريّةٌ وشعوريّة، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، وبعُمق الخيال، وبصدق التّعبير والمعاناة، لاسيّما وأنَّ الصّورة الشّعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلة، حيث يدأبُ الشّاعر في إبداعه الشّعري للوصول إلى المعنى المُراد بطريقة مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقّي فيطرب إليها، وتؤثّر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشّعر ورسالته.

إبراهيم مصلح

صديق الليل والجروح المقيمة

الشاعر راشد الأحبابي.. قصائدٍ بين يدي الطبيب وشَهر «عشرة»

يا دكتور بشّرني ترى خافقي منصاب
دخيل الزّمان الشّين لا تْزيد وجداني

قصيدة مؤثرة: القصائد التي نكتبها لأمّهاتنا وآبائنا، بالتأكيد هي قصائد وجدانيّة ومعبّرة؛ ذلك أنّها تحفزنا على السعي لبرّ الوالدين والتعويض عمّا فات من أيّام، لم نكن فيها بجانبهما، والشاعر المبدع راشد الأحبابي في قصيدته المؤثّرة، يصف مقطعاً من مقاطع الألم والخوف والحيرة بانتظار شفاء والدته؛ فبعد إيمانه بربّه ودعائه أن يشفيها من مرضها، هاهو يحاور الطبيب، ويسأله، باعتباره سبباً من أسباب الشفاء بعد الله تعالى، ولذلك تشتمل القصيدة على مكاشفة صادقة ووجدانيّة للطبيب، وطلب البشرى، وفي ذلك تبدأ الأبيات بالانثيال أمام الشاعر المعذّب بمرض والدته، والمستعدّ لأن يتحمّل الألم لتعود هي كما كانت، فهي الوفيّة، ومنذ أن أخذها طاقم المستشفى والشاعر خائف، تضيق عليه نفسه وكأنّه وحيد في هذا العالم، لأنها تساوي عينه، وهي بالنسبة له جنّة الدنيا، وهي التي بدعائها نجح في هذه الحياة، كما أنّها الغالية والكبيرة على كلّ وصف.

جماليات الأسلوب

في القصيدة جاء أسلوب النداء رائعاً "يا دكتور"، وتمنّيات "يا ليت الألم خلّا نظرها وبدّاني"، ووصف الطاقم وحركة المستشفى المتصوّرة في ذهن القارئ، إضافة إلى الصور الرائعة في رجاء ألا تصاب "غشات العين"، كما ظهر أسلوب التودد للطبيب "يا سيد الاطباب"، وتصوير العيون وأهدابها والدمعة، وفي النهاية كان التصريح بأنّها الأمّ كموضوع للقصيدة، وهذا من جماليات الأسلوب، في أننا ربما نعتقد أنّها بنته أو زوجته أو أخته أو أيّ قريبة له، لكنّ الكشف كان في قفلة القصيدة في البيت الأخير بطريقة جميلة، بعد كلّ هذا الرجاء والوصف والخوف والتردد، وانتظار البشرى ووصف الحال والألم الذي يعيشه الشاعر.

وفي القصيدة أيضاً، ظهرت الياء الدالة على الشاعر في ألفاظ كثيرة كقافية، كقوله: "وجداني"، "وحداني"، "يحداني"، "قدّاني"، "ودّاني"، أمّا عنوان القصيدة "وريث الوفا" فكان معبّراً عن مضمون القصيدة، وتعلّق الشاعر بوالدته، إذ يقول:

يـاْ دكـتـور بشّرني تـرى خافقي منصاب
دخيل الزّمان الشّين لا تْزيد وجداني
تـرى عندك أغلا من مَلكنا من الأحباب
يـاْ ليت الألـم خلّا نظرها وبـدّانـي
هَـذي نور بيت الشّايب اللّي ذرا وِحْجاب
وريث الوفا اللّي طاب من طيب جِدّاني
فيْ ساعة خذوها الطّاقم وْخاطري مرتاب
ماْ غير أسْبر البيبان ضايق ووحداني
شفاها على الله وانْت واحد من الأسباب
لاْ تجرح غشات العين والعين ما تْداني
وْلا تلومني انْ وصّيت يا سيّد الأطباب
تـرى حبّها لي يـوم أوَصّيـك يِحْداني
هـذي جنّة الدّنيا.. هـذي جـوّي الهَبّاب
هذي اللّي دُعاها حاطْ بي لين قدّاني
هـذي مـن سببها ينفتح للنّعيم أبـواب
هذي اللّي غلاها شوفني وين ودّانـي

على خـدّي الدّمعه وَلُـو للعيون أهـداب
تـهـاوَى شموخي تـوّهـا لين عـدّانـي
هذي امّي حِفَظْها الواحد المعطي الوهّاب
ماْ ياصل غلاها قاصي القوم والدّاني

"شهر عشرة"..

وما دمنا نتحدث عن عنوان القصائد، ومدى تأثيرها في المتلقي القارئ أو المستمع، فإنّ عنوان القصيدة التالية للشاعر راشد الأحبابي، يضعنا بعاطفة هذا الشاعر ورومانسيّته، وارتباط الزمان لديه بالمكان والذكريات، فهاهو يجعل من الشهر العاشر في التقويم الميلادي "شهر عشرة" محوراً للحديث والحوار مع هذا الشهر، من طرف واحد، وقد قلنا في القصيدة السابقة، إنّ الشاعر الأحبابي ماهر في أسلوب النداء والتمنيات والحوار مع الأشياء والأشخاص القريبين منه، في حالات معيّنة.

أمّا "شهر عشرة"، فقد مرّ على الشاعر -كما تصوّر لنا القصيدة- مروراً قاسياً ومؤلماً، لذكرى عاطفيّة، فهذا الشهر "أكتوبر"، جعل الشاعر بين اللين والقسوة "خلّيتني في وجيه العسر والليني"، إذ تستمرّ القصيدة برسم التفاصيل والمشهد ووصف الحبيب الذي يتغزّل به غزلاً رائقاً معنويّاً، فقد أصبح الشاعر رهن يدي من يحبّ، ولذلك لا بدّ أن يحضر الليل كحامل لأوجاع العشّاق والمحبين والشعراء، من ذوي الآهات والوقوف على أطلال الديار والأحباب، كما جاء الجناس، كأسلوب أدبي، بين لفظة عشرة -أي الشهر- ولفظة العِشرة -أيّ

الأيام التي كان بقربها- وفي القصيدة يشكو الشاعر الأحبابي من عدم نومه وسهره المتواصل، ليدخل لنا عنصراً جديداً في القصيدة، وهو "القمر"؛ باعتبار القمر رمز الرومانسية، والسهرة لا تحلو إلا به، أمّا الشاعر فيبدو أنّ السهر بالنسبة له، هو سهر الشكوى من الهجران والبعاد، فهو يواسي نفسه من آلامه، وهو الذي يسير من مكان لآخر طلباً للوصال.

القصيدة كانت تعبيراً حديثاً، في مخاطبة الشهر باسمه كعدد بين الأشهر (عشرة)، كما جعل الشاعر من هذا الشهر كائناً يحسّ ويشعر، وله ظروفه الصعبة ومروره القاسي، كما جاء بالجناس بين لفظتي عشرة والعشرة، في اشتراك الحروف واختلاف المعنى كأسلوب أدبي، وشبّة الحبيبة بأنّها مهرة، بما يحمله التشبيه من جوّ رائع ورونق رائق لهذا الشاعر، فهي تستحق من وجهة نظره، لأنّها اكتملت صفاتها بالظرف والدلال والجمال، كما أنّها حرّمت على الشاعر أن ينام، كتعبير عاطفي، بينما تنام هي بملء أجفانها، وهي سبب معاناة الشاعر، ويظهر كذلك الموّال الذي يجرّه الشاعر من أحزانه وآلامه العاطفيّة، ويظهر المكان في دبي، كمكان حاضن لهذه الذكريات.

لا حول ما اقسى مُرورك يا شهَر عَشْره
خلّيتني في وجيه العسْر واللّيني
رسْميّة الوضع والإعلام والشّهره
فيْ يْدينها واقعي ماهوب فيْ ايْديني
لكنّ يا ليل طمّني عن العشره
اللّي لها سْنين تافا بي وتوْفيني
على طلوع القمَر تحلا لي السّهره
واهيم بالمفردات اللّي تواسيني
وْلا جيت بآسِجّ وَادْله.. تطري المهره
اللّي اكْملت بالحلا والملح والزّيني
يا مْحَرّم العين حلو النّوم لا تشره
ما يكفي انّه ينام اللّي مْعنيّني
صار يْهَناني السّهَر وْمعاتبك بكره
واقول لا باس يا قلبي وْيا عيني
مادام لك هالغلا والحبّ منحصره
وشْ عاد تبغي عليْ من باقي سْنيني
الله جبلني على حبّك كذا فطْره
حتى لو آصدّ.. شوقي لك يودّيني
أفكار شعري على لاماك مسْتتره
واختار فيك القصيد اللّي يسلّيني
أجيب من هاجسي موّال وآجرّه
وانا من الوجد فيني ما يكفّيني
ياخذني البعد والأشواق منجرّه
واعيش واقع مسافات المحبّيني
واسْري من (دْبيّ) وآخر موعد آمرّه
آخر مكانٍ جمع ما بينك وْبيني
يا كبر شان الغلا والحبّ يا كبره
حتّى على صدّتي ما عاد يمديني

الجروح المقيمة

وفي هذه القصيدة، ندرك أنّ الشاعر راشد الأحبابي، صاحب نفس طويل في قول الشعر، بل ويشتمل على أكثر من فكرة جميلة، يلتقطها من حياتنا اليوميّة التي نعيش، فهو ينطلق في قصيدة "اللوقت لذّات"، والتي تبدو وكأنّ عنوانها عنوان قصيدة في الحكمة، حيث معرفة الناس والوقت والعواقب، وهذا أسلوب تمهيدي للدخول إلى الموضوع الرئيسي في القصيدة، ولكنّ الأبيات الأولى مرتبطة بالطبع بما يليها من أبيات، حيث يستهل الشاعر بالجروح المقيمة، والواقع الملموس -وهو تعبير ثقافي- ويؤكد أنّه حين ينتصر بعد الهزيمة، ربما ينسى هموم ما

قبل الانتصار، لكنّه بالتأكيد أمام العتاب والغزل والحبّ والشوق لا ينسى، ثم يذكر أنه أمام "سود العيون الناعسات الحشيمة"، ليشير إلى تلبيته الدعوة وحيرته أو قلقه أمام هذا الصدّ.

وقد جاء بشوق عارم وغادر، حائراً لا يدري ما يفعل، ليعزز لنا خوفه وقلقه بأنّه "مجموعة انسان"، وذلك كما نعلم مستمد من أغنية الفنان محمد عبده، ومن كلمات الشاعر الأمير "دايم السيف" خالد الفيصل، لهذا فهو يغلّظ المواثيق في الوفاء والبقاء على العهد، آتياً على ذكر أسماء اشتهرت في عالم الفنّ، لخدمة غرضه من تفرّده في شرع الحبّ والهوى، حيث جمع الحبيب بين "الذهب والماس واللول والدان والورد واليشموم"، وغيرها من الصفات، فهو باقٍ على الحبّ، ويعتبر الصدّ أمام جمال الحبيب، أشبه بالجريمة التي لا تغتفر.

العتاب الجميل

القصيدة من الناحية الفنيّة، تناسقت في استهلالها ومتنها وخاتمتها وتمثّلاتها، وجاءت على وزن شعري جميل، نحبّه كلّنا هو "مستفعلن/ مستفعلن/ فاعلاتن"، كما كانت قيمة المحبوب تعلو قيمة أيّ جمال آخر، وقد تأثّر الشاعر الأحبابي بمفردات العتاب الجميل، التي كتبها الشاعر خالد الفيصل، إضافة إلى أنّه جمع مفردات الجمال في أغلبها في بيت واحد من الشعر.

أمّا الوصف، فقد قام بدور كبير في التعبير عن الحبّ والغزل والإعجاب، فهي التي أخذت من الشرق نوره، ومن الغرب هبّة نسيمه.

للوقت لذات وللواقع إحسان
ذي حاجتين كلّها مُستديمه
الوقت لذّاته يعرّفك بانسان
يبري ورا ضلعك جروح مُقيمه
والواقع الملموس في بعض الاحيان
ايْبشّر انْ بعض العواقب سليمه
لذا يجوز أنسى من هْموم واحزان
مثل الفرح بالنّصر بعد الهزيمه
يا صاحبي والعلم كلّه علَشان
سُود العيون النّاعسات الحشيمه
عَزَمْتني بعْد اتّصالك مْسيّان
لبّى عيون المتّصل والعزيمه
جيتك بْشوق وْرحت يا شوق حيران
ما ادري جمايل حظ والاّ غنيمه
الحاصل انّي كنت مجموعة إنسان
وَانْسيتني قلب وفاي بْصميمه
في هيبتك يا مْضيّع شْعوب وَاوْطان
عزّ الله إنْ ما هي عليك بْظليمه
لانْك الذّهب والْماس واللّول والدّان
والورد واليشموم واحلى كريمه

يا ماخذه مالشّرق نوره إذا بان
وْيا ماخذه مالغَرب هبّة نسيمه
يجب عليك أن تسمع عْلومي الآن
والهَمْس ما بين النّديم وْنديمه
إن صار قلبي من عنا الشّوق عطشان
أبيع لاجْل عْيونك شْداد ريمه
حتّى وانا مغرور في بعض الاحيان
الصّد عن حضرة جنابك جريمه

الدار المنتصرة

وفي قصائده الوطنيّة، نجد قوة النَّفس الوطني لدى الشاعر راشد الأحبابي، في الاعتزاز بالدار المنتصرة، الدار التي هي فوق الجدي منزالها، وهذا تشبيه قوي للدلالة على الرفعة والعلو الذي نالته الإمارات في ظلّ قيادتها الرشيدة، ليفتخر أيضاً بالدم الزكي الطاهر لشهداء الوطن، وقوّة الإمارات أمام الأعداء، وصفات الدولة مرهوبة الجانب، وقد عززت من جمال القصيدة القافية والبحر الشعري بموسيقاه الجميلة، حيث يقول من قصيدة "يا ديرةٍ فوق الجدي منزالها":

بسم الله الرحمن خلاّق البشر
بيده مفاتيح القدَر واقفالها
عليه كلّ آمالنا وْله الشّكر
لو كلّ نفس قيّدتْ بَاعْمالها
يا دارنا تبقين في عزّ وْنصر
يا ديرة فوق الجَدي منزالها
هذي (إمارات) الوفا واهْل السّطر
ابْلادنا ما ينقصر خيّالها
الله خَلَقنا نلطم العايل جَهَر
ما عاد يلقى حيلة يحتالها
دون الكرامه نارَدْ الموت الحمَر
وَلا نحَسْب خْفافها وثْقالها
والى دعانا الجار يبشر بالسّفر
تفخر عزاوينا بْفعل أبطالها

مثالي

كيف اسمّي حبّك الحبّ المثالي
كيف أئمّنْك الهوى وانْته عدوّه
كيف أحبّك كيف أقول اليوم غالي
وانت مثْل اللّي دخل في الحبّ توّه
رُوح يا مغرور.. عنْك القلب سالي
والذي يرضيك في دنياك سَوّه
عنْك أنا ذا اليوم أنويت ارتحالي
وَامْسح الذكرى من الأشواق قُوّه
لك أمل ما هو وعَد.. بسّ احتمالي
عقب حبّك ما دخلت الحبّ ضوّه
وانْ دخلت الحبّ أعطي كلّ حالي
وافٍي والنّفس للمقبل صِفُوّه

أنهار الدهشة

قصيدة عذبة للشاعر جمعة بن نايم الكعبي، وتساؤلاته عن معنى الحب والغدر والعداوة العاطفية، لنكون مع قرار الوداع وعدم الاهتمام.

جمعة بن نايم الكعبي
الإمارات

جزيل المعاني

يكتب الشاعر عبد الله بن يعروف قصيدته نحو هدف عاطفي، متوخياً الجزالة، كقصيدة تليق بالحبيب اللطيف وخفيف الظلّ الذي لن ينساه.

عبد الله بن يعروف
سلطنة عُمان

غِـزَلْـت القـصيـده والـغَـزَل يِـتْـعـب الـغَـزّال
وَلا كـلّ غَـــزْل يْـنـاسِـبْـنـي ويـــحلا لي
إلّا جِـزيـل الـمَـعـانـي مـن غَـــزَل الامـثـال
أشْـــدو بـهـا مُـغْـرَم عـلـى الـنّـايـف الـعـالـي
لـلـصّـاحـب الـلّـي تْـواصِـيـفـه تِـريـح الـبـال
يـاْ ليته مـدَى عِـمْـري هَـوَى بـالـي اقْـبـالـي
تِـعـاظَـم مُـصـابـي مـن كِـثِـر مـا عـلـيـه آسـال
نـايـم وصـاحـي.. نُـور عـيـنـي تَـهـايَـا لي
أشـوفـه وَلا ريـتـه إلّا خَـيـال اخْـتـال
حَبيبي مَلَك قلبي وَانـا عَـنْـه هَـبْ سالي
يـا عَـوْنـة الـلـه اعْـطـاه إلـهـي جَـمـال وْحـال
لا هـو طِـويـل وْلا قِـصـيـرٍ وَلا مـالـي
لـطـيـفٍ خِـفـيـف الـــدّم والـعُـود لـه مَـيّـال
يِـلِـفّـه نِـسـيـم الـرّيـف مـا بـيـن الِـغْـتـالـي

وَدّ الخبر

وَدّ الخبر للغضي وَدّه
وَدّ الخبر لاشْقر الرّاسي
أبو ثليلٍ.. إلى كدّه
أشْقر.. على المتن له كاسي
يا زين صبري وصل حدّه
ما نيب للّي مضى ناسي
ما اقْدَر على البعد والصَّده
ليل وْنهار انْت هوجاسي
عندي.. وْكَنّك ورا (جدّه)
تقطّعَت عنْك الارماسي
اللّي سواة القمر خدّه
من شوفته ما انقطع ياسي
والله لو طالت المدّه
ما اقْطَع رجا ظبْي الاطعاسي
لاصْبِر ولو طالت الشّده
لو صابني منْه وسواسي

أنهار الدهشة

الشاعر أحمد ناصر الشايع، على هذه الموسيقا الجميلة الرائقة؛ يرسل رسائله المضمّخة بجميل الصفات، فهو لا يطيق الصبر بعد اليوم.

أحمد ناصر الشايع
السعودية
2017-1921

خشوع

عفَى الله عن عينٍ بكَتْ حَـزّة الاسْحَار
بعد كل عـينٍ حـالـي الـنّـوم طـاب لْها
بكت ترجي الجنَّه وْتِخْشَى عـذاب النّار
عـسـى ربَّـهـا فـي ظِـلّ عـرشـه يـظَلّلْها

طايع العيضاني

تَلافي

صـــدرك عـلـى خـافـي ســرايِـــرْك زِرّه
لْا تْصير سـطـحٍ.. كلّما جـا المطر خَـرّ
ولْسـانـك.. أصـحـاب الـفِـتَـن.. لا تِـجـرّه
فـي كـلـمـةٍ عـوجـا يـجـي رَدّهـــا مُـرّ

عبدالله بن زويبن

ترفّع

يـا مِستغيب الـنّـاس.. مـا نـي غيوبي
مـا نـي لْغـيـري لا بـــاودّي ولا اجـيـب
عـن عـيـب غـيـري شـاغَـلـتـنـي عيوبي
من أشْغِلَه عيبه مـاْ شاهَد لاحَـد عيب

عبدالله المسعودي

خطورة

عـزّ الـلـه انّ الـوقـت مـا هـوب مضمون
فـيـه الـخـطـوره مـن جـمـيـع الـنّـواحـي
تـبـطـي عـن الـصّـاحـي وتـلـقـاه مجنون
وتبطي عن المجنون.. تلقاه صاحي!

وصل العطيّاني

تطويع

مجلسٍ مـا يـقـدّر خـطـوتـك لا تجيه
حـطّ بـيـنـك وبـيـنـه بـرزخ الإعـتـزال
روّض النفس واردعـهـا عـن الـلّـي تبيه
وكـان طـاوعـتـهـا غـنـت عـلـى لـيـل لال

عيد بن مربح الرشيدي

عابر حنين

عِـشْـت ليلة وداعـك بـيـن شـكّ وْيِـقـيـن
مِـنْـكِـسـر خـاطـري والـدّمـع مـا لـه ذَرى
جيت عـابـر سِبيل وْرحْـت عـابـر حَنين
خَـطْـوتَـي للأمـامَ وْنَـظْـرتـي لِـلْـورا..!

رامي بن عايض

قراءة في الصورة والتفاصيل الإنسانية لتجربة الشاعر عمرو عامر

أنا عقد روحي انفرط من روحي فى الزحمه
دايره الدوايـر من غموض لـ غموض
والموتـه أكبـر من سقوط محدود
أنا طلقه واخده فى وشها ورايحه
مع صوت حزانى ودمع طفل ضعيف
ودي بنت حلم مغمقه الطرحه
ودا صوت وجع مخنوق فى قلب نضيف
أنا صوره لو مقلوبه تنزف دم
من خنقتى م الحبل فى البرواز

د. محمد محمد عيسى

الشاعر عمرو محمد رجب عامر، أحد أهم الأصوات الشعرية في مصر، صدر له من شعر العامية المصرية ديوان (دموع بتملا الكدر) 2010، (تفاصيل الوجع) 2011، عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وديوان (أربع جهات للوجع) عن اتحاد كتاب مصر 2018، وديوان (بشكل اضطراري) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 2020. وله تحت الطبع ديوان (مهما اتفقنا.. اتنين)، عن المجلس الأعلى للثقافة في مصر.

والذي يقرأ شعر عمرو عامر، يذهب مع القصيدة في مسارين، كلّ منهما مدهش وذو ثيمات مؤثرة، أولهما أن يذهب مع زخمها الإنساني، الذي يُوجد بشكل أكثر تراكمية (وبكل التفاصيل الحياتية، التي تقترب من سرد السيرة الذاتية)، وثانيهما أن يأخذه المسار الفني، من تراكيب لغوية وصور بلاغية، وأساليب. والمتلقي لا محالة مأخوذ بهذا الخليط المركب من الحلم والوجد، والمغلف بلغة شعرية عالية، ويكاد يلمس ذلك عبر مساحة واسعة في كل دواوين الشاعر، ولنقرأ على سبيل المثال من ديوانه (أربع جهات للوجع)، قوله:

الحلم لوح جرانيت وقع
والبحر حابس مركبي والريح
مش مستريح في وحدتي بالوجع
بشبه كتير للطير وهوا جريح
شاعر صحيح... لكن. شعري انخدع
أنا فرصه واحده وجات في وقت الغلط
أسفلت داسه كتير بدون رحمه
متفرفطه الحكايات كحبة زلط

***

ريحة القلق جوا الخشب تتشم
كبخار عرق بينز جوا ازاز
أنا هسبق الموكب واكتب قصيده موت
وهسيب حانات العربده للمخدوعين
وأدي الشيطان فوق راسه بالنبوت
واطلق غنايا بقوه عا الخاينين
الموت لوحده مهوش دليل لفراق
بس الفراق دا دليل لأول موت
الموت دوايا حتى لو حراق
والقلب ريشه وتايهه في الملكوت

وتحمل القصيدة في طياتها مشاعر الألم والوحدة، وتشتمل على كثير من الرموز، التي تفسر هذا الانطباع الأولي والبديهي، مثل (لوح الجرانيت) الذي يكشف عن تحديات الحلم والصعوبات في الحياة، حيث يتعين على الفرد المواجة معها. ويأتي البحر والرياح ليمثلان جبروت الطبيعة، ويظهر الشاعر منعزلاً ومتألماً في وحدته، لا سيما في تشبيه نفسه بالطير الجريح، ولكنه لا يغفل ما يحمل الطير في جناحيه من الأمل والرغبة في التحليق. ويأتي (الإسفلت)

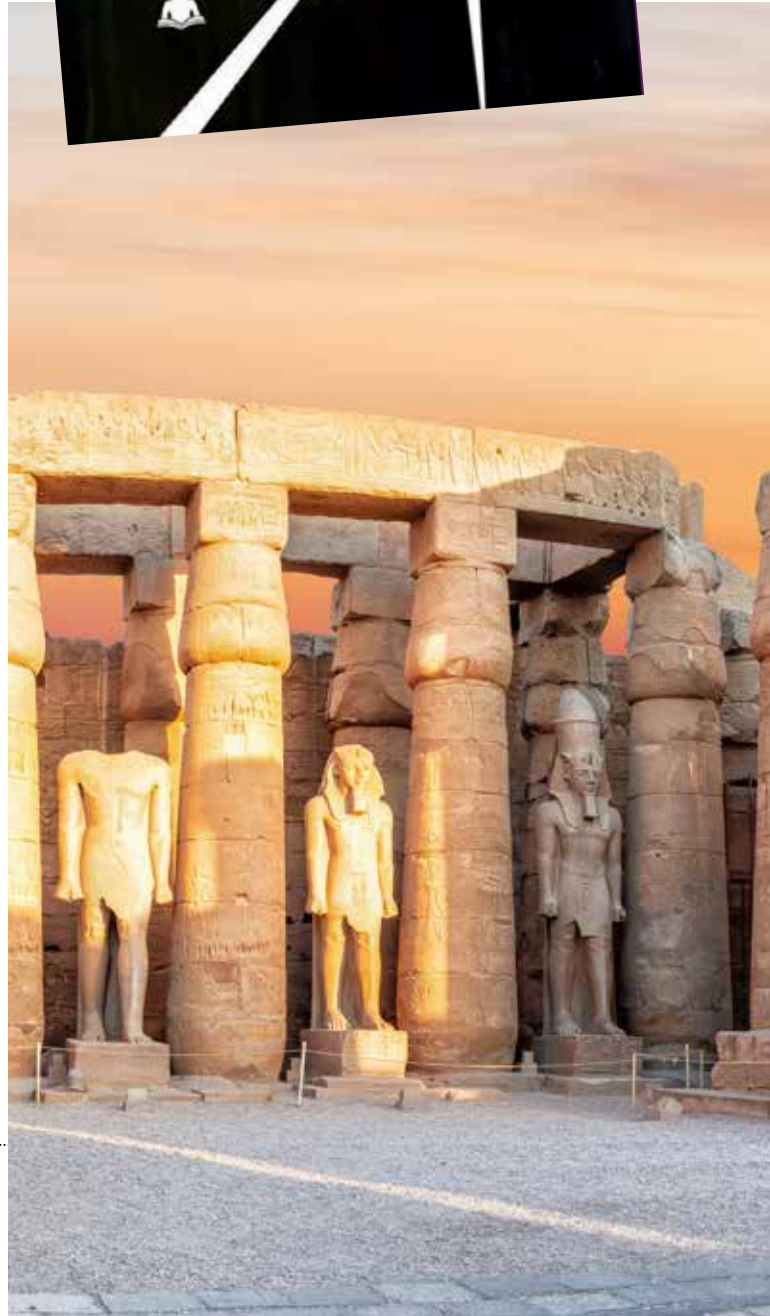

و(الدومات) يعكسان حجم القسوة والأثر، الذي تتركه الأقدام، ودوامة الدوائر الغامضة، وفي قوله (الموتة أكبر) تتضح دائرية ودوامة الحياة والموت اللانهائية، وتبدو صورة الطفل الضعيف رمزاً للبراءة المفقودة. وترمز الصورة المقلوبة والدماء للانقلاب في الحياة وفقدان السيطرة. وفي حانات العربدة والمخدوعين، إشارة إلى الجوانب المظلمة في المجتمع والخيبة والخداع؛ ليكون الموت دواءً، فتأتي فكرة الموت هروباً أو فرصة للنجاة من الألم والتحديات. كما يرمز قوله: (القلب كريشة تايهة) إلى التشتت والضياع، داخل الملكوت الداخلي.

إجمالاً تحمل هذه القصيدة، العديد من الصور المؤثرة -في نفس المتلقي- التي جاء الإنسان عنصراً أساسيّاً في تكوينها، والتي تعكس مدى الألم والتجارب الصعبة في حياة الشاعر.

ومن ديوانه (بشكل اضطراري):

أنا..
مش هـ اقدر أخفيها
راح أعلنها
وهـ اتمرد على الأسفلت
واناجي النجمه
وأسألها
على حالك
واسيب الشارع الفاضي
وهـ اعمل لي على القمره
رصيف تاني

هذا المقطع الصغير من القصيدة، على الرغم من طولها، يأتي نتيجةً مكثفةً، تبدو أكثر إيجابيّة على خلاف ما تشتمل عليه المقدمات، حيث تكون المواجهة في المقابل، ويُشير الطريق في القصيدة، إلى مسار الحياة والتحديات، وقد تكون الإشارة إلى طريق صلاح سالم رمزاً للرحلة الصعبة، وكما اعتاد الشاعر الاحتفاء بالتفاصيل؛ فعلى ذكر شارع صلاح سالم، يأتي ذكر الراديو والساعة؛ لتجنب الشعور بالقلق والتوتر، اللذين يصدران عن ذكر الشوارع والسائقين والبنزين، إذ تبدو الحياة المزدحمة والصعبة، ويظل الفرد يتحمل المسؤوليات، ويواجه تحديات الحياة مع ازدياد مشاعر القلق والتوتر، على الرغم من الرومانسية التي يعيشها النص. وفي تجسيد القلب ككائن يقظ؛ ما يعزز فكرة الحياة والصمود، ويُجدد الرغبة في الوصول إلى مكان آمن.

ويستخدم الشاعر (التفكير والنجوم) أو الصور السماوية؛ ليظهر التطلع واستمرارية التفكير والبحث عن الهدوء والسلام الداخلي، ويعني الانتقال إلى (القمر) تحولاً في رؤية الشاعر للحياة، حيث يتطلع إلى رصيف جديد على القمر. وتحمل القصيدة في عمقها مشاعر البحث عن الهدف والأمان، في ظل تحديات الحياة، والتناقضات والصراعات الداخلية.

ولعل اعتماد القصيدة عند عمر عامر، على التفاصيل البسيطة الإنسانية، شيء أساسي ولافت للنظر، فهو يجنح إلى معالجة الأمور والقضايا الإنسانية، بأبسط الأشياء المحيطة به، ومن ذلك على سبيل المثال، قوله:

أمنت بوهم صدقني
كفرت بصدق ما نصفنيش
فرحت بتذكره مترو
توصّلنى لـ أكل العيش
فرحت بضحكة البقال
لمّا لقاني بتّدارى
وحاول إنه ما يشوفنيش
بتذهلني حاجات جايز
محدش غيري يتخيل مداها لفين
ويدهشني بتاع مناديل
يقول للفقير خَلي
يقوله هشيل دموعك فين
واخاف م القطر لو يوصل
وانا جواه ما وصّلنيش
كأني تركت روحي هناك
بتتخانق مع البقال
أو لسه في طابور العيش

يقوم النص على بعض الدوال الأساسية، والتي تصور شريحة البسطاء في المجتمع، مثل تذكرة المترو وأكل العيش، وضحكة البقال وبائع المناديل والفقير والقطار وطابور العيش، كما تعكس صورة قوية وواقعية لتجربة الحياة، وتُشير فرحة الشاعر بهذه الأشياء الصغيرة، مثل تذكرة المترو أو ضحكة البقال، إلى قدرة الإنسان على الابتسام والسعادة -مهما نزل به من آلام- وقدرة هذه الأشياء على تغيير الحالة المزاجية، على الرغم من كونها هينةً، لكنها تعظم في عيون البعض، وتتوزع بين ما هو مادي ومعنوي. كما يكشف النص عن شدة التباين في الحياة اليومية، كما في طابور العيش والبحث عن الطعام، وليس غريباً أن يحمل النص الإحساس بالوحدة والخوف من فقدان الأمان.

كما يعلن النص عن رغبة الآخرين في الحصول على الاهتمام والرحمة، ويبدو ذلك من خلال الإشارة إلى (مناديل للفقراء)، إضافة إلى ما يدعو إليه النص من الحاجة الماسة إلى (العيشة الراضية)، وما يعرضه من مخاوف مستقبلية، كما في الخوف من عدم الوصول، والأعظم من ذلك هي المخاوف من فقدان الروح، في غمار التجارب ومواجهات الحياة؛ خشية فقد الأمل والاستسلام.

النص إجمالاً، كما يعبر عن متاعب الحياة؛ يعالج كيف يمكن للأمور الصغيرة والتفاصيل اليومية، أن تكون مصدراً للفرح، وإن ظل معها الإنسان مترقباً ومتخوفاً، مما يدل على العمر الزمني القصير لهذه اللحظات، فهي بقدر ما تبعث على السرور، تحمل معها كثيراً من سيرة الكبد ديدن الحياة.

وقصيدته (الليل)، تتخذ من الزمن المتمثل في عنصري الليل

والنهار، أداتين وقوتين فاعلتين في حياة الإنسان، رامزاً بذلك للتعبير عن الحزن والضيق، اللذين يحياهما الشاعر لا سيما في (الليل)، هذا الذي يصفه الشاعر بأنه "جبان" كما يقول و"بيخوف الأولياء"، مشيراً إلى أن الليل؛ هذا الجزء من الزمن (بوصفه رمزاً كما يجمع إليه السكون والهدوء يجمع الضعف والظلمة والوحدة ويحمل بعض الخفايا)، يثير الخوف والقلق في نفوس الأشخاص، الذين يعيشون تحت تأثيره. ويكون النهار القوة الخارقة لإزاحة تلك التراكمات، لكن على الرغم من قوة النهار، فإن التمكن منها أمر صعب، لكنها دعوة للتشبث بالأمل؛ ذلك أنَّ الأقدار مكتوبة لا محالة:

الليل جبان بيخوف الأوليا
والدنيا ضيق مابقتش ليك أو ليا
فابسط دراعك للنهار جيبه
اللي انكتب للقلب هيصيبه
اللي انهزم عا الأرض ما بيحزنش
نزل المطر والحزن هيفرع
تحضن فروعه قساوه الأيام

وهو ما يجعل الشاعر، يحث على استقبال النهار بإيجابية، متحدياً بالدعاء والاستغاثة بالله تعالى، في وجه تحديات الحياة، ويركز على قوة النهار وأمله في التحسن، ويستخدم الشاعر صورة المطر كمرادف للحزن، ويصف كيف يمكن للحزن أن يشرع في الارتباط بالحياة، وينمو كفروع الأشجار. وليس أدل على تغلغل الحزن والألم، من هذا الارتباط بين قسوة الأيام وحضن الحزن.

هرفع ايديا إليه وهتضرع
مين غيره قادر يصنع الأحلام
كان قلبي حلم يتيم بيتهجى
والقطر عمر بيسبق الأحداث
العمر كاس فوار وكاس مانجه
فمتنتظرش على الطريق تنداس
الليل دموع وبتغسل الأسفلت
أنفاس زهق وبتحجب العواميد
أنا كنت كلمه خفيفه بس تقلت
بعد اما خف الدهب م الإيد
الليل جعان بيعضعض الأجوبه
مليون سؤال اتهلكوا م التفكير
كل الجراح مخلوطه متدوبه
كل الفرص بتأول التفسير
وما زلت وحدي وجرحي ما اتفسرش

تبدو الجراح مثل غيرها مختلطة، وليس بإمكان الشاعر والإنسان، تفسير بعض الأمور في حياتهما، ووحده الليل لا يقدم تفسيراً للأحداث، على الرغم من كونه مساحة زمنية شاهدة على التحولات النفسية والمزاجية؛ فالليل جبان بيخوف الأوليا/ الليل دموع وبتغسل الأسفلت/ أنفاس زهق وبتحجب العواميد/ الليل جعان بيعضعض الأجوبة. ويدعو الشاعر إلى أهمية استغلال الفرص، وعدم التردد في مواجهة التحديات، على الرغم من أنه لم ينل من الفرص حظّاً.

قصيدة عمرو عامر، التي جاءت تحمل كثيراً من الصور الفنية، والتراكيب المرصوصة باحتراف تام، على الرغم من أنها تأخذ المتلقي بجمالها القولي؛ فإنها لا تخلو من انهزام نفسي، كما لا تخلو أيضاً من الأمل، ويظهر (الحلم) في نصه مركزاً دلاليّاً، أو هو أحد مراكز الدلالة الأساسية في النص، ويبدو مهزوماً غالباً، كما في قوله: (ودي بنت حلم مغمقه الطرحة)، أو في قوله: "حلم يتيم"، وفي كلا المثالين يجيء الحلم مبتوراً. وتتسم القصيدة عند عمرو عامر بالعمق، وتعكس مدى تأثير اللحظات في حياة الإنسان؛ حيث يكون مرهوناً بإحدى اللحظات الفارقة، فقد تبقي عليه نظرة أو تودي به، وتسأل قصيدته أبداً؛ كيف يمكن التغلب على التحديات، سواء وضعت حلاً أو فتحت باباً للتأويل.

المصادر:

1. عمرو عامر: دموع بتملا الكدر، دار الفقي، 2010م. 2. عمرو عامر: تفاصيل الوجع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2011م. 3. عمرو عامر: أربع جهات للوجع، اتحاد كتاب مصر، القاهرة، 2018م. 4. عمرو عامر: بشكل اضطراري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2020م

آخر مدى

"آخر مدى" هو عنوان قصيدة الشاعر عبدالرحمن آل عباط الزهراني، الذي ينادي قلبه الذي ضيّعه، بل ويفرح بالخبر الجميل للمبتدأ العاثر والسيئ.

عبد الرحمن الزهراني
السعودية

يا فاتنه.. يا أمنية آخر مَدى
يا رسمة يْدين الجمال المبدعه
يا هاديَه.. يا صبح توّه ما بدا
يا قلبي اللّي من زمان مْضيّعه
يا اجْمل خبَر من سوء حظّ المُبتدا
مكسور.. والضمّه تحاول ترفعه
جيتي وْرحتي.. نبض قلبك ما هدا
وانفاسك تْلاحق بعَضْها مسرعه
جعْل الشّقا والشّوق لعيونك فدا
والحسره اللّي في غيابك موجعه
والياس وَاجْمل أمنياتي.. ما عدا
لحظة لقا.. بين الفصول الأربعه
ناديت لك حتى تعبت مْن النِّدا
وْمَرّت عليّ سْنين سُود مْبَرقعه
وآنا انتظر.. نامت على صوت الصّدى
عيني.. وْإذني في منامي تسمعه

عيادي

تعال عايدني عسى عيدك سْعيد
وْصَوّت لربعك جِعْلكم عايدينه
إخْذُوا عَيادي العيد يا فرحة العيد
سِجّوا.. مأْدام العمر باوّل سنينه
تجمّعوا بالعيد.. حطّوا مواعيد
سوُّوْا مثِل وقتٍ مضى خابرينه
كنّا انْتجمّع في ضحى العيد.. ونْعيد
برنامجٍ بالعيد متعوّدينه
يا كثر ما نقطع ضحَى العيد من بِيد
متْكشّخين.. وْهمّنا عارفينه
انْدَوّر الألعاب من غير تحديد
ما فيه "شوبيزٍ" ولا به مدينه
ديارفٍ غبرا وفيها تلاديد
ما غير دالوبٍ وْشكل السّفينه
يفرّها بيديه ونْقول له زيد
وْمرّات تِفْتَرْ لا لِعَبْنا يدينه
ألعاب ما تسوى نجيها من بْعيد
لكن بذاك الوقت كانت ثمينه
واليوم غير.. وْصار باللّعب تجديد
سِجّوا عساكم يا سعد عايدينه

أنهار الدهشة

الصدق والبراءة في العيد، أجمل لحظات الفرح لطفولة الشاعر سعود ردعان الهاجري، الذي يدعونا في أعياد اليوم إلى تلك البساطة.

سعود ردعان الهاجري
الكويت

مرسوم

اليوم انا مبسوط والبال مرتاح
خذْت القرار اللّي يريّح فؤادي
قرار لا رجعه وَلا لِعب وِمْزاح
صادِر.. وْمرسومٍ عليه اعتمادي
خلاص من درب الغَرابيل وِجْراح
عَزَّلْت من درب الهوى والنّكادي
دَشّيت فى بحره وَلا نيب سَبّاح
خَذَتني أمواجه بْعنف وْعِنادي
أنا على الخَفرات من قبْل منساح
حبّ العفاف أعطيه عندى مبادي
واليوم أنا محتاط بِحْصون وِسْلاح
مِتْيقّظٍ قلبي على كلّ عادي

يكتب الشاعر سعود العتيبي مرسوماً في انتهاء تجربته العاطفيّة، فقد كثرت لديه الجراح، وتعلّم كثيراً من الدروس في هذا المجال.

سعود سعد العتيبي
السعودية

يـامـا بِـدَرْبِـه تِـهْـت وَارْخـصـت الارواح

وْيـامـا بِـدَرْبِـه نِـلْـت ضـيـم وْهَـجـادي

يـامـا خَـذَن قـلـبـي مِـزايـيـن وِمْلاح

شـبَّـوْا بـه الـنّـيـران وَاصْـبـح رمـادي

أتـعـبـت حـالـي بـالـسَّـهَـر لـيـن الاصـبـاح

عـايـش وْكـنّـي تـايـه الـفـكـر غـادي

لا نَـهْـج مِـتـصـافـى وَلا خِـلّ نَـصّـاح

وَلا صِـدُوقٍ بـالـتّـصـافـي يـنـادي

ابْـسُـوقِـهِـن مـا شـفـت مـردود وَارْبـاح

إسْـلـوبـهـن بَـيْـع الـهـوى بـالـمـزادي

خلاص مـن درب الـغـرابـيـل وِجْـراح

عَـزَّلْـت مـن درب الـهـوَى والـنّـكـادي

الحليّ والذهب في القصيدة النبطية والشعبية..

صورة للجمال والتفرد

لم يكن البحث عن الزينة والتجمل وليد عصرنا هذا، بل كان شيئاً عرفته البشرية بفطرتها منذ القدم، وتجلى ذلك في اتخاذ أسنان الحيوانات، وعظامها، وقشر بيض النعام، والأصداف حلية للزينة، ثم مع ارتقاء الحياة الإنسانية، اتخذت مصوغات الذهب والفضة والأحجار الكريمة حليّاً للتزين، واحتلت مكانة عالية عند المرأة في مجتمعاتنا العربية، تلبسها في الأعراس والمناسبات، بل كان الحليّ يُستخدم لجلب الخير وطرد الشر والشؤم، لاتصال ذلك ببعض المعتقدات، بحكم ارتباطه بالتنجيم والطب في أزمنة سابقة.

ونظراً لأهمية الذهب، من حيث ثمنه وقوة لمعانه وبريقه، وارتفاع قيمته على بقية المعادن، وعناية المرأة به، لتلفت الأنظار ويزداد اهتمام الناس بها؛ فقد وظفه الشعراء في كثير من قصائدهم، لوصف حالة الجمال المطعمة بالذهب.

وإن اهتم الشعراء بشكل عام بالحلي والذهب، فإن الشعراء النبطيين، كانوا أكثر المبدعين وصفاً لذلك، خاصة أنهم يتكلمون بلغة الناس العاديين، بعيداً عن التعقيدات والرموز الصعبة، التي قد لا يفقهها العوام.

قال الشاعر فايز المطيري وهو يتغزل بحبيبه، بالذهب الصافي الذي يبقى ثميناً، معبّراً عنه بالمطر والغيث والألماس قائلاً:

إنت الـذّهـب.. تبقى صفاتك ثمينه
إنت المطر والغيث والكيف والماس
إنـت البـحَـر والـمـوج وانْـت السّفينه
إنت الوفا.. إنت المشاعر والاحساس

ساسي جبيل

وكذلك عبّر الشاعر خالد الفيصل، الذي يعد أحد الشعراء النوابغ في منطقة الخليج العربي، وله العديد من القصائد التي تتحدث في أغراض متعددة، ومنها الوجدانية الغزلية، على غرار هذا القصيد المعنون بـ"يا شروق الشمس"، والذي وصف فيه من يحبّ -رمزيّاً- ببريق جمال شروق الشمس إثر نزول المطر، بالارتعاش مثل الذهب، حيث أبدع فيه بالقول:

يا شروق الشّمس من عقب المطر
يرتعش مثل الذّهب فوق الغدير
يا صباح العمر طاوَلْت السّهر
في رجا الله.. ثم جذّاب النّظير
ليلتي عقبك تشّوق للقمر
ما تعُوض نْجومها لو هي كثير
كلّ ما روّحْت فكري والنّظر
عوَّد الخاطر على قلبي كسير
إن حضرت أغلى مطاليبي حضر
وان رحلت القلب نهَّض للمطير
من عرفتك ما تذكّرت الخطر
بايع عمري على حدٍّ شطير
شوفتي لك هَي مطاليع الخطر
وشْ بعَد عينك على العاشق خطير

وفي سياق متصل، تحدث الشاعر التونسي عبد الحميد الشبيلي عن الزمن، الذي كلما طال أفرز الإنسان الشجاع الشهم من الإنسان الكاذب، مؤكداً أن الذي يلبس الذهب أو حتى يطلي كل ثيابه بالذهب وهو سفيه؛ يبقى لا قيمة له، مبرزاً معدن الرجال وقيمة الذهب، التي لا تتناغم إلا مع النقي الصافي قائلاً:

ثمة ال منهو شايدات اخصاله
سيد المجالس عالي القدر وجيه
صاحب حكم ومثل العسل أقواله
ع الحق ثابت لا يزل لا يتيه
و ثمة ال منهو شاينات اعماله
عديم الملافظ واللسان كريه
قول الصواب مغيبه من باله
وساس الخراب مشيده بانيه
و يقعد الجاهل دوم ساس نذاله
مهما اعليته وبالذهب تطليه

ومن الجانب الآخر، فإنّ بعض الناس لا يجدون حظوة من المحيطين بهم، مهما كانت أفكارهم وإبداعاتهم، وصدقهم، بسبب فقرهم، أو حتى لون بشرتهم، وحين تتغير أوضاعهم ويصبح لهم شأن مادي مهمّ، تتغير نظرة المجتمع لهم، ويصبحون محل تقديرهم ومحل ثقة وصدق من قبل الجميع، وهو ما تألّم له

الشاعر حامد زيد، الذي تحدث عن رفض الآخرين له، حتى وإن قال لهم إنه من جنس البشر، فلا يصدقونه، مؤكداً أنه لو واجههم بالقول إنّ دمه ذهب، لربما صدقوه وقبلوه -وذلك لميل الناس للذهب ولقيمة الذهب- رغم خصاله الحسنة ومحاولاته العديدة للاقتراب منهم، والقيام بكل ما تفرضه أخلاقه تجاههم، مختزلاً قصيده المطول نسبيّاً في القول بين السطور الشعرية: "لو قلت عن نفسي (بشر).. صرت كذاب... لو قلت: (دمي من ذهب) صدقوني...". قال:

يا كثر ما رافقت خلاّن واحباب
وْيا كثر ما في شدّتي همْلوني
على كثر ما اعدّهم ستْر وحْجاب
علىَ كثر ما احْتَجتهم واتْركوني
من صارت الخوّة ثمن حفنة تْراب
نفس الوجيه اللّي نصوني.. نسوني
من غير ذكر فْروق وعْروق وانساب
كانوا ثلاثه.. والثّلاثه جفوني
علّمتهم وشْلون الاهداف تنصاب
ولمّا سواعدهم قِوَت.. صوّبوني

***

لو قلت عن نفسي بشر.. صرت كذّاب
لو قلت دمّي من ذهَب.. صدّقوني
لُو بْكيفهم.. كان ازْرعَوْا دربي أعشاب
لو بيدهم يتّشبهون.. اشْبهوني
من كثر ما صاروا من طْبوعي اقراب
حتى بْلِبسة شِمْغهم قلّدوني
واجد دَعوني واغْلقوا دوني الباب
وكْثار ناس أبكي لهم.. ما بكوني
لو طالوا لْهدمي مناسيب وَاطناب
كان وْغلاتك من زمان اهْدموني
مادام حطّوا فيني عْيوب وسْباب
جنّبْت عنْهم مثَل ما جنّبوني
أصلاً لو انّ بْخوّتي شيّ ينعاب
ذبحت نفسي قبل لا يذبحوني
أنا يدي لو ما كست مَتْني ثْياب
نذر عليْ لاقطع يَدي من متوني
مو عيب أجي مْدعو وَلا اشوف ترحاب
العيب لو إنّي رِجَعْت انْ دَعوني

وهذا الشاعر علي السيفي، يتحدث عن لابس الخاتم وأرقى الجواهر، الذي رآه على يمينه، متغزلاً به إلى درجة اعتبار الشمس لا تشرق إلا من جبينه قائلاً:

يا لابس الخاتم على كفّك الزّين
وَاحْلى الجواهر شفتها في يمينك
وارقي صناعات الذّهَب و"البلاتين"
زادك جمالك فوق حسنك وْزينك
من ماركات "اديور" تتكحل العين
والشّمس تشرق من مشارف جبينك
فيك الأدب والزّين والعطف واللّين
والحبّ أشوفه في شعورك وعينك

ذبول أهداب

من كثر ما ني بَاشوفك في حياتي ضياع

أحاول انّي ماْ عاد آشوف غيرك بشر

ما عاد هي سالفة حبّ وْغرامٍ يذاع

السّالفه عوّدت ممنوع عنْك النشر

ما بين روحي وقلبي صار شَدّ وْنزاع

الكلّ منْهم ماْ عاد يْطيق قَسْم وْخَشِر

ذِبْلت من الدّمعه أهداب العيون الوساع

وِتْلحّفت بالحزن سُود اللّيال القِشِر

وْرَدّدت صوتي وانا اغنّي يا شين الوداع

رغم انّي آعيش به من يوم عمري عَشِر

أنهار الدهشة

الشاعرة عبير العتيبي لا تكتب لمجرد الكتابة بل تختار الشعر وتنجاز للإبداع، وبحضورها الجميل تنثر هذا البوح لقلوبكم..

عبير العتيبي
السعودية

الأيّام دوّاره

الأيّام دوّارة.. هذه حقيقة يدركها الشاعر فهد العدواني وهو يجمع متناقضات الفرح والتعاسة والضحك والبكاء، وحالات الجبر والكسر لدى الإنسان.

فهد العدواني
الكويت

يا شيب عيني أثر الايام دوّاره
أحدٍ يبي منْك والآخر تبي منّه
والناس بالناس مأموره وأمّاره
واليا بكى الأول الثاني ضحك سِنّه
والخلق نصفين مكسوره وجبّاره
أحدٍ يحنّك من الايام وتحنّه
واذا ابتلا الآدمي في ناس بوّاره
ما هو بمرتاح..والايام يبلنّه
والناس يا وقتنا بالسوء أمّاره
ونهاية العبد..أما نار أو جنّه
أخفيت لي هم لو أقوى على اشهاره
ما كنت به أردف الونّه باثر ونّه
وآنفسي اللي من التفكير منهاره
اليا اختلف ظن من ظني على ظنّه
صبرت لو البشر ما هي بصبّاره
وعتَقْت لي شي.. فيه الناس منجنه
مرضات للي يعلْم العبد واسراره
الواحد.. اللي ما يلحق بالعطا منّه
ظروف الانسان والايام دوّاره
أحدٍ ترجّاك واحدٍ ترتجي منّه

الفوايد السّبع

مثل السّفر.. للضّيق سَبعة فوايد
وْصدري قَبِل رحلة لِقاها.. لقاها
في ليلةٍ تشبه كلام الجرايد
كلّ اوْرقه أغرب من اللّى وراها
وْغنّيت لي بيتين ما هِنْ جدايد
لكنّها تشبهني بْمحتواها
ودّي أعوّد والشّعور يْتزايد
يا لين تصحى الشّمْس واصحى معاها
العَوْد أحَمد.. بسّ ما ني بْعايد
يا سامع البيتين واللّى قراها
كنّا شْعَرا.. كنّا نحبّ القصايد
وْصرنا قصايد ما تحبّ شْعراها

أنهار الدهشة

الشاعر سعيد الحبابي ينصحنا بالفوائد السبع للضيق الذي يعانيه، مترنماً بأبياته حتى تصحو الشمس، لافتاً إلى غربة القصائد عن شعرائها.

سعيد ذيب الحبابي
الإمارات

«ألوان الواحات» للشاعر الجزائري خالد شامخة.. قصائد في وصف الشاي

هناك عادات وتقاليد بين الشعوب، ولكل قبيلة ومنطقة عاداتها الخاصة، التي تمتاز بها، فصحراء الجنوب الجزائري تمتاز بالضيافة، فالضيافة عند أهل الجنوب أمرها عظيم، وهي إحدى أركان عاداتهم وتقاليدهم، وتعدّ هذه العادة طبعاً أصيلاً، والذي يميز الجنوب عن غيره من المناطق؛ هو "إعداد الشاي" أي "لاتاي"، وقد وردت في ديوان "ألوان الواحات" للشاعر خالد شاخمة؛ قصيدة "زين القعدة"، التي تتحدث عن الشاي، وسمى الشاعر القصيدة "زين القعدة"، لأن الشاي هو الذي يزين القعدة، ويعدّ عربون محبة.

شهد أشرف إسماعيل

واستعمل الشاعر غرض الوصف، الذي يتخلله المدح في الأبيات الأولى من القصيدة، ليصور للقارئ الصورة الجميلة، ويبين أيضاً إعجابه العميق بالشاي، فرغبة الشاعر في مشروب الشاي، دفعته ليبدع في هذا الفن من الكلام، فمدح ووصف الشاي وأعطاه نظرة جميلة، في نظر المتلقي لتجعله يتشوق أن يذوق الشاي الصحراوي الجزائري، الذي يحمل أهمية ووقاراً في صحرائنا، ويعكس مدى التعلق به كمشروب خاص في الأعياد والمناسبات والأعراس والولائم، ومدح الشاعر هذا المشروب، لأنه مضيف لضيوفنا، وله دور كبير في توطيد الصّلات بين الناس، وعلاقات البيع والشراء بين التجار، ويقوم أيضاً بالتذكير بشيء ما، وفق الأجواء والطقوس، وقد قام أهل المدينة بتمييزه ولقبوه بسفير المحبة.

وقصيدة "زين القعدة" تحمل الرمزية التاريخية والشيء الكثير، فالشاعر يشير إلى الشاي (لاتاي) الضارب في أعماق التاريخ، والمرافق الوفي للإنسان في حله وترحاله، حتى صار لازمة، لا يمكن لأي شاعر أن يستغني عنها، والشاعر هنا يقصد به من يشعر بقيمة الشاي وجماله، وضرورته في كل الجلسات.

استهل الشاعر قصيدته بطلعة غزلية، حيث جسد الشاي في شخص محبوب، لا يمكن الابتعاد عنه أو تجافيه، وهذا ما يضيف على النص جمالية، لأنه يخاطب المشاعر، ويدغدغ كوامن العواطف والأحاسيس.

أراد الشاعر أن يبرز جمال الشاي وتأثيره السحري، ليس في شربه ومكوناته فقط، ولكن بدءاً من حروفه فجعلها (تاء – ألف – ياء) بلسماً يشفي النفوس، ويجبر العقول في إيحائية جميلة وتهيئة نقية بديعة، أي أن مجرد سماع اسمه ونطق حروفه، يحدث فيك نشوة، فما بالك بمكوناته.

وتظهر هذه النشوة مرة أخرى في المكونات (الورقة المخيّرة) و(السكر وحلاوتو) و(النعناع محلا فوحتو)، ليجتمع جمال الشكل والمضمون في تمازج عجيب، ونجد هذه الجمالية في الأبيات التالية:

ولفي كي نتفكر زين القعدات
وبيه يا سيادي نكتب ونقول
ننساه ويجيني هو بالذات
محلاه في البنه ميزانو معدول
اسمه بالتاء يبدأ يا سادات
والياء بعد الألف تجبر العقول
الأتاي في السهاري عندو نفحات
الأتاي في الجمايع اسمو مقبول
ورقة مخيرة واحد وسبعين بالذات
صندوكها ناطق بالقانون المعمول
سكر في الحلاوة عسل الشّهدات
بالعز طال عني داك المرسول
الأتاي في طيابو عندو حكمات
يرحم من طيبو في الميز المكمول

أما عن مراحل شربه والمتعة في كل مرحلة فحدث ولا حرج، فالأولى فخر وتسام لنكهته القوية، والثانية سرها في إذهاب الخمول، والنعناع سبِّيل ذلك، والثالثة بها يطول الصحو، وهذا الانسجام في مراحل الشاي، طقس يجب احترامه، فهو يشبه البروتوكولات الخاصة باستقبال الزعماء، والتي تخضع لترتيبات خاصة لإنجاح الزيارة.

ومن جماليات هذه القصيدة؛ التجسيد المعنوي أو المحسوس في الصورة المادية، ويظهر ذلك من خلال تصوير الشاي بوصفه شخصاً يمشي ويتكلم ويؤدي رسالة (يجيني هو بالذات) و(صندوكها ناطق) و(طال عني ذاك المرسول)، وهذا كله

يساعد في تقريب المعاني للقارئ وتثبيتها في الذهن، كما في الأبيات التالية:

الأوّل منو يا سيادي فخر الشّيعات
وبيه تتسامى أهل القبول
والسر في الثاني نعناع بفوحات
كيسان يا الخاوة يذهب الخمول
ومن الثالث سكر حلاوتوا بنات
في شربتو نصحا للطول
الأتاي في السهاري عندو نفحات
الأتاي في الجمايع اسمو مقبول

ومن بعد هذا، نجد أنّ الشاعر تطرق أيضاً إلى غرض الوصف، فالشاعر الشعبي وصّاف مصور، لأن الصورة الفنية أساسية في شعره، فوصف لنا الشاي ومكوناته وأشكاله كيف تكون، وتحضيره بدق الفول السوداني (الكاكاو) مع ذكر منطقته سبسب، وبيّن قيمته في المجتمع الصحراوي، وأنه يتميز بعادات وتقاليد جميلة، تندرج في إطار الموروث الثقافي الذي يعكس هُويته، ويرمز لتمييزها، باعتبار الشاي من الأولويات التي تقدم للضيف.

واستعمل الشاعر هذا الغرض، ليلبس القارئ ثوب التخييل والمتعة والتشويق، وليعطي صورة جمالية لعادات وتقاليد منطقته، ويرفع من شأنها، ووصف لنا الشاعر هذه المكونات وأشكالها في هذه الأبيات:

سنيوه متحوفه كيسان وحطات
براريد مزوقه والخير سيول
كاكاو محلاة مليان الحبات
سبسب والجديد برو معقول
لأتاي بيه الناس باعت وشرات
وبيه فكيت بالي لي مشغول
النوم راح عني قيس الرقدات
ودعت وسايدو والليل يطول
القول جايبو عنك في ذا الكلمات
ومعاني ليك في السر المهمول
نختم يا سيادي في ذا الأبيات
بصلاتي على الإمام الرسول
خالد اسمي شامخه في الختمات
من متليلي الشعابنه جايب ذا القول

اختار الشاعر اللام الساكنة بعد واو المد، للدلالة على السكون والهدوء، اللذين يحدثهما شرب الشاي في أصحابه، ليزيد النص جمالاً وتناغماً.

ونجد في القصيدة رمزاً بارزاً هو (الشاي)، الذي يلقب (لاتاي)، والشاعر في الأبيات الأولى لم يصرح به، ليعطي شيئاً من الغموض في القصيدة، والغرض منه المتعة للمتلقي، فالغرض الغالب في هذا، هو غرض المدح الذي يمتاز بالصدق ويرسم الصورة الجمالية الجميلة لدى القارئ، باعتباره فنّاً قائماً بذاته، لذا فالشاعر يستعمل هذا الغرض ليتقن الأداء في هذا الفن، حيث يسعى إلى نظم الشعر، الذي يتضمن الشكر والثناء

كما نجد في الأبيات الأخيرة من القصيدة، استعمال الشاعر غرض الوصف، الذي يتسم بالبساطة والحس الفني، الذي يجمع بين الرقة والعفوية، بحيث قام الشاعر بوصف الشاي ومكوناته، ومن الظواهر الفنية التي تدل على تأثير البيئة في شعره؛ ظاهرة الألفاظ، ففي هذه القصيدة نجد معجماً لغويّاً خاصّاً بمنطقة الشاعر، كما في الألفاظ: (فوحتو= رائحته، ناقي= نظيف، لخمول= الكسل، السهاري= السهرات، البنة= الذوق). من هنا نجد أن الشاعر استعمل هذين الغرضين، ليبين القيمة الجمالية التي ترتبط بالذوق والخبرة.

الصور البيانية

- "ننساه ويجيني هو بالذات": استعارة مكنية، حيث شبه الشاي بالكائن الحي العاقل، الذي يأتي ويذهب، بحيث حذف المشبه به وترك ما يدل عليه، وهو الفعل "يجيني".
- "محلاه فالبنة ميزانو معدول": استعارة مكنية.
- "والياء بعد الألف تجبر العقول": استعارة مزدوجة، إذ شبه الشاي بالطبيب الذي يجبر المكسور، وبه تجبر العقول، وهو أمر معنوي مشبّه بالشيء المادي، الذي يكسر ويجبر، وهما استعارتان مكنيتان.
- "صندوكها ناطق بالقانون المعمول": استعارة مكنية.
- "ورقة مخيرة": كناية عن الشاي، لأن أصل الشاي هو أوراق النبات، التي تُغلى وتُشرب.
- "ودعت وسايدو": كناية عن عدم النوم، فقد ودّع الوسائد.
- "الليل يطول": كناية عن السهر وعدم النوم، مما يجعله يشعر بطول الليل.
- "زين القعدة": كناية عن الموصوف، وهو الشاي.
- "سكر في الحلاوة عسل الشهدات": تشبيه السكر بالعسل في الحلاوة.
- "وبيه يا سيادي نكتب ونقول": مجاز مرسل بعلاقة المجاورة

متون الغمام

ايْتعلّق فكري العذب في بعض الكلام

وِيْتحرّك هاجسي لين يكتبني هنا

شاعرٍ ياخذني الشّعْر لمتون الغمام

لين يسْكبني مأ بين السّعاده والعنا

مرّه أعيش بْسعاده وْبَسط وْفِيْ انْسجام

وْمرّه يقيّدني الضّيق وانْسَى من أنا

ويوم قفّيت وْتركت المحبّه والهيام

جتْ من أتِلّ الضّمايِر لها لين انْثنى

كلّ عرقٍ من غلاها يردّ لْها السّلام

وْشفت لِبروق المحبّه تْشِعْشاع وْسنا

طاغيه.. شيخة غرامي.. وْوالله ما تلام

بنْت عِزّ.. وْمن شيوخٍ هَل رِماح وْقنا

وِان تِمَثنى ضْلوعها الشّوق وِضْلوعي حْيام

جاتنا بْيوت القصايد على اللّي ودّنا

قالت أبْغى شِعِر والهَجْس له شَفّ وْمرام

في تواصيف العديمه له مُراد وْمُنى

قلت هاك الشِّعِر وَاصدق مواثيق الغرام

جِعْلنا نبطي وْحِنّا يأ محبوبي لنا

أنهار الدهشة

في هذه القصيدة المعنونة بـ"متون الغمام"، نقرأ رؤى مشاهد العتيبي، والتحليق فوق متون الغمام، وفي ذلك يكون الغزل بالجمال المتفرّد.

مشاهد العتيبي

السعودية

عتمة نهار

الشاعرة طيف النعيمي يخيّم حولها الجوّ الحزين والعتمة الكاتمة، فالحظّ عاثر واليأس فرض وجوده وحضوره، ولم يبق للشاعرة إلا الصبر.

طيف النعيمي
قطر

لا تنشدوني وشْ بَلا الجوّ كَتمه
كاتم على صوتي وانا داخلي حْروق
كلّ الحكايه.. إنّي اليوم غَتمه
بسّ الحقيقه ما هزم قلبي العوق
الحظّ عاثِر.. خاتم الياس خَتمه
فوق المواجع.. وَابْتِسم.. والألم فوق
حتّى نهاري بالنّظر صار عَتمه
ودّي أغنّي لكنْ الصّوت مخنوق
يمكن قريب العمر يلفيه حَتْمه
عجزت أكابر في وُجودي بلا شوق
الحمد لله فى البدايه وْخَتمه
باصْبر عسى شمسي لها بْعمري شْروق
غصبٍ على نفسي غدا الجوّ كَتْمه
وَانا أداري كَتْمة الصّوت بِحْروق

خليل الروح

كلْ ما نويت أبتعد يزداد له حبّي
كنّ الهوى خابرٍ في كذبة النيّه
أصدّ صوت العشِق والخافق يْلبّي
وارِدّ باب الحنين بْآه مخفيّه
كلّي يكابر.. ولا يعلم سوى ربّي
ما يعتمل بالحشا من نار مَحميّه
بين الحنايا خَليل الرّوح متخبّي
والعين عن شوف غير الخِلّ معميّه
تبوح عيني بْدمع الشّوق وِتْغبّي
يكتب كِحلْها على لِكْموم مرثيّه
يا عين صبّي من أبيات الوفا صبّي
مرثيّة الفَقْد في موتي وانا حَيّه

الشاعرة موزة المنصوري "ظما الوجدان" بين متناقضين: العقل والوجدان أو القلب، وبالتالي فكلما غادرت مسرعة، شدّها الحنين والشوق مرّة ثانية.

موزة المنصوري
(ظما الوجدان)
البحرين

حبر القلب

يتأثّر الشاعر معيض الزهراني بقصّة بلقيس والهدهد القادم بالأخبار، لسرد قصّته العاطفيّة من هذه المفردات الجميلة، واصفاً جمال وروعة المشهد.

معيض أحمد الزهراني
السعودية

أعوذ بالله من شرّ الهوى.. كلّما
سجّ الهواوي بعيدٍ عن مدار الأمم
يا غضّة القَدّ.. يا نعسا.. وْعذبة لمَى
يا عشب الاطلال الاخضر.. يا هبوب القمم
الصّدفه.. الهدهد اللّي مرّني وارتمى
في حضن روحٍ تعاف الشّيطنه واللّمم
لو جاب لي علمك وْمن حيث لا أعلما
أرْسَلته يْجيب عرشك من بلاد الشّمم
جاني بْعَرشك.. وْما حول الحمى.. والحمى
واهْتزّ صدري وِثارت من عيوني حمم
لانّي بشَر ما نِزَل لي وَحْي ربّ السّما
وَلا عَصَمْني من الظنّ وْسَواد الذّمم

دفَنْت في ماك يا اعْذَب نهْر روح الظّما

وِنْسيت وقتي.. وْصار الغدّ منذ القدم

(بلقيس) روحي.. عسى عين الفراق العمَا

(بلقيس) قلبي.. عسى صدر الغياب الوهم

الحبّ ما هوب شيطانٍ رجيم.. إنّما

مَلاك وافي.. وْمقدام.. وْرفيع الهمم

جابك وْحوّل نساء الكون حولك دُمَى

ما حرّكنْ بي شعور وْلا صبابه.. وَلَم

أشعر بأنّ الهوى يجري بمجرى الدّما

إلّا معك يا حبر قلبي وْنبض القلم

وَاجْريت لك جدول أشعاري.. وانا عندما

أنْطق.. (بَيَسْمِع قصيدي كلّ من به صمم)

الأخلاق والنصيحة
ديوان «تعابير» للشاعرة الإماراتية نورة الشامسي..

بدأت الشّاعرة الإماراتية نورة الشّامسي رحلتها الشعريّة في عام 2006م، وانتقلت لنشر قصائدها عبر منصّات التّواصل الاجتماعي في 2021م، كما أبدعت في القصائد الشعرية والشيلات. ويمثّل شعرها ما يُمكن أن نسميه «السهل الممتنع». وترى نورة الشّامسي أن القصيدة الإماراتية أكثر ارتباطا بالشعر النبطي لمحاكاتها للبيئة المحليّة الإماراتية الساحلية والسهلية والصحراويّة.

أحمد أبو دياب

صدرت الطبعة الأولى لديوانها الأوّل «تعابير» عن دائرة الثقافة، وجاء الديوان في 62 نصًا شعريًا، تناولت فيها الشّاعرة همومًا شتّى، وعايشت من خلالها أفراح وأحزان الإنسان العربي، كما استلهمت كثيرًا من نصوصها من القضايا والإشكاليات الوجدانية والاجتماعية التي يحياها الإنسان المُعاصر، خاصة مع سيطرة المادّة على حيوات النّاس، في مُقابل المعنويات التي أوشكت أن تُصبح ترفًا في زمن سريع ومعقّد. وتقدم الشّاعرة في هذه الباقة من «القصائد الاجتماعيّة» العديد من الرسائل الأخلاقية التي تُعلي من قيم المُثُل والأخلاق والانتماء للأرض.

يـا لـيـت مـا شَـيْ فَـقْـر وْجُـوع
وْلا نـاس تـشـكّـي هَـمّ وَاوجـاع
وَلا فـراق وْحـزن وذْمـوع
وْمـوت يـخـلّـي الـقـلـب ملتاع
أقـدارنـا.. واحـنـا لـهـا طـوع
حـكـمـه مـن الـلـه وَامْـره مْطاع
الـنّـاس فـيْ الـدّنـيـا كَـذا نـوع
الـلـه خَـلَـقْـهـم جـنْـس وَانـواع
حَـد بِـمـالـه فـوق مَـرْفـوع
وْحَـد فـقـيـر يْـصـيـح الْاَوضـاع
وْحَـد كـلـمـتـه لـو كَـذْب.. مَسْمـوع
وْحَـد لـو صـدَق مـا حـصّـل اسْـمـاع
وْحَـد عَ فِـعْـل الـخـيـر مـطـبـوع
وْحَـد حـاسـد لـلـخـيـر مـنّـاع
لـي فـعـلـهـم بـالـمَـنّ مـتـبـوع
لـو هـو كـثـيـر الـخـيـر طـمّـاع
الـكـلّ بـالـمـظـهـر لـك تْـبُـوع
مـادام عـنْـدك فـنّ الاقـنـاع
والـخـيـر بـيـن الـنّـاس مـزروع
لـكـنّ تـسـعَـى فـيـه الاضْـبـاع
أهْـل الـنّـفـوس الـبـايـرهْ.. شْـبـوع
وْحـاجـاتـهـم مَـقْـضـيّـه بْـسـاع
بـعـض الـبـشـر م الـعـطـف مَـنْـزوع
مـا فـيـه رحـمـه وْلا بـه اسْـنـاع
لـي جـا الـفـقـيـر يْـقـول مَـمْـنـوع
وْلـغـيـرهـم يـا مـرحـبـا الـسّـاع
مـثْـل الـجـدار الـلّـي بـه صْـدوع
حـدّه زمَـن.. ويْـطـيـح فـيْ الـقـاع
الـطّـيـب مـا هـو شَـيّ مَـبْـيـوع
وْالاَخلاق مـا تِـشْـرى وَلا تْـبـاع

والعنوان (الأخلاق والنصيحة والحكمة في ديوان النبطي «تعابير» للشاعرة الإماراتية نورة الشامسي) يتضمن -كما يبدو لنا- أكثر من مفهوم، ثم إنه يجتهد في أن يتمثل القراءة

الشاعرة نورة الشامسي

وهي تتقصد نماذج منتخبة من الكتاب محلّ القراءة، إذ من المتوقع لهذه القراءة أن تعطي صورة عن آلية التذوق الجمالي لنصوص من الشعر الشعبي الذي حملته الذاكرة الاجتماعية، منتهزة الفرصة المناسبة لتدفع بهذا الشعر إلى مساحات جديدة من الوعي الجمالي والأدبي والفكري والقيمي، وإيجاد أية فرصة سانحة لاستقصاء بريق الجمال وانعكاساته في بواطن تلك النصوص وطبقاتها.

في قصيدتها «لسانه حصانه»، تقول:

السّـر حِـفْـظـه كـالْـعَـهَـد والأمـانـه
اكْتِم على اسْـرارك وَلا تامَن الغير
حـتّـى الـخـويّ الـلّـي تـعـدّه تـكَـانـه
ما تضْمنه بكره إذَا طحْت شِ يْصير
قـال الـمـثَـل.. كَـلٍّ لـسانـه حْـصَـانـه
هـذي أبـد مـا تنقبل بالمعاذير
أسْـــرار بـيـتـك حـطّـهـا فـي خـزانـه
واقْفل عليها وارْمِي القفل ف البِير
كـم الـــذي أمّـــن خـــويٍّ.. وْخـانـَه
وافْشَى بْسرّه للبشر دون تفكير
الـكَـسْـر يـجْـبَـر لـو يـطـوَل زمـانـه
لكن كلام النّاس ما عَنْه تجْبِير
خَـلّـك فطين الـقـول عَـقْـل وْرزانـــه
والله يسهّل عقب عِسْره تياسير

وتبدو الإشادة بفضيلة حفظ الأسرار وصون اللسان عن إفشاء الأسرار والأمانات واضحة جليّة في هذه القصيدة التي تتكئ على موروث تاريخي وثقافي دار حول ضرورة حفظ اللسان عن فضح الأسرار، وبالتالي تشكّل هذه القصيدة إلى جانب نصوص أخرى تناصًّا ثقافيًا مع إرث إماراتي كبير من الإشارات والشعر التي تحضّ على خطورة فضح الأسرار. أمّا في قصيدة «المصلحة»، فتقول:

الـوفـا فـي هَـالـزّمـن أصْـبـح قـلـيـل
نـــادر تـلـقَـى خـــويٍّ يـفـهـمـك
وانْ وِفـا لـك.. يعْتبرها لك جميل
طُـول عـمـره بـالـمـذلّـه يَـالِـمـك
الأوّل الـصّـاحـب عـلـى ميلك يميل
لُـو طلبته مـن عـيـونـه يـخْـدمـك
مـا يـــردّك لُـو فـعـلْـهـا مستحيل
ياثر اَللَقمه عَ نَـفْـسـه.. وْلَقّمك
الـمـواقـف تَكْشف الـمَـعْـدن الأصـيـل
بالفعَايل مـن هـو الـلّـي مِحْزمك
وْمـن هـو الـلّـي لَا نخيته لـك خليل
قـال تَـبْـشـر، لـوعَ نَـفْـسـه قَـدّمـك
وْلـي صديق المَصْلحه ما هـو زميل
غـضّ عينه عَ الخطا وْمـا عَلّمك

وتعد الصداقة بمفهومها المضيء أنموذجًا حيًّا للإنسان العربي الشهم الكريم، وما تحمله في طياتها من دلالات نفسية وحسية ومعنوية رفيعة، وما تكتنز به من قيم ومبادئ تعكس البعد الإنساني الذي وصى به الدين الحنيف وأكده، من خلال الترابط والتكاتف والاحتواء، فكيف نتخيل هذه الحياة بدون صديق نشكو إليه لواعج النفس وبوح الحنين وآهات الذات وأسرار واقع يجبرنا على الكتمان وعدم الاطمئنان إلا لهذا الصديق الذي يحافظ على السر ويشاركنا أفراحنا وأتراحنا.

وفي الشعر النبطي، فقد بدت الصداقة في القلب من مفاهيم

المروءة والشهامة والنبل الإنساني الرّفيع، إذ وضع الصديق الحقيقي بالصداقة بمنزلة الأخ. و»الخوي» مأخوذ من الخوة ومسماها من المؤاخاة والتآخي والإخاء وكلها لصيقة بالشعور بالمؤازرة والمعاونة والمشاركة في السراء والضراء، ونطلق مسمى الخوي على الرفيق في الدرب الذي يشاركنا هم السفر وصعوبته ومفاجآته ونرتاح لحديثه ومؤانسته، فهو مثل الأخ، يحب لمرافقِهِ ما يحب لنفسه ويؤثر على نفسه من أجل خويه ويراعي مشاعره ويصبر معه على مصاعب الدرب وما يواجهه.

ومثل ما حثنا الأقدمون على الخوة والصداقة والرفقة الحسنة، فقد حذرونا من صديق المصلحة وخوي لا ينفع، ومن الانتهازي الذي يكون متواجدا في السراء غائبا في الضراء مختفيا في الشدائد. وفي قصيدتها «آخر موديل»:

جِيل هذا الوقت يربَى م الصّغَر
تيلفون آخر مُوْديل وْآيْباد
ينعطي له دون تقدير العمر
لين يدمنْها شعور واعْتياد
يقضي السّاعات والسّاعه تمُر
لا حراك مْسَمّر كنّه جماد
مِنْدمج فكره وْسمعه والبصر
في محيط اللّي يشوفه من سواد
عايش بين المشاهد والصّوَر
لي تبثّ سْموم فِ عْقول الْوِلاَد
يا وَلِيّ الأمر لي يحْصَل خطر
ها المواقع كلّها عنْف وْفَساد
خصّصوا للّعب وقت وْللذّكر
وْعلّموهم فرض ربّي للعباد

وهذه القصيدة بالذات، تكشف ملمحًا يصلح لدراسة بكاملها، وهو تصوّر الأجيال السابقة للجيل الحالي من خلال الشعر النبطي، فالشعر النبطي مرآة صادقة للمجتمع، ينقل نبض الناس وهمومهم وتطلعاتهم عبر العصور. ومع تعاقب الأجيال، تغيّر مضمون الشعر النبطي ليواكب الواقع، ويعكس التحولات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على حياة الإنسان الخليجي، وبخاصة جيل الشباب الذي يعيش اليوم في رفاهية غير مسبوقة مقارنة بأجيال مضت عرفت الشدة والتقشف والارتباط الوثيق بالصحراء والبادية. تقول الشاعرة:

الظّروف القاسيه كانت ثْقَال
تجْبَرك خصّه إذا وقت المَحل
انْتنَقّل بالأهل ويّا الحلال
في دُروب طْوال.. ما نفقد أمل
وْلا انْتذمّر.. لا ولا نَشْكي عْلال
صابرين وْعايشين بْلا كَلَل
لا هِوَاتف لا رِسَايل واتّصال
وْلا حِسَد فينَا وَلا حتّى زعل
يِرْحم الله ماضي ربّي رجال
الكبار ذْيّاب وَاصْغَرهم شِبل
لو حكينا.. ما نوفّيهم مُحال
يحفظ الله الحَيّ.. وْيِرْحم من رَحل

وفي السابق، كان الشاعر النبطي يتغنى بالناقة والسيف، ويفتخر بالكرم والشجاعة والقبيلة. وكانت بيئة الشاعر محاطة بالقسوة، والطبيعة تحكم تفاصيل الحياة اليومية، فكان الشعر انعكاسًا لصراع الإنسان مع الظروف من جهة، وحنينه للحب والسكينة من جهة أخرى. أما اليوم، فقد تغيرت تلك البيئة، وأصبح الشاعر الحديث ابنًا للمدن، متأثرًا بزحام التقنية، وسهولة المعيشة، ووسائل الترفيه المتنوعة التي تحيط بالشباب من كل جانب.

واستطاعت الشاعرة نورة الشامسي الموازنة بين الواقع الجديد وأصالة الشعر النبطي، فقدمت قصائد حديثة في لغتها، قريبة من وجدان الجيل، لكنها تحمل تأملاً ونقدًا مبطنًا لمظاهر الترف والفراغ التي قد يعيشها بعضهم. فلم تكتفِ الشاعرة بوصف الكماليات، بل توقفت عند أثرها في الروح، وفي العلاقات الإنسانية، وفي هوية الفرد.

إن تناول الشعر النبطي الحديث لمظاهر الترف لا يعني انحداره، بل هو دليل على مرونته، وقدرته على التعبير عن كل زمان ومكان. لكن تبقى المسؤولية على الشاعر نفسه: هل يكتفي بوصف السطح، أم يغوص في الأعماق؟ وهل يكون صوته مرآةً لحقيقة الجيل، أم مجرد صدى لصورة لا تعبّر عنه إلا ظاهريًا؟

وقد أرادت الشاعرة نورا الشامسي أن تقول من خلال ذلك الديوان إن الشعر النبطي سيبقى أداةً لفهم تحولات المجتمع، وتوثيق حياة أجياله. وما دام هناك شاعر يكتب، وسامع يتأثر، فإن هذا الفن العريق سيستمر في التجدّد، بين الصحراء والمولات، بين السيف والجوال. تقول الشاعرة:

ايْطيب لي جَوّ البداوه والاريِاف
وْترتاح نفسي من ضَجيج المدينه
وَافْرِش على الرّمله تَحَت ظلّة الغاف
والجَوّ نسناسَي تحفّهْ السّكينه
حَوْلك مَراعي الإبْل وَالنّاس الاشْرَاف
لي شوفهم يشْفي جروح دِفينه
بِسْطَوْا عَ ذاك العشب حيّان وَاوْلاف
والقلب للماضي يجرّه حنينه
ذِكرى جِميله.. رَاسخه صَعْب تنْعاف
مهْما الزّمن عدّى وَرَاحت سِنينه
تبقى اللّيالي كنّها طيف ينْشَاف
كلْما طرَى لي.. زاد قلبي وِنينه

آخر موعد

لـه مـوعـدٍ.. لا رَوَّح الـلّـيـل.. ويّـاي
أوّل وآخـــر مـــوعـــدٍ مـع فـتـاتـه
الـيـوم مـا تـنـفـع دمـوعـي ورَجْـــواي
الـيـوم تـفْـصِـل عـن حـيـاتـي حـيـاتـه
الـيـوم يـعـطـيـنـي بـقـايـا بـقـايـاي
وَاعْـطـيـه أنـا مـا شـلـت مـن ذكـريـاتـه
الـيـوم بـآبَـدِّل مـشـاعـر حـنـايـاي
يـصـبـح مـن اخْـوانـي وانـا مـن خَـواتـه
الـيـوم يـتـركـنـي لـحـالـي بْـدِنـيـاي
مـجـبـور يـقْـفِـي لـو يـزيـد الـتـفـاتـه
الـيـوم يـخْـلِـف عـن مـمـاشـيـه مَـمْـشـاي
والـلـه مـا اضْـمـن مـن عـذابـه نـجـاتـه
لـو آتـعـلّـق فـيـه مـا يـنـفـع بْـكـاي
خـلاص فـات الـوقـت وَاعْـلـن فـواتـه
الـيـوم بـاعْـطِـيـه الـعـزا عـقـب فـرقـاي
عـنـدي خـبَـر وِشْ قـيـمـتـي فـي حـيـاتـه
وانـا الـعـزا مـا ابـيـه مـن كـبْـر بـلـواي
مـا يـنـفـع الـلّـي عـاش وَاعْـلـن وفـاتـه
يـا رحـمـة الـلـه سـاعـديـهـم بِـسَـلـواي
يِـعُـوضَـه الـلـه بِـانْـكـسـار امْـنـيـاتـه
الـيـوم يـا هـمّـي ويـا طـول مـسـراي
يـا فـرحـة الـعـذّال واهـل الـشّـمـاتـه

أنهار الدهشة

بأحزان كبيرة، تكتب الشاعرة "عابرة سبيل" قصيدتها في آخر موعد عاطفي، لنرسل معها دموعنا في اللحظات الأخيرة من هذا اللقاء.

عابرة سبيل
الكويت
2003-1969

أنهار
الدهشة

من روائع الحكمة أن تدعونا الشاعرة سارة تركي، إلى أخذ القوّة من الجبال، ولذلك تكتنز القصيدة بوصف البروق والسحاب والغيم.

سارة تركي
السعودية

أوتار المحبّه

تعال أسولف لك عن الغيم وامّه
وْعن الأمل والورد والشِّعْر والذّوق
خِذ الحياه إحساس والصّدق ذِمّه
وِالْعب على اوتار المحبّه معَ الشّوق
روح السّعاده ينعش القلب دمّه
وْروح التّفاؤل يرْقِب الهمّ من فوق
نسمة هوى صبْح المحبّين شِمّه
واعْرِف ترى وجْه الكرامه له حْقوق
مشاعرك طفله.. وْتحتاج ضَمّه
عطها أمان البيت لا صابها عوق
غير الشّجاعه يمكن تْصير رِمّه
وْدون اللّكاعه يمكن تْصير مطفوق

خَـلّـك جـبـل تـاخـذ مـن (طْـويـق) هـمّـه

تـنـطـح سـحـابـه.. تـضـرب الـقـاع بِـبْـروق

الـشّـمـس بـنْـت الـنّـور والـصّـبْـر قـمّـه

وْسُـود الـلّـيـالـي خَـلّـهـا كَـرْت مـحـروق

خِـذ الـصّـبِـر عـنـوان وِتْـزول غِـمّـه

والـشّـمـس عـطْـهـا الـحـبّ.. تـاتـيـك بِـرْفـوق

حـلـمٍ تـبـعـثـر.. شِـدّ عَـزمـك وْلِـمّـه

مـا قـد خـبَـرْت الـحـلـم يـشْـرى مـن الـسّـوق!

واذا صِـفَـعْـك الـوقـت لا تْـقـول يُـمّـه

مـادام دمـع امّـك عـلـى الـخَـدّ مـاْ يْـعـوق

إلـبـس مـن الإيـمـان ثـوبـك وْكـمّـه

يـثـبـت لـك انّ الـثّـوب راعـيـه مَـرْمـوق

بوح

بوح جميل في قصيدة الشاعر ذعار سحاب، حيث الجروح والأحلام هي مصدر إدانة عاطفية، وحيث المطر والشمع والشتاء والدفء.. وبقية الذكريات!

ذعار سحاب
السعودية

غبت وْبقى من ذكرياتك سنينك
وْسَرَقت منّي ضحكتي.. صبْح الاحباب
ما كنت أحَسْب انّ البَلا من حنينك
كانت مواعيدك سواليف وِاعجاب
كلّ الجُروح اللّي بِجوفي تِدينك
وْلا همّني جرح القرايب والاجناب
والبارحه طَلّ الفرَح من جبينك
حلْم وْوُرود وْليل وَانفاس واهداب
ياما قسَمْت الصّبح بيني وبينك
تمطر.. ويطفي شمعنا.. وَاكْثره ذاب
وْيوم الشّتا كان الدّفا في يدينك
وْعقب الشّتا كنت أمتلي بوح وِعْتاب
وْيوم التّعَب جيت أسْألك.. إنت وينك؟
ما تْشوفني واقف وضايق وْمرتاب!
طير الأمل لو مات في راحتينك
لك دِنيتي مَليتها صمت وِغْياب
طاحت شبابيك الرّجا عقب عينك
وِوْجيه ما تستاهل أفتح لها الباب

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

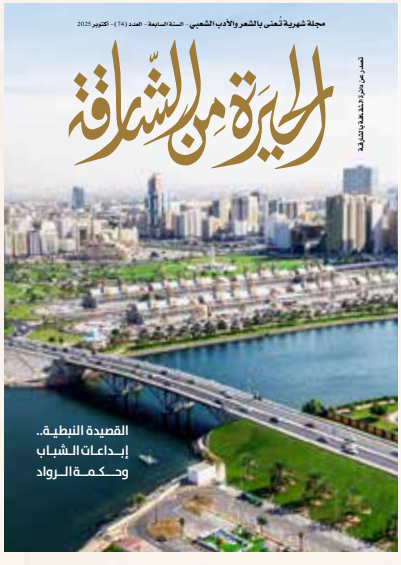

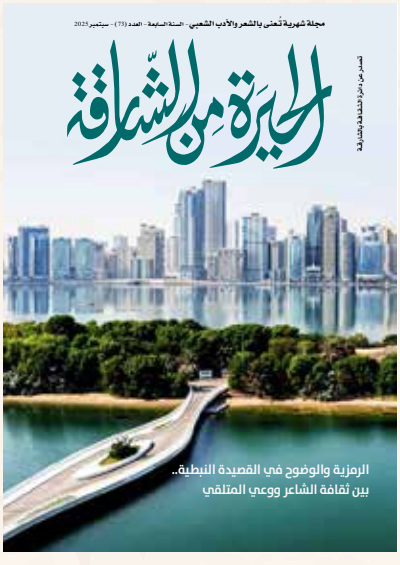

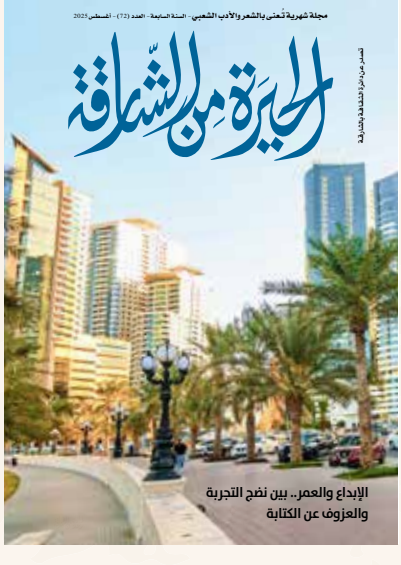

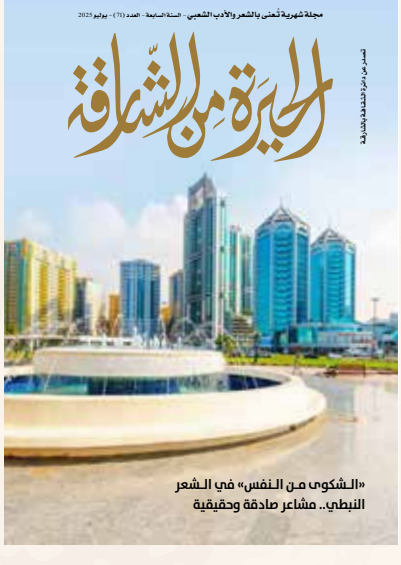

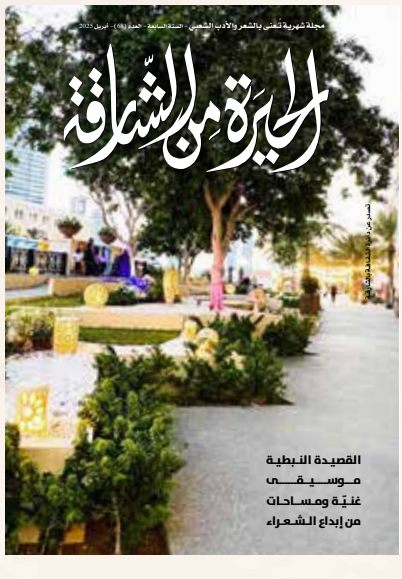

الحيرة من الشّراقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae